



إكرام الأشقر:
أمراض خارجية وراء إصابة
المسرح العربي بالوهن

كأص 13



**كورونا الإيرانية
أشد فتكا
من كورونا الصينية**

كأص 8



**واشنطن لن تتردد
في إخراج لبنان
من نفوذ إيران**

كأص 7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/02/29

05 رجب 1441

السنة 42 العدد 11632

Saturday 29/02/2020

42nd Year, Issue 11632

العرب

أنقرة تنقل مئات من اللاجئين إلى الحدود لابتزاز أوروبا

الخسائر العسكرية تضغط على أردوغان وليس على الأسد

الليرة التركية الضحية الثانية بعد الجنود

وأشار سرحان إلى "اتساع هروب الشركات ورؤوس الأموال بسبب عدم الثقة بالإجراءات الاقتصادية، وتراجع سيادة القانون في التعاملات المالية والتجارية".

وبلغت الليرة 6.2475 مقابل الدولار بحلول الساعة 06:33 بتوقيت غرينتش، لتراجع 0.65 في المئة مقارنة مع إغلاق عند 6.2080 الخميس، مما يصل بخسائرها منذ بداية العام الجاري إلى نحو 5 في المئة. لتكون في أدنى مستوياتها في التعاملات الاعتيادية منذ سبتمبر 2018.

وفي "أنهيار وجيز" في التعاملات الآسيوية سبق وأن بلغت الليرة لفترة قصيرة مستوى 6.47 حين كانت السيولة شديدة الانخفاض. وقال مجلس أسواق رأس المال في تركيا إنه حظر البيع على المكشوف لجميع الأسهم المدرجة في بورصة إسطنبول الجمعة. واتخذ المجلس خطوات مماثلة في السابق في أوقات ارتفاع التقلبات بما في ذلك العام الماضي.

وأرسلت تركيا آلاف القوات ومعدات عسكرية ثقيلة إلى سوريا وحذر الرئيس رجب طيب أردوغان من أن تركيا ستشن هجوما شاملا لطرد القوات السورية ما لم تتسحب من مواقع مراقبة تركية في المنطقة.

وبلغت الليرة التركية أضعف مستوياتها خلال التعاملات في أكثر من تسعة أشهر أول أمس الخميس بسبب مخاوف المستثمرين حيال تفشي فايروس كورونا والقلق الناجم عن الانخراط العسكري التركي في سوريا.

وزادت المخاوف المرتبطة بسوريا في ظل استمرار المواجهات في محافظة إدلب بشمال غرب سوريا بين القوات الحكومية السورية ومقاتلين من المعارضة تدعمهم تركيا.

إسطنبول -

انخفضت الليرة التركية لأدنى مستوى في 17 شهرا الجمعة وحظرت جهة تنظيمية البيع على المكشوف لكل الأسهم التركية لمدة يوم، بعد أن قتل قصف جوي سوري 34 جنديا تركيا.

وبعيد هذا الهبوط الحاد في الليرة الأتراك إلى مناخ الخلاف السياسي بين أنقرة وواشنطن في الصيف الماضي بسبب إصرار تركيا على دخول أراض سورية تحت سيطرة الأكراد، في الوقت الذي كان فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يحذر تركيا من مخاطر تلك المغامرة.

وهدد ترامب حينها "بتدمير ومحو" الاقتصاد التركي إذا اتخذت تركيا أي خطوة يعتبرها البيت الأبيض "تجاوزا للحدود".

ويقول الكاتب الاقتصادي سلام سرحان، إن "مغامرات أردوغان الخارجية التي دمّرت علاقات تركيا مع أكبر شركائها التجاريين الغربيين وأغلقت عليها الكثير من أسواق المنطقة كانت مجرد شرارة لانحدار الثقة بالليرة والاقتصاد التركي".

ويضيف أن "الأسباب الأعمق تكمن في السياسات الاقتصادية الارتجالية وتدخل أردوغان في السياسات المالية، وفرض قرارات تتعارض مع القواعد الاقتصادية الراسخة".



وأشار احتمال نشوب أزمة هجرة جديدة قلقا في أوروبا التي تدرس فرض قيود على حدودها الداخلية لمحاربة فايروس كورونا.

وأضاف بورييسوف، بعد نشر تعزيزات إضافية على الحدود مع تركيا، "في الوقت الذي نفرض فيه رقابة أشد على الحدود بسبب فايروس كورونا، تخيل لو كان لدينا تدفق لمئات الآلاف من المهاجرين.. ليس بوسعنا تحمّل ذلك".

**«سفر برلك»
مأساة يجدها أردوغان**

كأص 12

الحق في طلب تفعيل المادة الخامسة في معاهدة شمال الأطلسي ودعمها في عملياتها العسكرية في إدلب السورية. وأعرب أسيلبيرون أثناء مؤتمر صحفي في موسكو مع نظيره الروسي سيرجي لافروف، عن أمله في ألا توافق دول الناتو على طلب تفعيل المادة الخامسة، الخاصة بالدفاع الجماعي، موضحا أن أنقرة لم تطلب موافقة الحلف على عملياتها في إدلب.

ولجأت أنقرة، كل مرة، إلى ورقة اللاجئين لابتزاز أوروبا، ودفعها إلى مساندة الرئيس التركي في أجداته بسوريا وليبيا. وقالت أوساط محلية إن السلطات التركية وفّرت وسائل النقل الضرورية لتجميع المئات من اللاجئين وبالسعة القصوى والدفع بهم إلى الهجرة.

وتساعل متابعون للشأن التركي من يقدر على نقل اللاجئين 1400 كيلومتر خلال أقل من 24 ساعة من إدلب إلى أدرنة سوى القوات التركية.

وسارع مسؤولون أوروبيون للرد على تهديد مباشر بنقض اتفاق مع تركيا أوقف أزمة الهجرة خلال عامي 2015 و2016، عندما وصل أكثر من مليون شخص بحرا إلى اليونان وعبروا منطقة البلقان سيرا على الأقدام.

وقال مسؤول تركي بارز لوكالة رويترز طلب عدم ذكر اسمه "قرنا اعتبارا من الآن عدم منع اللاجئين السوريين من الوصول إلى أوروبا برا أو بحرا". وأضاف "أصبح عبور كل اللاجئين، بمن في ذلك السوريين، إلى الاتحاد الأوروبي مَحْبَباً به".

وفي غضون ساعات، توجه العشرات من المهاجرين سيرا على الأقدام نحو الحدود الأوروبية في الساعات الأولى من صباح الجمعة.

وسارعت اليونان وبلغاريا على الفور لتعزيز حدودهما. وقال رئيس وزراء بلغاريا بويكو بوريسوف إن احتمال حدوث أزمة مهاجرين جديدة يشكل خطرا أكبر الآن في الوقت الذي تحاول فيه الدول الأوروبية جاهدة للتصدي لفايروس كورونا.

لكن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أشارا إلى أن التقارير عن أي تغيير في الموقف على الحدود لا تزال غير رسمية وإن أنقرة لم تعلن ذلك رسميا.

في سوريا وليبيا، وسط دعوات إلى التوقف الفوري عن التورط في المستقبل السوري، وصولا إلى المس من صورة الجيش التركي كقوة في حلف الناتو، وما يجزّه الإنفاق على الحرب من أعباء إضافية على اقتصاد تركي في طريقه إلى الانهيار.



ولم تعلق دمشق على التصعيد الأخير مع أنقرة، بينما ندد مصدر عسكري، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا"، بما وصفه بـ"التهاويل والمبالغة ومضاعفة حجم الخسائر في صفوف الجيش السوري".

والرفع من "خسائر العدو" أسلوب يعتمد عليه الجيش التركي للتغطية على خسائره ومحاولة امتصاص الغضب الشعبي، وخاصة تهديد الغضب داخل مؤسسة عسكرية دأبت على إزعاج أردوغان ولن تقبل بالسكوت على ارتفاع أعداد القتلى في معارك غير محسوبة. ومع التصعيد الأخير، ارتفع عدد القتلى في صفوف القوات التركية في إدلب إلى 53 منذ مطلع الشهر الحالي. وشهدت الأسابيع الأخيرة مواجهات عدة بين الطرفين وتبادلا لإطلاق النار.

وفشل الرئيس التركي في الحصول على دعم أوروبي أو أميركي عاجل. وقال مسؤول تركي إن أردوغان سعى لإبلاغ نظيره الأميركي دونالد ترامب في اتصال هاتفي بأن الدعم الشفهي فيما يتعلق بمنطقة إدلب السورية لا يكفي وأن أنقرة تتوقع دعما "فعليا"، في إشارة إلى دعم عسكري لمواجهة التفوق الجوي الروسي، وإقرار منطقة حظر جوي في إدلب.

ويعتقد المراقبون أن هذا الأمر صعب بسبب ما يحمله من تداعيات على رأسها تدخل الناتو بشكل مباشر في صراع لم يقرّر المشاركة فيه من البداية.

وأعرب حلف شمال الأطلسي الجمعة عن تضامنه مع أنقرة ودعمه لها بعد مقتل 34 جنديا تركيا على الأقل في سوريا، لكن دون أن يقدم تعهدات بأي إجراءات جديدة ملموسة للدفاع عن القوات التركية.

وأشار وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبيرون، إلى أن تركيا لا تملك

أنقرة - أدى الهجوم الذي شنته قوات الرئيس السوري بشار الأسد على مواقع القوات التركية في إدلب، إلى مقتل العشرات من الجنود الأتراك، وإلى زيادة الضغوط على الرئيس التركي رجب طيب الذي سعى خلال الأسابيع الأخيرة لإظهار التدخل العسكري في إدلب بمثابة جولة سياسية تنتهي دون خسائر تهرّج من صورتها في الداخل.

ولجأ الرئيس التركي إلى ورقة اللاجئين لابتزاز أوروبا، حيث تولت السلطات توفير وسائل النقل الضرورية التي قادت المئات من اللاجئين إلى الحدود وفتحت أمامهم أبواب الهجرة في خرق صريح لاتفاق أنقرة مع الاتحاد الأوروبي الذي يلزم الأتراك بمنع تدفق اللاجئين مقابل دعم مالي أوروبي سخّي. وقتل عشرون عنصرا من قوات النظام السوري جراء قصف نفذه الجيش التركي في محافظة إدلب ومحيطها، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الجمعة، غداة مقتل 34 جنديا تركيا بغارات للجيش السوري.

وأفاد المرصد عن "صف تركي بالمدفعية والطائرات المسيّرة استهدف مواقع لقوات النظام في أرياف إدلب الشرقية والجنوبية"، ما تسبب بمقتل 16 عنصرا من قوات النظام. كما قتل أربعة آخرون جراء قصف تركي على بلدة العريمة في ريف حلب الشمالي الشرقي. واعتبر دبلوماسي عربي يعمل في بيروت أن قوات الأسد اعتادت على الخسائر وباتت أرقامها أمرا عاديا في الشارع السوري كما في وسائل الإعلام الدولية، لكن ارتفاع خسائر تركيا في سوريا وليبيا يرسل إشارات سلبية على عدة مستويات، بداية من الداخل التركي حيث ترتفع نسب الرافضين للتدخل



أردوغان يعيد فتح طريق الابتزاز

برهم صالح يقترب من احتكار رئاستي الجمهورية والوزراء

إجهاض التصويت لحكومة محمد علاوي يفقد الأحزاب الشيعية امتياز الكتلة الأكبر

وتوقع مراقب سياسي عراقي أن يكون خيار الأحزاب الشيعية التمديد لحكومة عادل عبدالمهدي. غير أن ذلك الحل لا بد أن يصطدم برفض شعبي عارم.

وقال المراقب في تصريح لـ"العرب" إن ذلك السيناريو سيتدبر عدد من قادة الكتل السياسية في الخوض فيه بسبب ما قد ينطوي عليه من نتائج سلبية ستعود بالضرر على النظام القائم. ويتوقع المراقب الوصول إلى حل هو عبارة عن تسويات، ينتج عنها قيام حكومة شكلية ناقصة بترأسها علاوي بعد أن يتم استبدال عدد من الأسماء المقترحة بأسماء أخرى، تزج بها الأحزاب مستغلة نفاد الوقت. وذلك لإجراء لن يمانع علاوي القيام به.

علاوي وجزء من حكومته المقترحة خلال جلسة اليوم السبت، على أن تبدأ معه مرحلة جديدة من المفاوضات بعد توليه مهامه رسميا للتفاهم على المصالح. أما الخيار الثاني فهو إقناع رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي بالبقاء على رأس حكومة تصريف الأعمال مدة 45 يوما إضافية، بدءا من الأحد، على أمل أن تتشكل حكومة جديدة خلالها.

وذكرت مصادر مطلعة على كواليس العملية السياسية أن مداولات الأحزاب الشيعية في هذا الشأن تسير بالتوازي مع مفاوضات بدأت يوم الخميس للنظر في إمكانية تكليف مرشح جديد بتشكيل الحكومة، بدلا من علاوي، الذي تلاشت حظوظه كثيرا.

وستجد الأحزاب الشيعية نفسها ما بين كاشنتين يمسك بهما معا برهم صالح، الأولى تتمثل في حقه الدستوري بتكليف مرشح يختاره هو ولا يعلى عليه حقه الدستوري في القيام بمهام رئيس الوزراء لحين تشكيل حكومة جديدة.

وتخشى هذه الأحزاب أن يستخدم برهم صالح هذه الحزمة الواسعة من السلطات، وإن كانت مؤقتة، في إرساء أركان مشروع يضر بالمصالح الإيرانية، أو يعزز النفوذ الأميركي من خلال تكليف مرشح بعيد عن طهران قريب من واشنطن.

وللحد من الأضرار، توازن الأحزاب الموالية لإيران بين خيارين في المرحلة القادمة، الأول هو النظر في إمكانية تمرير

وطبقا للدستور العراقي سيتولى رئيس الجمهورية تكليف مرشح آخر بتشكيل الوزارة في حالة عدم نيل حكومة علاوي الثقة في جلسة اليوم السبت، وهذا الاحتمال قائم بعد أن اتفقت أغلب الكتل الشيعية والسنية والكردية على عدم منح حكومة علاوي الثقة.

ويخفى التكليف الجديد معضلة لأحزاب السلطة الشيعية الموالية لإيران منها على وجه الخصوص، على اعتبار أن منصب رئيس الوزراء هو من حصّتها وفقا لنهج المحاصصة الطائفية السائد في العملية السياسية العراقية.

وسيحصل برهم صالح على سلطة مطلقة في ترشيح رئيس حكومة جديد ووفقا لتقديره، بعد أن تنتفي حالة الكتلة النيابية الأكثر عددا.

قد انقضت من دون حصول كابينة وبرنامجه الوزاري على ثقة البرلمان، ما يستلزم العودة إلى رئيس الجمهورية من بابين، الأول لأنه صاحب الحق الحصري دستوريا في تكليف رئيس الوزراء بتشكيل الحكومة، والثاني لأن سلطات رئيس الحكومة ستؤول إليه دستوريا في حال حدوث فراغ في منصب رئيس الوزراء.

ونظرا لتعهد رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي بأنه سيتخلّى عن السلطة فور انتهاء الثلاثين يوما الخاصة بعلاوي، فإن رئيس الجمهورية قد يتحوّل إلى قائم بأعمال رئيس الوزراء، في حال لم تمرّ حكومة علاوي، حتى يكلف مرشحا آخر بتشكيل الحكومة، خلال مدة 15 يوما.

بغداد - تخشى الأحزاب الشيعية العراقية الموالية لإيران أن تجد نفسها خلال 48 ساعة تحت رحمة رئيس الجمهورية الكردي برهم صالح، المتهم بقربه من الولايات المتحدة، والذي يعارض علنا رحيل القوات الأميركية عن البلاد في هذا التوقيت.

ولاعتبارات دستورية صرفة، لا يمكن القفز عليها، سيحتكر رئيس الجمهورية، يوم الأحد (غدا)، اللورقتين الوحيدتين الخاصتين بتشكيل الحكومة الجديدة، إذا ما قتل رئيس الوزراء الملك محمد توفيق علاوي في نيل ثقة البرلمان العراقي خلال جلسة مقبلة اليوم السبت، لكن انعقادها غير مؤكد. وبحلول الأحد، ستكون المهلة الممنوحة للمكلف، وهي ثلاثون يوما،

نتنياهوو يخوض الانتخابات متسلحا بهدايا ترامب وبوتين

مخاوف من كابوس السير على خطى أردوغان بتوسيع صلاحيات رئيس الوزراء



رهان على ورقة صفقة القرن

لحزب أبيض أزرق؛ ذلك أنه، واستنادا إلى التجارب السابقة، فإن نتنياهو حين كانت ترجمه الاستطلاعات في المرتبة الأولى في يوم الانتخابات كانت تأتي نتائجها أقل من المتوقع والعكس صحيح.

وبالتالي فإن محللين يرون أن الساعات المتبقية قبل الانتخابات قد تغير مزاج الناخبين بشكل كبير على نحو قد يبعد الناخبين عن نتنياهو لصالح خصومه. وأن القلق الذي يحاول هؤلاء الخصوم تعميمه واعتباره مهددا للديمقراطية في إسرائيل قد يعزز موقع اللوائح الانتخابية المعتمدة على النظام الشبكي لدى أحزاب اليسار وأبيض أزرق والقائمة العربية.

فيما كان يحترم قواعد ومعايير معينة، كان ناخبوه يندفعون نحو نتنياهو الذي لا يحترم أي قواعد لقصص كل صوت محتمل.

وبدأت استراتيجة حزب أبيض أزرق بالتوجه يسارا ساعيا إلى النهل من قاعدة أحزاب اليسار الناجية وهو يامل الاستيلاء على المقاعد العشرة تحالف حزبي "العمل - غيشر" و"ميرتس".

غير أن هذه الاستراتيجية لم تثمر على النحو الذي قلب حملة حزب أبيض أزرق وباتت تخوض معارك لكسب الأصوات من اليمين واليسار والوسط على حد سواء.

غير أن قراءة الاستطلاعات بالسباق التاريخي قد تحمل أخبارا مطمئنة

حزب أبيض أزرق في استطلاعات الرأي ، كما أن الكتلة اليمينية التي يرأسها تتعافى أيضا. ومع ذلك، لا يزال نتنياهو بعيدا (4 إلى 6 مقاعد) عن الـ 61 مقعدا الذي يحتاج إليها، خصوصا أن خصومه يركزون على وصف احتمال فوزه بأنه تدمير للديمقراطية الإسرائيلية التي يتغنون بأنها قاعدة الدولة منذ تأسيسها.

وبحسب المتابعين، يبدو أن تراجع رئيس حكومة تصريف الأعمال في استطلاعات الرأي قد دفع حزب أبيض أزرق إلى شن حملات دعائية شديدة ضد نتنياهو. ويقول مراقبون إن زعيم الحزب يبني غانتس الذي كان يقود حملة وصفت بالنظيفة والمحيطة، أدرك أنه

التي أجراها. ويرى محللون أن نتنياهو بات يدرك أن النظرة إليه باعتباره يود تحقيق نصر لتجنب الملاحقة القانونية باتت مضرة له ولإحتمالات فوزه حتى لدى الكتلة اليمينية الناجية.

وعشية انتخابات أبريل 2019، سُئل نتنياهو عما إذا كان سيطلب الحصانة من الكنيست بعد توجيه الاتهام إليه، فافكر حينها وقال إن هذا الأمر غير وارد. وفي يناير، وبعد أن وجهت له لائحة اتهام، سارع إلى طلب الحصانة، قبل أن يضطر إلى التراجع عندما أدرك أن ليس لديه أغلبية في الكنيست.

ولم تسقط هذه الثغرات مكانة نتنياهو في صناديق الاقتراع، حيث نجح في التغلب على التقدم الذي كان يتمتع به

يستعد الإسرائيليون للإدلاء بأصواتهم الاثنين القادم في انتخابات برلمانية ثالثة في أقل من عام بعد الفشل المتكرر في تشكيل أغلبية تمثل الائتلاف الحاكم. وتتناوب الترجيحات بشأن من سيفوز بهذه الانتخابات بين بنيامين نتنياهو ومنافسه بني غانتس، لكن جل المتابعين يؤكدون أن نتنياهو سيكون الأقرب كونه يراهن على دعم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وكذلك على هدية قدمها له الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمتمثلة في إصدار الأخير عفوا عن مواطنة إسرائيلية كانت تقبع في السجون الروسية طالما وعد نتنياهو بالعمل على الإفراج عنها.

في السياق نفسه عُبِّرت تغريدة لعضو حزب أبيض أزرق نويت بابتير لابييد في 25 فبراير، عن القلق ذاته، بقوله "إذا كنت تخطط للتصويت لحزب العمل -ميرتس، فاطرح على نفسك سؤالا واحدا: ما الذي سيبقي من الديمقراطية الإسرائيلية إذا فاز نتنياهو من جديد؟". وكان لافتا ما قاله رئيس حزب شاس أربيه ديري من أن حزبه سيمكن نتنياهو من الاستمرار في شغل منصب رئيس الوزراء حتى لو كانت المحكمة العليا تحظره. ويُنظر إلى هذا التصريح على أنه تأكيد للمخاوف العميقة التي تنتشر في جميع أنحاء يسار الوسط والقلاع الليبرالية القليلة التي لا تزال قائمة في إسرائيل جراء الاحتمال الكبير أن يتمكن نتنياهو من الحصول على الـ 61 مقعدا تؤمن له استمراره في منصبه.

وتتحدث أوساط إسرائيلية عن "كابوس تركيا". وتقول بعض التوقعات في هذا الصدد إن نتنياهو سيعمل على إخضاع البلاد لتغييرات قانونية تتيح توسيع صلاحيات رئيس الوزراء، على النهج الذي انتهجه رجب طيب أردوغان لمنح رئاسة الجمهورية صلاحيات كبرى.

ويذهب رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك إلى ما هو أبعد من ذلك ويحذر من خطط لتكميم الإعلام والسيطرة على حرياته؛ حيث كتب في صحيفة هآرتس "إذا لم نتمكن من إيقافه (نتنياهو) بأصواتنا، فمن المحتمل أن نتجه سريعا نحو الخيار التركي".

وعزز نتنياهو نفسه هذه المخاوف بسبب زلة لسان هذا الأسبوع، حين سئل عما إذا كان سيعمل بعد الانتخابات على سن قانون مماثل لذلك الفرنسي من أجل حماية رئيس الدولة من أي اتهام، حيث لم يستبعد هذا الاحتمال. وأدرك خطاه لاحقا عبر مسارعهته إلى إنكار هذا الاحتمال بشدة في جميع المقابلات

وغلظ نتنياهو مباشرة بعد "حفل واشنطن"، في موسكو، بعفو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن مواطنة إسرائيلية كان نتنياهو قد وعد بالعمل لدى روسيا على إطلاق سراحها. وحصل رئيس حكومة تصريف الأعمال لاحقا على لقاء مع رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان على نحو أراده دعائيا لتحسين صورته الانتخابية في إسرائيل.

واعتبر رئيس الوزراء السابق إيهود باراك في هذا الصدد، في مقابلات أجراها مع وسائل إعلام إسرائيلية مؤخرا، أنه إذا فاز نتنياهو في الانتخابات المقبلة، فستكون هذه نهاية الديمقراطية الإسرائيلية.



يهود باراك

«إذا فاز نتنياهو ستكون هذه نهاية الديمقراطية»

الفساد رأس مال تستثمره القوى السياسية في لبنان

بيروت تكافح كورونا على مقاس حزب الله

لندن - اتهم مصدر لبناني مطلع حكومة حسان دياب باتخاذ إجراءات على المقاس في ما يتعلق بمكافحة فايروس كورونا، وذلك في إشارة إلى استثناء من يريد حزب الله ألا تشملهم قيود فرضت على دول تقضى فيها الفايروس وعلى رأسها إيران.

وتحدث المصدر الخميس عن "عبور أربعة باصات آتية من قم الإيرانية إلى لبنان عبر الأراضي السورية"، فيما أفادت قناة "أم.تي.في" بأن 55 طالبا لبنانيا وصلوا من إيران عبر مطار دمشق، وأنه تم إخضاعهم لفحوصات طبية عند نقطة المصنع على الحدود اللبنانية السورية.

وكان وزير الأشغال والنقل ميشال نجار قد أصدر قرار وقف النقل جوا وبرا وبحرا لجميع الأشخاص من الدول التي تشهد تفشيا لكورونا، واستثنى اللبنانيين والأجانب المقيمين في لبنان.

وتوقع المصدر أن تشدد واشنطن الضغوط على حزب الله، بما ينعكس أيضا على الوضع المالي والاقتصادي للبلد مزيدا من التدهور".

وكان رئيس الوزراء قد انتقل سريعا من مرحلة الدفاع عن "حكومة البناء قانوني. ويقول "لم يبق جهاز قضائي أو إداري أو رقابي أو أمني في البلد إلا وتدخل بملف إيدن باي".

ويضيف "إذا كنا مخالفين فليقاضونا، وإذا كنا مرتكبين (لتجاوزات) فليتقدموا ضدنا بدوى جزائية. وإذا وجدوا أن ثمة تواطؤا من أي جهة فليحاكمونا".

ويتحدث محللون عن "استغلال نفوذ" يمارس من قبل وزراء بارزين أو أصحاب نفوذ في صياغة دفاتر الشروط المتعلقة بمناقصات العقود العامة، الأمر الذي "يخالف قانون المحاسبة العمومية ويحد من المنافسة"، وفق ما يشرحه مصدر ثان في دائرة التفتيش المركزي، وغالبا ما يكون هدف ذلك أن تنطبق الشروط على شركة واحدة تخصصه.

وتطال اتهامات الفساد مؤسسات رسمية تضطلع بتنفيذ مشاريع عامة، على غرار مجلس الإنماء والإعمار أو مجلس الجنوب.

ويقول تقى المهندس جاد ثابت "هناك يتم تقاسم قالب الحلوى"، موضحا أنه يصر إلى "توزيع الحصص على مختلف القوى السياسية ليكون الجميع سعداء، عبر منح مناقصات كبرى عقود البناء أو البنى التحتية لمقاولين مرتبطين بهذه القوى السياسية".

وأثار بناء منتجع "إيدن باي" الذي افتتح عام 2018 على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت، غضب ناشطين وحملات مدنية تحدثت عن عذة مخالفات.

ويشرح ثابت أنه رفع عام 2017 تقريراً إلى السلطات يفند فيه ثمانية مخالفات سمحت لمجموعة عاشور القابضة "بمضاعفة" مساحة البناء القانونية لهذا المنتج، وبالتالي التعدي على النطاق البحري العام.

إلا أن محامي المجموعة بهيج أبومجاهد يرفض الاتهامات ويؤكد أن البناء قانوني. ويقول "لم يبق جهاز قضائي أو إداري أو رقابي أو أمني في البلد إلا وتدخل بملف إيدن باي".

ويضيف "إذا كنا مخالفين فليقاضونا، وإذا كنا مرتكبين (لتجاوزات) فليتقدموا ضدنا بدوى جزائية. وإذا وجدوا أن ثمة تواطؤا من أي جهة فليحاكمونا".

وتحديداً تيار المستقبل بزعامة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، والتيار الوطني الحر الذي يترأسه النائب جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية ميشال عون، وكذلك حزب الله وحليفته حركة أمل التي يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري.



ويدرس البرلمان اللبناني حاليا مشاريع قوانين تتعلق باستعادة الأموال المنهوبة ورفع السرية المصرفية. إلا أن من شأنها أن تبقى حبرا على ورق، في غياب الإرادة السياسية لتحقيق أي إصلاح"، وفق ذبيان. ويقول إن السلطات التي ترفع شعار مكافحة الفساد "لم تطرد موظفاً ولم تحاكم وزيرا أو نائباً".

ويعتبر البعض من السياسيين مساهمين رئيسيين في المصارف، وبعض المصارف مملوكة من قبل سياسيين. ويعد لبنان بين الدول الأكثر مديونية في العالم، وقد استندت الدولة الجزء الأكبر من المصارف مقابل فوائد مرتفعة.

ويشير الباحث الاقتصادي جاد شعبان إلى وجود "تضارب مصالح" بين الطرفين يجعل "من غير الوارد أن يُقدم أي وزير أو نائب على أي خطوة ضد مصالح مؤسسة يملك أسهما فيها".

وفي محاولة لاحتواء غضب الشارع خلال الأسابيع الماضية، باشر القضاء تحقيقات في قضايا عدة بينها جرائم اختلاس وتبيد أموال وإصدار المال العام لمنافع شخصية.

ويشكل الخبراء الناشطون بالمجتمع المدني في جديّة هذه المساعي، انطلاقا من أن الطبقة السياسية هي أول المستفيدين من منظومة الفساد منذ عقود.

وأقر لبنان في أغسطس 2017 قانون سلسلة الرتب والرواتب، الذي منح موظفي القطاع العام علاوات. ونص أحد بنوده على تعليق التوظيف. ورغم ذلك، تم لاحقا توظيف خمسة آلاف شخص في ظروف غامضة، وفق قول مصدر في التفتيش المركزي.

وتم توظيفهم خلال فترة الانتخابات النيابية في مايو 2018، بهدف واضح بالنسبة إلى كثيرين يتمثل في كسب ولائهم، ولم يخضعوا لاختبارات مجلس الخدمة المدنية، خلافا للأصول المتبعة، ولم تكن هناك اعتمادات مسبقة لرواتبهم.

ويقول الناشط أسعد ذبيان من منظمة "غريبال" المتخصصة في مكافحة الفساد، "إنها رشوة سياسية، حين توظف أحد الأشخاص، تشتري ولاءه وولاء أقرابه في الانتخابات".

وبحسب منظمة الشفافية الدولية، يشغل لبنان حالياً المرتبة 137 من أصل 180 بلدا في قائمة الدول الأكثر فسادا. وبحسب استبيان آراء نشرته في ديسمبر، فإن لبنانيا من أصل اثنين تقريبا يتلقى عرضا ماليا مقابل صوته الانتخابي.

وأفادت تقارير نشرتها وسائل إعلام محلية بأن المئات من الأشخاص توظفوا في شركة الاتصالات الحكومية (أوجيرو) في العامين 2017 و2018 بناء على طلب أحزاب سياسية نافذة

أي معاملة في بعض الإدارات العامة أو تسريع إنجازها إلا بعد دفع رشوة أو بموجب "واسطة"؛ ففي الدوائر العقارية ومصالح تسجيل السيارات وقطاعات الكهرباء والمياه والاتصالات والضمان، تتعدّد أشكال الفساد ودرجاته.

واستشرى الفساد على مرّ السنوات في لبنان وتحول إلى أحد مسببات الانهيار الاقتصادي الذي يشهده البلد منذ أشهر، وإلى أحد أبرز الأسباب التي دفعت اللبنانيين إلى التظاهر بشكل غير مسبق ضد الطبقة السياسية في 17 أكتوبر والأسابيع التي تلتها.

ورفعت الحكومات المتعاقبة في لبنان شعار "محاربة الفساد" ووقف الهرم في القطاع العام، دون أن تقدم على إجراء عملي واحد لتنفيذ ذلك عمليا، كون غالبية الموظفين يتمتعون بحماية القوى السياسية التي عيّنتهم.



حرب على الفساد أم إشاعة

الإمارات تجلي الطلاب السودانيين من ووهان

أحد أوجه التضامن الإماراتي مع السودان في مرحلته الانتقالية



من يمتلكون الوسائل فروا مبكرا من بؤرة الخطر

الصيني عن تضامن دولة الإمارات مع بلاده "في مواجهة تداعيات انتشار فايروس كورونا المستجد واستعدادها لتقديم مختلف أشكال الدعم لجهودها في هذا الإطار، مشيدا بالجهود التي تبذلها الحكومة الصينية لاحتواء ومكافحة الفايروس".

كما عبّر عن "ثقلته الكبيرة بقدرة الصين وشعبها على تجاوز هذه المحنة ونجاحهما في اتخاذ كافة الإجراءات الداعمة للجهود الدولية لمنع انتشار الفايروس". واثنى الرئيس الصيني من جهته على "موقف دولة الإمارات تجاه الشعب الصيني والذي يؤكد قوة ومتانة العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين".

وفي الوقت الذي سجّل فيه تراجع في نسبة الإصابة بالفايروس في الصين التي تعاملت بحزم شديد مع الظاهرة وسخرت مقدّرات ضخمة لمواجهة، تواتر الإعلان بشكل مقلق عن حالات إصابات ووفيات بالفايروس في بلدان أخرى، على رأسها إيران التي بادرت الكثير من البلدان وفي مقدمتها بلدان الجوار الخليجي والعربي إلى قطع حركة السفر إليها وأوقفت الرحلات البرية والبحرية والجوية نحو أراضيها.

وما يترتّب عنه بكفاءة، ومن ذلك تطوّر قطاعها الصحي ومتانة بناها التحتية في هذا المجال.

ويمكن للإمارات المعروفة بكثرة مبادراتها التضامنية، أن تساعد العديد من بلدان المنطقة على تجاوز تبعات انتشار الفايروس، وهو ما شرعت فيه بالفعل من خلال مبادرة إعادة الطلاب السودانيين من الصين.

وسبق للدولة أن عرضت المساعدة على الصين أولى الدول المتضررة من انتشار الفايروس. وجاء العرض الإماراتي في وقت بدأت فيه العدوى بالفايروس تنتشر على نطاق عالمي محدثة حالة من القلق والإرباك للسير العادي للحياة في عدد من البلدان.

وتقدّمت الإمارات بمقترح المساعدة في اتصال هاتفى أجراه، الثلاثاء الماضي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، مع الرئيس الصيني شي جين بينغ "بحفاً خالاه علاقات الصداقة وتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين الصديقين إضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك".

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ الشيخ محمد بن زايد عبّر للرئيس

ستتكل بالبحر الصحي لمدة 25 يوما وفقا لتقديرات السلطات على أن يتم نقل الطلاب السودانيين إلى الخرطوم، بعد انتهاء فترة الحجر. وطالبت السفارة الطلاب بالتقيد بالتوجيهات الصينية والتواجد في المطار يوم السبت على أن تتولى رابطة الطلاب بوهان عملية الترحيل وفقا لخطة شركة الترحيلات.

سينقل الطلاب السودانيون ومعهم طلاب من جنسيات أخرى إلى دولة الإمارات التي ستتكل بالبحر الصحي

وحددت السفارة أرقام أشخاص من بينهم القنصل للتواصل معه مؤكدة التزامها بخطة الإجراء الموضوعة من قبل السلطات الصينية، ومعلنة عن توليها التنسيق بين الطلاب والسلطات لنقلهم إلى المطار. وتمتلك دولة الإمارات من المقدّرات ما يؤهلها لمواجهة انتشار فايروس كورونا

تعثر تشكيل الحكومة يبقى النظام العراقي في عين العاصفة

بغداد - أظهرت الصعوبات الكبيرة التي واجهها رئيس الوزراء العراقي المكلف محمد توفيق علاوي في تشكيل حكومة جديدة تسد الفراغ الذي خلفته استقالة حكومة عادل عبدالمهدي، أنّ القفز على عامل المحاصصة وتجاوز مصالح الأحزاب الشريكة في العملية السياسية الجارية منذ سبعة عشر عاما غير متاحين حتى في الظروف الحالي الذي يواجه فيه النظام العراقي ضغوطا شعبيا غير مسبوق يكاد يزعزع أركانه. ويشهد العراق منذ أكتوبر الماضي موجة احتجاجات عارمة يطالب المشاركون فيها بإصلاحات جذرية موجّهين غضبهم نحو الطبقة السياسية الحاكمة، لكنّ الأخيرة لم تنقطع عن المناورة للحفاظ على مواقعها التي تضمن لها امتيازات كبيرة مادية ومعنوية على حساب الدولة التي سحّلت منذ 2003 تراجعات حادة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

نظام عصي على الإصلاح لعدم إمكانية تخلصه من المحاصصة الحزبية والعرقية والطائفية التي تمثّل أحد أبرز عوامل فساد

ومع سقوط حكومة عبدالمهدي تحت ضغط الشارع، طرحت بقوة فكرة تعيين شخصية مستقلة ومقبولة جماهيريا لتشكيل حكومة من فئات غير حزبية. وتأييدهم للفكرة رغم أنهم يضمرون عكسها بل يحاربونها بقوة لأنها تعني إزاحتهم من السلطة وحرمانهم مما توفّره لهم من امتيازات.

وتم تقديم محمد علاوي باعتباره "مستقلا" رغم أنّه جزء من النظام وسبق له أن تقلد مناصب حكومية وهو مدعوم من جهات حزبية. ومع ذلك لم تستطع الأطراف المشاركة في العملية السياسية التماهي في اللعبة إلى آخرها إذ سرعان ما طالبت بحصصها الموهودة رافضة التنازل عن أي منها، مخافة أن يستأثر منافسوها بالسلطة ويتحكموا من خلالها بالموارد.

وسبكون علاوي اليوم السبت أمام آخر فرصة لتدمير كابينته الوزارية أمام البرلمان، بعد أن أحبطت الأحزاب الغاضبة من عدم نيلها حصصا من المناصب الوزارية والإدارية، انعقاد جلسة برلمانية كانت مقرّرة ليوم الخميس لمناقشة منح الثقة للحكومة الجديدة وذلك بتغيّيرها عن الجلسة ما أخل بنصها القانوني.

وبحسب متابعين للشأن العراقي فقد أبرز ذلك استعصاء النظام العراقي عن الإصلاح لعدم إمكانية تخلصه من أحد أبرز عوامل فساد، وهو قيامه على مبدأ

أبوظبيي - تطوّعت دولة الإمارات العربية المتحدة، بمبادرة من ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بإجلاء الطلبة السودانيين العالقين في مدينة ووهان الصينية، بعد أن تعذّر على حكومة بلادهم تسفيرهم من المدينة التي مثلت البؤرة الأولى لانتشار فايروس كورونا المستجد.

وجاءت المبادرة الإماراتية، كأحد أوجه المساعدات الأوسع نطاقا التي بذلتها الإمارات للسودان تضامنا معه في الفترة الانتقالية الصعبة التي يشهدها بعد سقوط نظام عمر حسن البشير تحت ضغط الشارع.

وحدّدت السفارة السودانية في بكين موعد إجلاء الطلبة السودانيين بمدينتي ووهان وجوبي بيوم الأحد، مؤكدة اكتمال إجراءات عملية الإجراء.

وقال بيان صدر، الجمعة عن السفارة، إنّ "الإجراء سيتم وفقا للمبادرة الإماراتية تنفيذا لتوجيهات سامية ولقطة إنسانية من سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان".

وأوضحت البيان أن عملية الإجراء ستتم عند الساعة الرابعة من فجر الأحد، وسيتم نقل الطلاب ومعهم طلاب من جنسيات أخرى إلى دولة الإمارات التي

كيف مولت قطر الإرهاب في سوريا تحت لافتة العمل الخيري

قائمة الشخصيات القطرية المتورطة في أنشطة إرهابية في الدول العربية. وعلى نطاق أوسع تعدّ قطر وتركيا، وهما حليفان إقليميّتان، من بين الدول المشتبه في قيامها بنقل أموال وأسلحة إلى سوريا لدعم المتطرفين هناك. وتكر حكومتا البلدين هذه الاتهامات وتدّعيان

بالهلال الأحمر التركي في مساعي دعم الجماعات السورية بالأموال والسلاح.

وقالت المصادر إنّ محمد جاسم السليطي كان من أحد مساعدي جبهة النصرة. وعمل السليطي في المؤسسة كمنسّق للمساعدات الخيرية المخصصة للمشاريع في سوريا. وأدرج اسمه على



مال قطر عفن الجرح السوري

من الصحفيين العاملين لصحيفة "جمهورية" التي نشرت الفيديو، حيث اتهموا بالتورط في دعم حركة فتح الله غولن المحظورة في تركيا.

مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية شريكة للهلال الأحمر التركي في تمويل جبهة النصرة

كما أشارت المصادر إلى إنفاق المؤسسة القطرية 37 مليون دولار لدعم المقاتلين الذين ينتمون لجماعات إرهابية في السودان ذات صلة بجماعة الإخوان المسلمين.

وقالت إن الحسابات البنكية المستخدمة في عمليات التمويل تلك تعود لمصرف الريان ومصرف قطر الإسلامي. ووجهت لهما اتهامات بالفساد. ويخضع مصرف الريان للتحقيق في المملكة المتحدة بسبب غسيل الأموال منذ أغسطس 2019، بينما قرر مؤخرا صحافي أميركي اختطفه متشددون متطرفون في سوريا قبل ست سنوات مقاضاة مصرف قطر الإسلامي.

وتشمل قائمة الولايات المتحدة والأوم المتحدة للإرهاب كلاً من رجل الدين الذي أعلنت الحكومة الكويتية أنها سحبت الجنسية منه نبيل العوضي، وكذلك ورجل الدين الذي احتجزته الشرطة الكويتية سنة 2014، شافي العجمي. وينشط الرجلان حالياً في جمع الأموال من خلال مؤسسة الشيخ ثاني لدعم الإرهاب، وذلك حسب نفس المصادر. وتمتدّ علاقات مؤسسة الشيخ ثاني المباشرة مع عدد من الشخصيات الأخرى كرجل الدين المتشدد وجدي غنيم المقيم في إسطنبول، والمقرّب من سعد الكعبي والممول القطري عبد اللطيف بن عبد الله الكواري الذين أدرجت الولايات المتحدة اسميهما على القائمة السوداء لصلاتهم بالإرهاب. وأضافت المصادر أن غنيم يعمل محاضرا في المؤسسة.

وأثار الاستيلاء على ثلاث شاحنات تحمل أسلحة من تركيا إلى سوريا في أوائل سنة 2014، بعد أن كانت مخبأة تحت إمدادات المساعدات الإنسانية، شكوكا حول تورط تركيا المباشر في تزويد الجماعات الإرهابية بالأسلحة والتمويل. ثم اندلعت عاصفة سياسية في تركيا في 2015 عندما نشرت صحيفة محلية لقطات فيديو للحادث. وأُخذت إجراءات قانونية ضد العديد

لنجدن - تستخدم قطر في تمويلها للإرهاب طريقة أصبحت تصنف "كلاسيكية" بعد أن أرسنتها جماعة الإخوان المسلمين، واستخدمتها طيلة عقود من الزمن في التغطية على جمع الأموال اللازمة لأنشطتها الإرهابية وإيصالها لخلاياها وأتباعها في الأماكن والدول المستهدفة بتلك الأنشطة.

وتتمثّل تلك الطريقة الفعالة في إخفاء طبيعة الأنشطة الممولة والافتخاف على القوانين، في رفع يافطة العمل الخيري والإنساني على مؤسسات هي في الحقيقة مجرد واجهات لتمويل الإرهاب.

وبذات الطريقة تستخدم قطر مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية "إراف" التي تنشط كممنظمة غير حكومية معنية بـ"المساعدة والتنمية"، كقناع يخفي رعايتها للجماعات المتطرفة في سوريا. وثبت هذا الأمر وفقا لبيانات عن مصادر استخباراتية في الخليج. وأشرفت المؤسسة التي يترأسها عضو الأسرة الحاكمة في قطر الشيخ ثاني بن عبد الله آل ثاني على تمويل جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سوريا، والتي أصبحت في ما بعد تسمّى هيئة تحرير الشام، بمبلغ يصل إلى حوالي 130 مليون دولار. وأكدت المصادر الاستخباراتية ارتباط المؤسسة

الانتخابات تدفع إخوان الجزائر إلى تدوير إسطوانة «التطرف العلماني»

الاعتراف بالرئيس تبون واستعدادا للتكيف مع الوضع الجديد، خاصة في ظل توجه السلطة إلى إمكانية حل البرلمان والمجالس المحلية في المدى القريب، والذهاب إلى تنظيم انتخابات تشريعية ومحلية مبكرة.

وزعمت الحركة الإسلامية أنها حملت مطالب الحراك الشعبي إلى الرئيس الجديد، وأنها ترفع عنها، رغم أن الحضور الحزبي في الاحتجاجات السياسية تالشي خلال الأشهر الأخيرة، بسبب الحساسية التي يحملها النشطاء في الاحتجاجات والمسيرات تجاه الطبقة السياسية.

تراجع شعبية الإسلاميين في الجزائر يعود لسلبيتهم إزاء الحراك الشعبي وميلهم نحو الحلول التي يقترحها النظام

ولا يزال دور الإسلاميين السياسي قائما على مستوى بلورة الخطاب النقدي من خلال شعارات يرفعونها، ومن خلال الوقوف ضد أئمة المساجد الموالين للسلطة والحد من تأثير السلفيين الذين كانت لهم بالأمس القريب مكانة متعاظمة لكنها باتت تتراجع أمام سلبيتهم من الحراك وميلهم نحو الحلول التي يقترحها النظام.

وتنتهج الأحزاب الإسلامية ذات المرجعية الإخوانية في الجزائر مثل حركة مجتمع السلم، في تعاطيها مع السلطة التكتيك نفسه الذي انتجته إخوان مصر وإسلاميو المغرب وتونس.

ولم يعد الإسلاميون يمثلون القوة الشعبية التي كانوا يحظون بها في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات في الجزائر، وذلك لأسباب عديدة منها التحول داخل المجتمع الجزائري بعد حلبة الحرب الأهلية (1992 - 2002) وتداعيات الربيع العربي وبروز جيل جديد لا علاقة له بصراعات التسعينات.

● **الجزائر** - اتهم عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية في الجزائر، ما سماه "التيار العلماني المتطرف"، بمحاولة السيطرة على الحراك الشعبي، مدافعا في نفس الوقت عن لقاءه مع رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون.

وقال مقري، في ملتقى نظمته حركة مجتمع السلم الجمعة، بمحافظة قسنطينة شرقي الجزائر "بعض القوى أرادت التفرفة بين الجزائريين، وأنا أحمل التيار العلماني المتطرف المسؤولية، هو يعتقد أن تعقل بعض القوى يسمح له أن يتوهم باحتكار الحراك".

وأضاف "التيار العلماني المتطرف المخترق من عملاء فرنسا والحركة الماسونية أراد احتكار الحراك، وما زال يريد السيطرة عليه، هناك مواقع إلكترونية ومنظمات تابعة للماسونية يُدفع لها للتأليب على الجزائر".

وتابع "التيار العلماني المبيوع موجود في الدولة والمال والأعمال والإدارة والإعلام وعنده نفوذ. فضائحه ظهرت وما زالت تظهر، ولن يتمكن من الضحك على الشعب لأنه يعرفه".

ودافع مقري عن مشاركته في الحوار الذي دعا إليه الرئيس عبدالمجيد تبون، مؤكدا أن "تبون هو رئيس الجمهورية أبى من أبى وشاء من شاء، وأن الدولة دون رئيس تعني الفوضى".

واستطرد "ستشارك في الانتخابات، نعارض مطلما نشاء وندخل الحكومة كما نشاء ومن لن يعجبه فليزرع الملح في عينيه، نحن حزب تحكمه المؤسسات ولا أطراف خارجية".

وهاجم مقري نظام الرئيس المستقل عبدالعزيز بوتفليقة، وحمله مسؤولية تشويه الحياة السياسية ووصولها إلى حالة انهيار وإفلاس، مبرزا أن الحراك يحقق أهدافه عندما يرد الاعتبار للحياة السياسية ولا ينبغي له أن يتأمر على الأحزاب.

وكان مقري قد لَبَّى دعوة رئيس الجمهورية، رغم أنه كان من المعارضين للانتخابات الرئاسية ولترشيح عبدالمجيد تبون، واختار تيار المقاطعة. واعتبر حضور حركة مجتمع السلم في مشاورات بمثابة

مخاوف أممية من انهيار الهدنة في ليبيا تجدد المعارك بين الجيش الوطني الليبي وميليشيات طرابلس



الميليشيات تتسّر بمطار معيتقة

التي تدعمها من السيطرة على مقاليد الأمور.

وحضر المؤتمر الموسع أكثر من ألفي شخص من ممثلي شيوخ وأعيان القبائل والمدن الليبية، الذين أعربوا عن دعمهم للامشروط للمشير خليفة حفتر، مثنيين سعيه لتحرير العاصمة طرابلس. وخولت القبائل للجيش الوطني الليبي حسم المعركة والقضاء على الميليشيات، مع التأكيد على مقاومة جميع أشكال الغزو الخارجي، ورفض أي اتفاقيات دولية تشكل خطرا على الأمن القومي، في إشارة إلى مذكرتي التفاهم البحري والأمني اللتين وقعتهما السراج مع أردوغان في نوفمبر الماضي.

ووضع شيوخ القبائل مجموعة من المحددات والخطوط العريضة، في مقدمتها أن ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة وموحدة، وأن جميع القوانين التي أصدرها مجلس النواب واجبة النفاذ بما فيها ما يتعلق بالغزو العام، وحظر تشكيل الأجسام غير الشرعية والكيانات الإرهابية وإلغاء قانون العزل السياسي. ويضع مؤتمر القبائل الليبية مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة أمام مسؤولية كبيرة، فهو لا يقدمون دعمهم للجيش والبرلمان، وبالتالي من الصعب تجاوزهم.

أسلحة لطرابلس وتمت تصفية الجماعات الإرهابية".

وأكد رجل ليبيا القوي "في حال لم تتوصل مفاوضات جنيف إلى إرساء السلام والأمن في البلاد ولم يعد المرتزقة من حيث اتنوا عندها ستقوم القوات المسلحة بواجبها الدستوري للدفاع عن البلاد من الغزاة الأتراك - العثمانيين".

وي دعم الرئيس التركي السراج الذي وقع معه في نوفمبر 2019 اتفاقيات تعاون عسكري وأمني وبحري.

وبالتزامن مع اتباع المسارات الأممية الهادفة إلى الحل السلمي في ليبيا، يحتفظ الجيش الوطني الليبي بحقه في استخدام القوة العسكرية لتحرير طرابلس من الميليشيات والمرتزقة.

وقبل أسبوعين، طالب شيوخ القبائل الليبية الأمم المتحدة بسحب اعترافها بالمجلس الرئاسي وحكومة الوفاق والمجلس الأعلى للدولة، في وقت سيطر فيه الجيش الوطني الليبي على مناطق واسعة في أحياء طرابلس.

وعقد شيوخ القبائل فعالية حاشدة في مدينة ترهونة بالقرب من العاصمة طرابلس، لمساندة الجيش الوطني الليبي وإجهاض الأجندات التركية الساعية إلى ترسيخ الانقسام في ليبيا، ومنع الجهات

وأعربت شركة النفط الوطنية الثلاثاء عن أسفها لانخفاض الإنتاج إلى 122.430 برميل يوميا مقابل أكثر من 1.2 مليون، قبل أن يبدا الجيش الوطني الليبي، المدعوم من القبائل الليبية، إغلاق مواقع النفط الرئيسية في البلاد في 18 يناير.

ويتهم الجيش الوطني الليبي حكومة الوفاق باستغلال ثروات ليبيا النفطية في تمويل استخدام الميليشيات والمرتزقة السوريين والأتراك للقتال إلى جانبها.

وضخت حكومة الوفاق الشهر الماضي وديعة تناهز 4 مليارات دولار في البنك المركزي التركي، ما ثبتت مواقف القبائل الليبية التي اشتعلت رفعة الشرعية الدولية عن حكومة فايز السراج مقابل إعادة فتح حقول النفط والموانئ التي تسيطر عليها.

ويتهم حفتر الرئيس التركي وحليفه فايز السراج بعدم احترام التعهدات المبنقة عن مؤتمر دولي عقد مطلع العام في برلين تعهدت خلاله الأسرة الدولية بعدم التدخل في النزاع الليبي.

وقال قائد الجيش الوطني الليبي في تصريحات الأسبوع الماضي إن "مفاوضات جنيف لن تقضي إلى نتيجة إلا إذا انسحب المرتزقة الأتراك والسوريون وتوقفت تركيا عن تسليم

تزايدت المخاوف الأممية من احتمال انهيار كامل للهدنة بين الأطراف المتصارعة في ليبيا، فيما يتواصل تبادل القصف بين الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر وميليشيات حكومة الوفاق. ولم يتوصل الفرقاء إلى نتيجة من شأنها التوافق الأمني في اجتماعات اللجنة العسكرية "5+5" بجنيف أمام محاولات حكومة الوفاق الائتلاف على بند حظر السلاح.

● **جنيف** - عبر المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة الجمعة عن عدم تفاؤله بتواصل الهدنة بين الفرقاء الليبيين، في وقت لم تحقق فيه المحادثات العسكرية "5+5" بجنيف أي تقدم يذكر.

وقال سلامة إن "الوضع في ليبيا خلال اليومين الماضيين يشير إلى احتمال انهيار حالة وقف إطلاق النار"، مضيفا "وقع انتهاك خطير للغاية لوقف إطلاق النار في البلاد، في الواقع كان من الممكن أن يؤدي إلى تقويض شبه كامل لوقف إطلاق النار مع قصف مناطق كثيرة، وتعرض مطار طرابلس لهجمات".

وأعلنت حكومة الوفاق تعليق الملاحه في مطار معيتقة الدولي بالعاصمة طرابلس، إثر تجدد الاشتباكات مع قوات الجيش الوطني الليبي، ما يخرق الهدنة المتوالة إلى حد الآن والتي تم الإعلان



عنها في 12 يناير الماضي. وسقطت عدة صواريخ "من طراز غراد" الجمعة في عدة أماكن من العاصمة الليبية، بما في ذلك المطار الوحيد الذي لا يزال يعمل في طرابلس، ما أسفر عن إصابة شخص على الأقل وأضرار مادية، فيما تستخدم حكومة الوفاق المطار لأغراض عسكرية.

ويأتي خرق الهدنة في الوقت الذي يسعى فيه الليبيون مع الأمم المتحدة جاهدين لإنهاء الاقتتال والتوصل لحلول نهائية لازمة ووضع حد لمعاناة الشعب الليبي التي تتفاقم كل يوم. وتتمحور حالة عدم الاستقرار هذا البلد الغني الذي يمتلك أكثر احتياطات النفط وفرة في أفريقيا من الاستفادة من ثروته النفطية، وهي مصدر الدخل الوحيد.

نجاح دبلوماسي مغربي يعمق عزلة بوليساريو جيبوتي وبروندي تفتتحان قنصليتين في إقليم الصحراء المغربية

في ذلك العمل المسلح، في حال فشل كل الحلول السياسية. وتعكس تصريحات البوليساريو المتشنجة امتعاض الجبهة من المكاسب الأخيرة التي حققها المغرب في نزاع الصحراء أمام توسع الاعتراف الدولي بمغربية الصحراء، إضافة إلى تمسك الأمم المتحدة بمبادرة الحكم الذاتي لتسوية النزاع.

ولم يصدر تأكيد رسمي من المغرب على موافقته على اقتراح تعيين لايتشاك في منصب المبعوث الأممي للصحراء، فيما قال الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إنه وجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة منذ أيام طالب فيها بتعجيل تعيين مبعوث جديد والشروع في إعادة إطلاق مسار التسوية.

ودافعت باريس عن أن يكون المبعوث الأممي الجديد من القارة الأوروبية واعتبر وزير خارجيتها جون إيف لودريان أن "بلادنا تتابع عن كثب تعيين مبعوث أممي جديد لمواصلة النتائج التي تمت مراكمتها في السابق، لعلها تقضي إلى حل ينهي الصراع العالق منذ ما يقرب من نصف قرن".

وتدعم فرنسا مقترح الحكم الذاتي المتوفر على عنصر الجدية ولهذا وقفت باريس ضد أي خطوات لاختيار مبعوث أممي قد يعوق بالملف إلى نقطة الصفر بدل الاشتغال على ما راكمه من سبقه.

ونجح كوهلر في جمع المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا على طاولة المفاوضات بسويسرا في ديسمبر عام 2018، وأيضا في مارس 2019، لكن لن يتم إحراز أي تقدم، فيما تحتفظ الأمم المتحدة بعثة سلام في الصحراء المغربية تعرف باسم "مينورسو"، مهمتها مراقبة وقف إطلاق النار من خلال دوريات جوية وبرية.



عبدالقادر الطالب عمر
سنستعمل كل وسائل
تقرير المصير بما في
ذلك العمل المسلح

ويعتبر التعيين الجديد، إن تم، امتحانا يختبر مدى حرص جبهة البوليساريو الانفصالية على التسوية السياسية عبر المفاوضات، رغم أنها هددت في أكثر من مرة بإشغال المنطقة ولوجت بالحل العسكري في تصعيد يخالف كل القرارات الأممية التي تحث على الحلول السلمية، ما لم يتم تعيين مبعوث أممي جديد والدخول في مفاوضات مباشرة مع الرباط.

وقال عبدالقادر الطالب عمر، ممثل الجبهة الانفصالية بالجزائر، إنه لم يعد أمامهم سوى التصعيد واستعمال كل الوسائل من أجل تقرير المصير، بما

الأفريقي رسميا على عودة المغرب لعضويته بعد أكثر من ثلاثة عقود من انسحابه.

ويشهد إقليم الصحراء المغربية، منذ 1975، نزاعا بين الرباط وجبهة البوليساريو، وذلك بعد إنهاء الاحتلال الإسباني وجوده في المنطقة، ليتحول إلى مواجهة مسلحة بين الجانبين، توقفت عام 1991 بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، برعاية أممية.

وتتمسك الرباط بممارسة سيادتها وحقوقها القانونية والاقتصادية فوق صحرائها وتنمية أقاليمها الجنوبية كدولة ذات سيادة في وقت تعيش فيه جبهة البوليساريو على وقع هزائم دبلوماسية وسياسية متتالية بعدما حقق المغرب مكاسب مهمة في ما يتعلق بملف الصحراء.

وفي وقت سابق، كشفت مصادر دبلوماسية أنه من المتوقع تعيين وزير الخارجية السلوفيني ميروسلاف لايتشاك مبعوثا خاصا للأمم المتحدة إلى الصحراء المغربية، خلفا للرئيس الألماني السابق هورست كوهلر الذي استقال لأسباب صحية. وقال دبلوماسيون طلبوا عدم الكشف عن هويتهم إنه في حال عدم اعتراض أحد من أطراف النزاع على ترشيح لايتشاك في الأسابيع المقبلة، فسيتم تأكيد تعيينه.

وعملت الدبلوماسية المغربية على مد يدها لدول تحالفها الرأي حول الملف، ونجحت في إقناع عدد منها ببدء علاقات جديدة.

وقبل ذلك، افتتحت 5 دول أفريقية قنصليات بإقليم الصحراء، ليرتفع بذلك عدد القنصليات الأجنبية بالإقليم إلى 7. وفي يناير 2017، صادقت قمة الاتحاد

الإقليم، مروراً برصد الرباط استثمارات لتتميته، وصولاً إلى مدّ ترسيم الحدود البحرية المغربية لتشمل الصحراء. والجمعة، افتتحت كل من جمهورية بروندي وجمهورية جيبوتي قنصليتين بإقليم الصحراء المغربية، ما يرفع عدد التمثيليات القنصلية بالإقليم إلى 9 تمثيليات في أقل من ثلاثة أشهر.



تآكل دعم الانفصاليين

واشنطن متوجسة من تعامل طهران مع حقائق كورونا

● طهران – قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الجمعة، إن الولايات المتحدة عرضت مساعدة إيران في التعامل مع فايروس كورونا المستجد والذي حصد أرواح 34 شخصا حتى الآن. وأكد بومبيو أن الشكوك تساور بلاده بشأن استعداد طهران لتبادل المعلومات بشأن حقائق الفايروس.

وأضاف المسؤول الأميركي خلال جلسة للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب أن إيران، التي تفرض عليها واشنطن عقوبات مشددة، “ليست لديها بنية تحتية قوية للرعاية الصحية”.

وجاء حديث وزير الخارجية الأميركي في وقت أعلنت فيه وزارة الصحة الإيرانية ارتفاع عدد الوفيات بسبب كوفيد – 19 إلى 34 شخصا، فيما بلغت الإصابات 388 حالة وسط توجس كبير من تمدد الفايروس إلى المزيد من المحافظات الإيرانية.

ويأتي ارتفاع عدد المصابين في وقت أعلنت فيه السلطات الإيرانية عن تمديد غلق المدارس لثلاثة أيام إلى حدود الثلاثاء في محاولة لكبح انتشار الفايروس.

وتحاول السلطات التي قللت في بداية الأمر من أهمية البناء التي جرى تداولها بشأن انتشار الفايروس في إيران، أن تمنع تمدهد بعد أن تم اكتشافه في 23 محافظة على الأقل.

ومعظم حالات الإصابة كانت في ثلاثة أقاليم، هي طهران وسجلت 128 حالة، وقم مسجلة 88 حالة، وجيلان 65 حالة، وفقا لخارطة نشرتها وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) نقلا عن أرقام وزارة الصحة.

وذكر التلفزيون الإيراني الرسمي، مساء الخميس، أن التفشي دفع السلطات إلى إلغاء صلاة الجمعة في عواصم 23 إقليما من أصل 31.

والعاصمة طهران ومدينتا قم ومشهد المقدستان بالنسبة للشيعية من بين الأماكن التي ألغت فيها السلطات صلاة الجمعة.

ومن بين المصابين معصومة ابتكار نائبة الرئيس لشؤون المرأة والأسرة وإبراج حريجي نائب وزير الصحة.

وأعلن وزير الصحة الإيراني سعيد نمكي عبر التلفزيون الرسمي أن جميع المدارس في أنحاء البلد ستغلق لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من غد السبت بسبب مخاوف من فايروس كورونا.

وإيران هي الدولة الوحيدة في منطقة الخليج التي سجلت وفيات ناجمة عن فايروس كورونا، لكن سجلت إصابات في الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

وجميع المصابين في البحرين والكويت سافروا إلى إيران أو اختلطوا بالأشخاص الذين سافروا إليها، وفقا لمسؤولين في الدولتين الخليجتين.

أوروبا تدشن حملة عقوبات على تركيا

أنقرة تستعد لإطلاق عمليات للتنقيب عن الغاز قبالة قبرص



تركيا تجاوزت كل الخطوط الحمراء

والإيطالية، توتال وإيني، عمليات تنقيب في المنطقة. وأجرت الدولتان تدريبات بحرية مع قبرص في ديسمبر الماضي في ما اعتبره مراقبون رسالة مضمونة الوصول لأنقرة.

وبالرغم من الإنذارات الأوروبية تواصل أنقرة استعداداتها لإطلاق عمليات استكشافية جديدة، ما يعمق خلافاتها مع حلفائها في مقدمتهم الولايات المتحدة التي المحت مؤخرا إلى أنها ستحتاح لقبرص في نزاعها ضد تركيا.

وأعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح دونماز، الأربعاء، أن سفينة تنقيب ثالثة في طريقها إلى تركيا.

وفي تغريدة له على حسابه في تويتر أضاف المسؤول التركي أن “سفينةنا الثالثة للتنقيب التي أعلن عنها الرئيس أردوغان، بدأت الإبحار في طريقها إلى تركيا، نتمنى أن تجلب الخير لبلدنا”. والأثنين أعلن دونماز أن بلاده اشترت سفينة تنقيب ثالثة من بريطانيا، من المنتظر أن تصل موانئ تركيا خلال أسابيع دون أن يذكر المزيد من التفاصيل بشأن الأمانك التي ستوجه إليها هذه السفينة.

قاعدة بحرية هناك. كما أرسلت فرنسا مؤخرا حاملة الطائرات شارل ديغول إلى ميناء ليماسول القبرصي، في أجواء النزاع بين قبرص وتركيا بشأن حقول الغاز.

ونكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون القبرصية أن الحاملة شارل ديغول التابعة للبحرية الفرنسية وصلت بعد تدريب مع الجيش القبرصي. وترفض تركيا اتفاقات أبرمتها الحكومة القبرصية مع مصر واليونان في منطقة شرق البحر المتوسط بشأن المناطق الاقتصادية البحرية.

وأرسلت سفينتي التنقيب “فاتح” و”ياوون”، بالإضافة إلى سفينة للدعم اللوجستي للعمل في المياه قبالة جزيرة قبرص المقسمة، وهو ما دفع اليونان إلى اتهامها بتقويض الأمن في المنطقة.

وقبرص، عضو الاتحاد الأوروبي، على خلاف مع تركيا منذ سنوات حول ملكية الموارد الهيدروكربونية (النفط والغاز) في منطقة شرق البحر المتوسط، حيث تقول تركيا إن للقبازصة الأتراك نصيبا في هذه الموارد، وتتمسك بأن المنطقة التي تقوم بأعمال التنقيب فيها تقع ضمن ما تسميه «الجرف القاري» لها. وتجري الشركتان الفرنسية

مساحته ثلث الجزيرة وأعلنت فيه يناير تحذيرا لتركيا بخصوص عمليات التنقيب التي تقوم بها، خاصة في مياه قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي، بالتزامن مع إعلان أنقرة وصول سفينة تنقيب تابعة لها قرب الجزيرة. وقال حينها إنه قد يتخذ عقوبات تستهدف “الأشخاص أو الكيانات المسؤولة عن أنشطة تنقيب غير مرخصة عن المحروقات في شرق المتوسط أو المساهمة في هذه الأنشطة”.

المستهدفان بالعقوبات مسؤولان في شركة البترول التركية ومشاركان في التخطيط لعمليات تنقيب غير قانونية

وكانت تركيا قد أرسلت سفينتين العام الماضي للتنقيب في مياه تعتبرها قبرص جزءا من منطقتها الاقتصادية الخالصة.

وتصر تركيا على أن أنشطتها في التنقيب عن الغاز تتفق مع القانون الدولي، ولكن الخطوات في هذا الصدد

تثير غضب دول الاتحاد. ونشرت أنقرة في ديسمبر طائرات عسكرية مسيرة شمال قبرص، وتقول وسائل إعلام تركية إنها تنوي إنشاء

عزيمتها. وأصدر الاتحاد الأوروبي في يناير تحذيرا لتركيا بخصوص عمليات التنقيب التي تقوم بها، خاصة في مياه قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي، بالتزامن مع إعلان أنقرة وصول سفينة تنقيب تابعة لها قرب الجزيرة. وقال حينها إنه قد يتخذ عقوبات تستهدف “الأشخاص أو الكيانات المسؤولة عن أنشطة تنقيب غير مرخصة عن المحروقات في شرق المتوسط أو المساهمة في هذه الأنشطة”.

ورفض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الإنذارات الأوروبية، محذرا من أن تركيا التي تحتضن حوالي أربعة ملايين لاجئ أغلبهم سوريون يمكن أن تفتح لهم الأبواب في اتجاه أوروبا. وكان الاتحاد الأوروبي قد أقرّ العام الماضي سلسلة من العقوبات السياسية والمالية بحق تركيا ردا على مواصلتها أعمال التنقيب غير الشرعية التي تقوم بها في المياه الإقليمية القبرصية رغم التحذيرات بوقفها.

والمعروف أن جمهورية قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، لا تمارس سلطاتها سوى على القسم الجنوبي من الجزيرة، في حين تسيطر القوات التركية على القسم الشمالي الباقية

في تطور لافت للنزاع الدائر حول الثروات في شرق المتوسط أعلن الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على مواطنين تركيين ساهما في الأنشطة الاستكشافية التي تقوم بها أنقرة قبالة السواحل القبرصية.

● بروكسل – أعلن البرلمان الأوروبي مساء الخميس أن الاتحاد الأوروبي قرر فرض عقوبات على مواطنين تركيين مساهمين في عمليات تنقيب غير قانونية في البحر المتوسط.

والمستهدفان حسب بيان للبرلمان الأوروبي، محمد فروح عقليين وعلي كوشكون ناموغلو، وهما مسؤولان في شركة البترول التركية ومشاركان بحكم وظيفتهما في التخطيط لعمليات تنقيب غير قانونية.

وبموجب هذه العقوبات يُمنع المسؤولان من دخول الاتحاد الأوروبي وتم تجميد أصولهما.

وقال البرلمان “علاوة على ذلك، لا يسمح للأشخاص والكيانات من الاتحاد الأوروبي بوضع موارد تحت تصرفهم”. ويشارك كلا الرجلين في “تخطيط وتوجيه وتنفيذ أنشطة التنقيب عن الهيدروكربون البحرية في شرق البحر المتوسط”، حسب ذات البيان.

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة تؤكد الحزم الذي بات يتعامل به الأوروبيون مع أنقرة والمرور من التهديد بالعقوبات إلى فرضها في وقت تخطط فيه تركيا لعمليات استكشافية جديدة.

وتُضاف هذه العقوبات إلى الإنذارات التي وجهتها أسرة المجتمع الدولي لتركيا في محاولتها لثنيها عن مواصلة أنشطة الاستكشاف التي تهدد بتقويض الأمن والسلم في شرق المتوسط.

وفي ردها، الجمعة، استنكرت تركيا قيام الاتحاد الأوروبي بفرض هذه العقوبات، حيث قالت وزارة الخارجية في بيان إن مصادقة الاتحاد الأوروبي على لائحة العقوبات التي تضمنت اسمي مسؤولين اثنين من شركة البترول التركية المساهمة في عمليات التنقيب عن الغاز إنما تعد مثالا جديدا على “الموقف المنحاز والمتجاهل للقانون” الذي يتبناه الاتحاد تحت ستار التضامن مع الأعضاء.

وفي تحد واضح للعقوبات الأوروبية أكد بيان الخارجية التركية أن أنقرة تعتبر قرار العقوبات هذا “بحكم العدم” و“لا قيمة له”.

وشدد البيان على أن القرار المذكور لن يثنى عزيمته تركيا في ما يخص حماية حقوقها وحقوق القبارصة الأتراك، شرق البحر المتوسط بل على العكس سيعزز

انتخابات حاسمة للديمقراطيين في كاليفورنيا

لاختيار منافس ترامب على الرئاسة

● لوس أنجلِس – ستدور الثلاثاء جولة حاسمة بشكل كبير من انتخابات الديمقراطيين التمهيدية لاختيار مرشحهم الذي سيواجه الرئيس الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية التي من المقرر أن تقام في نوفمبر المقبل.

وفي عام 2016 نظمت الولاية التي تضم أكبر عدد من السكان في الولايات المتحدة انتخاباتها التمهيدية للحزب الديمقراطي في وقت متأخر من الحملة



احتدام التنافس

معارك ضارية في الصومال

بين الجيش وميليشيا

● “بعد 11 عاما من السلام.. مدينة دوسامارب اليوم أشبه بالجحيم”، وتقاتل حركة الشباب الحكومة الصومالية المعترف بها دوليا منذ عام 2008.

وهاجم المتشددون أيضا قواعد عسكرية أميركية بالإضافة إلى حانات وفنادق ومراكز تسوق وجامعة في كينيا وأهدافا في أوغندا.

وشنت قوات الحكومة الصومالية، بدعم من قوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي وقوامها 21000 جندي، هجوما محدودا على حركة الشباب العام الماضي.

وقال رودني هانتر، المنسق السياسي الأميركي لدى الأمم المتحدة، لمجلس الأمن هذا الأسبوع “من الضروري أن تركز الأجهزة الأمنية للحكومة الاتحادية والولايات الاتحادية على محاربة حركة الشباب بدلا من الانخراط في نزاع مع بعضها البعض لحل نزاعات سياسية”.

ويتركز الصراع حول التنافس على النفوذ السياسي والتمويل الدولي للأمن، وتتهم بعض الولايات الحكومة بالتدخل في الانتخابات المحلية لترسيخ حلفاء لها قبل الانتخابات العامة المقرر أن تجرى هذا العام.

● مقديشو – قال سكان إن اشتباكات دارت الجمعة بين قوات الحكومة الصومالية وميليشيا محلية في واحدة من أخطر المعارك الناجمة عن خصومات سياسية إلى الآن.

وترجع واشنطن سبب تباطؤ الحرب على المسلحين المرتبطين بتنظيم القاعدة إلى هذه التجاذبات السياسية. وقال شهود إن 11 شخصا قتلوا في العنف.

واندلعت التوترات منذ مساء الخميس بين الجيش الوطني الصومالي وميليشيا أهل السنة والجماعة وهي جماعة صوفية معتدلة لعبت دورا رئيسيا في قتال حركة الشباب المرتبطة بالقاعدة.

وقال سكان إن القتال بدأ الجمعة في مدينة دوسامارب العاصمة الإدارية لولاية جلمدج وسط الصومال وامتد إلى بلدة جوريل التي تبعد 60 كيلومترا.

وقال أحد السكان إن القوات الحكومية هاجمت منزلا يقيم فيه قادة أهل السنة والجماعة وإن الجانبين يخوضان القتال بمدافع المورتر والمدافع المضادة للطائرات وسط المدينة.

وقالت حليلة فرح إنها وأطفالها الأربعة يرتعدون من الخوف في منزلهم

أكراد سوريا.. من مقصلة الشوفينية إلى رحاب المواطنة

مرح البقاعبي
كاتبة سورية أميركية

● أوقع نظام حزب البعث السوري منذ استولى على السلطة في دمشق بقوة السلاح عام 1963، شرخاً كبيراً بين أبناء المجتمع السوري المنتمين بفسيفساء عرقية ودينية ينذر وجودها في المجتمعات ذات التاريخ الممتد عبر الآلاف من السنين، إلا في المدنات الحديثة والدول التي قامت على الهجرات والمهاجرين من شعوب الأرض كافة، كما هو الحال في الولايات المتحدة. دفع الأكراد السوريون، وهم الأقل عدداً وحظاً بعد عرب سوريا، الثمن الأغلى على يد البعثيين وحلفائهم من العسكر حماة النظام من جهة، ومن أصحاب الفتاوى الدينية، وكان الأكراد أشبه بـ"عكازة" انكا عليها كل من حكم سوريا إثر الانقلاب الدموي حين يتعثر سياسياً، من هؤلاء الحكام يوجد حافظ الأسد ثم ابنه بشار الأسد، وقد حكما البلد خمسة عقود بعنصرية طائفية أحد مظاهرها كان أن "فرّق تشدّ". بالنظر في تاريخ المشهد السياسي السوري ما بعد الحرب العالمية الأولى، وإثر انهيار إمبراطورية الرجل المريض ودولته العثمانية وظهور اتفاقيات لتقاسم تركته ومنها اتفاقية سايكس - بيكو بين فرنسا والمملكة المتحدة التي خضت الهلال الخصيب، وبمصادقة روسيا وإيطاليا، تمكن ملاحظة كيف رُسمت حدود سوريا الحالية، وكيف تمّ إخضاعها للانتداب الفرنسي ضمن منطقة نفوذه المباشر.

لم ينتظر الشعب السوري طويلاً ليدافع عن بلده بحدوده الجديدة. وكان أكراد سوريا من المناضلين الأشداء ضد الاحتلال الفرنسي. ودافعوا عن انتماؤهم الوطني لسوريا. إلا أنه، وإثر الاستقلال السوري، تنكر البعثيون لحقوق الأكراد ولم يتم مساواتهم مع أي مواطن سوري له حقوق وعليه واجبات.

وتم التعامل مع الأكراد كمواطنين من الدرجة الثانية، بعدما تنصّل البعثيون من حقيقة وجود الأكراد كقومية أساس تعيش على أرضها التاريخية، فاقترع الحزب الحاكم بحقهم إجراءات قمعية تمثلت في منعه من التعليم بلغتهم الأم، وتنفيذ مقتضيات الإحصاء الاستثنائي لعام 1962 في محافظة الحسكة والذي حُرّم بموجبه عشرات الآلاف من الأكراد من الجنسية السورية وما ترتّب عليه من نتائج تمييزية، فضلاً عن تطبيق مشروع الحزام العربي الذي أوجب ترحيل الآلاف من العائلات الكردية من أراضيها، وكذلك حملة تعريب طالت أسماء المدن والقرى الكردية. كما تم اتخاذ إجراءات تمييزية أخرى بحق أبناء سوريا من الأكراد، ما أدى إلى انهيار الثقة بينهم وبين إخوتهم في الوطن، رافقه احتقان مجتمعي خطير واصطفاف سياسي ظهر مؤخراً في أشد صورته تهديداً لوحدة الشعب السوري، وغدت معالجة أسبابه استحقاقاً يعادل الحراك الثوري.

شارك الأكراد في الثورة السورية منذ بواكير اندلاعها. وكنّت بدوري قد انخرطت في تأسيس المجلس الوطني السوري في العام الأول من الثورة السورية بشراكة سياسية مع مشعل تمو المشهود له بالوطنية التي قضى أيماناً بها. وإذا استثنينا من المعادلة الوطنية السورية بعض القوى المعزولة والانفصالية الكردية، فإن الشارع السياسي الكردي بغالبيته يقف بقوة مع وحدة سوريا أرضاً وشعباً في بيئة من المواطنة المتساوية حقاً وواجباً.

تشكّلت خلال سنوات الثورة التسع عدة مجموعات سياسية كردية برؤى سياسية مختلفة، تلتقي حيناً، وتفرق أحياناً، أو قد لا تلتقي أبداً! ساحصر الكتابة في هذا المقام على مجموعة مجلس سوريا الديمقراطية (مسد)، التي تعتبر مجموعة سياسية مثيرة للجدل لحثيات واعتبارات متضاربة عند

التعويضات السودانية هل تلغي التداعيات السياسية في قضايا الإرهاب

الخروج من اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب مفتاح الكثير من الأزمات



السلطة الانتقالية ترى في التعويضات طوق نجاة

أم صغيرة، ولا توجد ضمانات على أن التعويضات كفيلة بإغلاقها بشكل نهائي. فقد رأينا أن ليبيا دفعت تعويضات باهظة لأسر ضحايا الطائرة لوكيربي، وظل البعد السياسي ثابتاً لم يمحَ تماماً حتى نهاية حكم العقيد الراحل معمر القذافي، وبقي كابوس لوكيربي وشبهه يطاردانه.

كما أن قضية الإبادة الجماعية في دارفور مفتوحة على مصراعها، وأبدت الحكومة السودانية موافقة مبدئية على تسليم الموقوفين فيها للمحاكمة الجنائية الدولية، بمن فيهم الرئيس المخلوع عمر البشير. وإذا بلغ سيناريو المحاكمة محطته النهائية فمن المرجح أن تكون هناك تعويضات أيضاً لأسر ضحايا هذه الإبادة، فمن سيتولّى دفعها؟ وغالباً سوف تجد الحكومة السودانية نفسها وجهاً لوجه أمام هذه المعضلة.

حق المجتمع

علاوة على النتائج الداخلية العميقة التي لن تقل ضرراً عن نظيرتها الخارجية، فالاعتراف بدفع تعويضات لأسر ضحايا المدمرة الأميركية، وتدمير سفارتي نيروبي ودار السلام، أو غيرهما، يؤدي إلى زخم شعبي يطالب بتقديم الجناة الحقيقيين للمحاكمة في السودان أو غيره، لأن الوفاء بالحق المادي لا يعني غض النظر عن الحق المعنوي، أي حق المجتمع. ومن هنا فتفتح السلطة الانتقالية جبهة دقيقة ربما تفرض عليها مسالة القيادات التي تورطت في جرائم ارتكبت على مدار ثلاثة عقود خلال عهد البشير.

قد يمثل تعدد الجرائم والأشخاص مشكلة أمام الحكومة التي تخوض حرباً شرسة ضد رجال النظام السابق، وتحتاج إلى ليات محكمة وصارمة للتعامل معهم، وسد الثغرات التي تجعل بعضهم يتسلل إلى قلب السلطة وعقلها بزرائع مختلفة، الأمر الذي فهمه قطاع كبير من المواطنين على أنه عجز أو تقاعس في المحاسبة القانونية، وأنتج إسقاطات سياسية خلفت شعوراً لدى البعض يشير إلى عدم استعداد الحكومة للذهاب إلى المدى الأخير في قضية التعويضات، فهي ظهرت أصلاً لغلق ملفات خارجية ورفع عقوبات أميركية، وليس لمواجهات داخلية. ولذلك مرجح أن تظهر مفاجآت سياسية في ملف التعويضات.

تورط فيها النظام السوداني السابق، وأبرزها محاولة اغتيال الرئيس المصري الراحل حسني مبارك في أديس أبابا عام 1995، وما تلاها من أدلة أثبتت تورط قيادات سياسية كانت في سدة الحكم في ذلك الوقت. إذا تجاوزنا عن عدم استعداد النظامين الحاكمين حالياً في كل من مصر وإثيوبيا عن التطرق لهذا الملف أو إثارته على نطاق واسع لاعتبارات العلاقات الطيبة مع الخرطوم، فما هو المانع الذي يجعل دولا أخرى تقدم على توظيفه سياسياً، لأن نظام البشير استقبل على الأراضي السودانية العديد من القيادات الإسلامية المتشددة، مثل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، والشخصيات الملاحقة عالمياً، مثل الفنزويلي كارلوس.

ناهيك عن قيادات متطرفة ارتكبت جرائم في دول عديدة، وهناك أدلة على أنها عاشت وتلقّت تدريبات في السودان وهزّيت أسلحة عبر حدوده الممتدة مع دول الجوار. وبعضها صدرت بحقه أحكام قضائية في دوله الأصلية. يمكن أن يكون تعاون الحكومة السودانية في ملفات مثيرة من هذا النوع مفيداً لها ويثبت أقدامها في خانة التوسع مفيدياً التأسيس لأنظمة حكم رشيدة ومدنية وديمقراطية في المنطقة. وهو ما يفرض عليها التعاون لأقصى مدى إذا جرت إثارة هذا الموضوع بصورة واسعة، وتحمل تكاليفه الداخلية، لأن التعويضات أو التسليم بالعمليات الإرهابية التي ارتكبت في عهد النظام السابق سوف تتولد عنها تبعات كثيرة، لأن هذه جرائم لا تسقط بالتقادم.

السلطة الانتقالية تفتح باباً قد لا تستطيع إغلاقه، وربما يقود إلى سلسلة من الحوادث التي أشارت أصابع الاتهام فيها إلى الخرطوم

لا يزال ملف الهولوكوست يدغدغ المشاعر ويتم الاستفادة منه سياسياً، ويُفتح ملف الأرمن من حين إلى آخر ويجلب العار لتركيا التي تصر على إنكاره تماماً، لأنها تعرف أن التسليم به أو الاعتذار عنه سوف يفضي لخسائر متعاظمة.

ومع الاعتراف بالفارق الكبير بين هذه الملفات، لكنها في النهاية تصب في بوتقة واحدة، سواء أكانت كبيرة

تواجه الحكومة السودانية تحديات صعبة في معالجة الآثار المادية والمعنوية التي ورثتها عن نظام الرئيس السابق عمر حسن البشير، والتي تتجاوز حدود الأضرار الناجمة عن انتشار التوترات والصراعات والنزاعات في مناطق مختلفة، والأزمات السياسية الاقتصادية والاجتماعية التقليدية. فقد وجدت الحكومة نفسها أمام تركة ثقيلة، وتحاول مداواة ما تستطيع مداواته وفقاً لأولويات المرحلة الانتقالية التي تتطلب إيجاد حلول ناجعة وسريعة لجملة من المشكلات، خوفاً من أن تستغل بعض الجهات المتربصة الأوضاع القلقة.

إس كول" عام 2000 في ساحل ميناء عن جنوب اليمن، ووافقت على دفع 30 مليون دولار كتعويض لهم. لذلك تسعى للتفاوض مع أسر ضحايا تفجيري السفارتيين في نيروبي ودار السلام بهدف التوصل إلى تعويض تتمكن من الوفاء به، لأن المبلغ المطلوب سابقاً (4.3 مليار دولار) باهظ جداً، وتعمل للتوصل إلى صيغة تمكنها من دفع مقابل مادي مناسب تغلق به هذه القضية.

يرى البعض أن السلطة الانتقالية في السودان سمحت بفتح باب قد لا تستطيع إغلاقه مستقبلاً، وربما يقود إلى سلسلة من الحوادث التي أشارت أصابع الاتهام فيها إلى الخرطوم. ففي خضم الجري وراء رفع اسم البلاد من اللائحة الأميركية للإرهاب، باعتباره الحل السحري لغالبية الأزمات، يمكن أن تتورط الخرطوم في مشكلات أخرى، فالقائمة طويلة وملف الجرائم التي ارتكبتها النظام السوداني السابق مليئة بالشواهد والطبقات والعراقيل، والقليل منها يبدو ظاهراً، والجزء الكبير لا يزال غاطساً.

تستطيع الحكومة تسوية الأزمة مع الولايات المتحدة على قاعدة التفاهم حول التعويضات، وتتمكن من تحقيق غرضها في فتح أبواب ونوافذ المساعدات والاستثمارات الخارجية، وتطبيع العلاقات مع المجتمع الدولي، والتأكيد أن هناك مرحلة جديدة ولدت في السودان، وترسيخ قناعات جهات كثيرة بقطع الصلة مع الماضي وكل ما ينطوي عليه من مرارات واحتقانات تسببت فيها الحركة الإسلامية التي هيمنت على مفاصل القرار، حتى تورطت أذرعها العسكرية بالتفاهم طبعاً مع أذرعها السياسية في ارتكاب جرائم اعتقدت في صعوبة كشفها أو استحالة الوصول إليها وتثبيت التهم عليها.

تستطيع الحكومة أيضاً إثبات عدم مسؤوليتها عن ذلك، غير أن مناقشة التعويضات الأميركية والعمل بها يمكن أن يؤدي إلى تكراره في جرائم أخرى،

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

● القاهرة - توافقت أركان السلطة، الحكومة ومجلس السيادة، في الخرطوم على منح اهتمام كبير بمسألة رفع اسم السودان من اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، باعتبارها المفتاح الرئيسي لتخطي الكثير من الأزمات، الداخلية والخارجية، السياسية والاقتصادية، الأمنية والاجتماعية. وشرعت في اتخاذ مجموعة من الخطوات التي تقرّبها من تسوية واحدة من القضايا المتشعبة التي لها جوانب متفرقة، وتتطلب ليونة عالية في مسألة التعويضات لأسر الضحايا في الجرائم الإرهابية التي قيل إن النظام السوداني تورط فيها مباشرة، لكن هل الأموال الطائلة التي يمكن أن تدفعها الخرطوم سوف تلغي التداعيات السياسية، أم تفتح المجال لملفات أخرى لا تقل أهمية وحساسية عن الملفات ذات العلاقة بالتقديرات الأميركية؟

باب التعويضات

أعلنت الحكومة السودانية، الثلاثاء الماضي، التفاوض مع أسر ضحايا تفجيري سفارتي الولايات المتحدة في كل من كينيا وتنزانيا عام 1998، للتوصل إلى تعويض معقول. ففي 28 من يونيو الماضي وافقت المحكمة العليا الأميركية على مراجعة دعوى بإعادة نظر قضية تطالب بعقوبة مالية تبلغ 4.3 مليار دولار على السودان، لاثامه بالتواطؤ في تفجيرات نفذها تنظيم القاعدة استهدفت سفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام، وأسفرت عن مصرع 224 شخصاً، والتي أنكرتها الخرطوم في عهد البشير، وتصلت من تبعاتها.

تريد الحكومة أن تتبع النهج ذاته الذي مضت فيه مؤخراً لمعالجة قضية أسر ضحايا المدمرة الأميركية "يو إس



ألا يريد السوريون أن تكون سوريا ديمقراطية تضمن حقوق المرأة وجميع المكونات العرقية والدينية فيها دون تفرقة بينهم؟

فصل المقال أنه لا بد من الاعتراف الدستوري الصريح بالمكون الكردي في المجتمع السوري، وهو يعيش على أرضه التاريخية ضمن وحدة الأراضي السورية؛ فالاعتراف والاحتراف بالهوية القومية للأكراد وبلغتهم وثقافتهم لا ينتهك سيادة ولا يهدد وحدة؛ فالوحدة الوطنية الحقيقية لا تنبني على الإنكار البتة، بل على دعم وتمكين النوع القومي والثقافي للسوريين بتعديتهم التي هي سر استمرارهم كتشعب سوري منسجم وعريق على مر العصور. كما لا بد في سوريا الجديدة من إلغاء المراسيم والقوانين والإجراءات العنصرية التي طالت الأكراد، وضمان تمثيلهم تمثيلاً عادلاً في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية كافة. أما في إعادة بناء الجيش الوطني لسوريا الجديدة، فيجب أن يكون الأكراد ممثلين فيه كما بقية مكونات سوريا، بعيداً عن النزعة الشوفينية، مع إمكانية تبوؤهم رتباً علياً والوصول إلى موقع الرئاسة كحق دستوري مصان لكل مواطن سوري كما كان الأمر لأسلافهم من زعماء أكراد تعاقبوا على حكم سوريا وأنكر منهم محمد علي العابد وفواز سلو وحسني الزعيم وأديب الشيشكلي (دون التعليق على أدانهم السياسي في حينه). هل ستكون المواطنة المتساوية حقاً وواجباً، هي البديل الثوري لمقصلة الحكم البعثي الذي أوغل في دماء السوريين على اختلاف انتماءاتهم الثقافية والسياسية؟



واشنطن لن تتردد في إخراج لبنان من نفوذ إيران

المؤسسة العسكرية ومصرف لبنان خط أحمر في السياسة الأميركية ضد حزب الله



العين الأميركية حارسة

باتي هذا متسقا مع دعوة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شنكر، الأربعاء، إلى العودة إلى العناوين السياسية في التعامل مع الحالة اللبنانية. ولم يكتف شنكر هذه المرة بمهاجمة حزب الله، بل طالت انتقاداته الطبقة السياسية اللبنانية التي اتهمها بالهدر والفساد وتوفير بيئة حاضنة لحزب الله وأنشطته في لبنان والمنطقة. وستتعامل واشنطن مع بيروت تعاملًا لا يفرق بينها وبين حزب الله حتى يثبت العكس، وأن حجب المساعدات المالية عن لبنان يندرج ضمن هذه الاستراتيجية.

وتؤكد مصادر في واشنطن أن اجتماعا عقده بومبيو مؤخرا مع سفراء بلاده في العالم وضع نقاطا على حروف السياسة الخارجية الأميركية. ونقلت صفح بيروت أن بومبيو أبلغ المجتمعين عزم الإدارة الأميركية على إزالة سيطرة حزب الله على لبنان. وقالت المعلومات إن السفارة الأميركية الجديدة، دوروثي شيا، التي ستخلف السفارة ريتشارد في منصبها في بيروت كانت حاضرة في هذا الاجتماع، وأن توجهات جديدة للإدارة ستحملها إلى العاصمة اللبنانية التي يفترض أن تصلها أوائل مارس المقبل.

اللبنانيون تعبر عن المزاج العام لوزارة الخارجية الأميركية والذي لم تتغير لهجة الحزب فيه وبقي متسقا مع تلك التي عبر عنها الوزير مايك بومبيو خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان في مارس 2019. وكانت ريتشارد قد أصدرت بيانا دقيقا العبارات أشارت فيه إلى "أنها فرصة تاريخية للشعب اللبناني لقلب الصفحة، إنها فرصة لرسم مسار جديد". وأشارت هذه العبارات وهذه الصياغة أسئلة داخل لبنان عن المقصود من الدعوة إلى "قلب الصفحة"، وعن المسار الجديد الذي تستشرّف السفارة الأميركية ظهوره داخل خارطة المشهد الإقليمي برمته.

الأميركي، وأن لا إمكانية لتجاوز الولايات المتحدة التي تملك علاقات تاريخية قديمة مع المؤسسة العسكرية اللبنانية. ولم تجرّ قوات حزب الله يوما على اعتراض طائرات الشنح العسكرية الأميركية التي تحط في مطار رباب العسكري حاملة المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، رغم أن هذا المطار يقع في قلب منطقة يفترض أنها من جغرافيا بيئة الحزب الاجتماعية والأمنية. رصد مراقبون في لبنان أجواء مغادرة السفارة الأميركية في لبنان إليزابيث ريتشارد لمهامها في بيروت وما أشاعته من عناوين في جولاتها على المسؤولين

تضمسي الإدارة الأميركية قدما في استراتيجيتها للضغط على إيران وحزب الله وفق خارطة طريق تركز في المرحلة الراهنة على محاصرتهم في لبنان، حيث الظروف أنسب اليوم، مع تصاعد الغضب من إيران وحزب الله وأدواره في تعطيل الحياة السياسية في البلاد. وتدعم الإدارة الأميركية خطتها بتأكيد مواصلة دعم المؤسسة العسكرية اللبنانية كما مصرف لبنان.

واشنطن - تتسم سياسة الولايات المتحدة بالحفظ والحذر في ملفات عديدة في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنها تبدو واضحة وحاسمة في مسألة مواجهة إيران من جهة، وفي مسألة استمرار الحصار ضد حزب الله والسعي إلى إخراج لبنان من دائرة النفوذ المباشر لطهران من جهة أخرى. وفيما تسعى واشنطن إلى تأكيد بقاء القوات الأميركية في العراق مع اعتراف ضمني بما تملكه طهران من نفوذ داخل الطبقة السياسية الحاكمة هناك، وفيما تكرر واشنطن حالة الستاتيكو في قاعدة العديد في قطر ومهمات قواتها في سوريا وتؤكد عدم انجرارها إلى انخراط أوسع في الحرب الدائرة هناك على الرغم مما صدر عنها من مواقف داعمة لتركيا، فإن الخطط الأميركية المتعلقة بلبنان تبقى حيوية حازمة لم تتغير منذ سنوات، وحتى منذ الإدارة السابقة برئاسة باراك أوباما.

الإدارة الأميركية أبدت جدية واضحة في حماية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وقائد الجيش العماد جوزيف عون

تتمسك الولايات المتحدة بسياسة تصعيد ضغوطها على حزب الله من خلال محاصرة كافة شبكاته المالية غير المشروعة في العالم، لاسيما في أميركا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا، ومن خلال فرض قواعد وقوانين على النظام المصرفي اللبناني لطرد الحزب من كل مصارف البلد وحرمانه من الاستفادة مما تملكه مصارف لبنان تاريخيا من

الدبلوماسية والمقاتل يشقان طريقا للسلام في أفغانستان

الملا عبدالغني بارادار جهادي متمرس قضى معظم حياته مقاتلا، في البداية مع المجاهدين ضد السوفييت، ثم كمؤسس لطالبان

زلماي خليل زاد قضى معظم مسيرته وهو يحاول بصفته مندوبا لواشنطن في أفغانستان والعراق إعادة النظام بعد عمليتي اجتياح أميركيتين

مهمة التفاوض مع طالبان. لكن عملية التفاوض لم تمر دون انتقادات، خصوصا لتهميشها حكومة الرئيس أشرف غني، ما دفع البعض إلى مقارنتها بانسحاب الأميركيين من فيتنام في سبعينات القرن الماضي.

* بارادار: المقاتل

ولد عبدالغني بارادار في ولاية أروكان الوعرة والناحية ونشأ لاحقا في قندهار، حيث سستول حركة طالبان لاحقا. وعلى غرار معظم الأفغان، تبدلت حياة بارادار إلى الأبد جراء الاجتياح السوفيتي للبلاد أواخر سبعينات القرن الماضي، ما حوّلته إلى محارب يعتقد أنه قاتل جنبا إلى جنب مع الملا عمر. وأسس الثنائي لاحقا حركة طالبان في مطلع التسعينات وسط الفوضى والفساد اللذين سادا خلال الحرب الأهلية التي اندلعت عقب انسحاب السوفييت. واستولت طالبان في نهاية المطاف على قندهار، عاصمة الجنوب، دون أن تواجه مقاومة تقريبا قبل أن تسيطر على كابول عام 1996 وتؤسس نظاما إسلاميا متشددا. وفي أعقاب انهيار طالبان سنة 2001، يعتقد أن بارادار عاد إلى ساحة المعركة حيث ساعدت خبرته كقائد عسكري واستراتيجي على الأرجح في إعادة بناء صفوف طالبان. وتم توقيفه في باكستان عام 2010 حيث بقي خلف القضبان إلى أن أفرج عنه في 2018 بفضل ضغوط خليل زاد ونقل إلى قطر ليتم تعيينه على رأس مكتب طالبان السياسي في الدوحة في يناير. ويعتقد أن بارادار يحظى باحترام في أوساط مختلف فصائل طالبان بينما يشير خبراء إلى أن حضوره سيساعد على حشد تأييد المقاتلين في الجبهات الإمامية لأي اتفاق.

تشكيل حكومة جديدة في كابول. واعتُبر شخصية مؤثرة بشكل كبير على الرئيس الأفغاني الأسبق حامد كرزاي، حيث نشق معه في انتخابات 2005، في حين تعرض لانتقادات على خلفية إبرامه صفقات مع أشخاص اعتبروا تجار حرب. وبعد أفغانستان، اختار بوش الابن خليل زاد لشغل منصب سفير واشنطن في العراق بينما عملت القوات الأميركية جاهدة لمنع اندلاع حرب أهلية على أساس طائفي بينما واجهت تمردا اتسع نطاقه. وبعد عهد بوش، تحول خليل زاد إلى أحد أشد منتقدي طريقة تعاطي الرئيس الأسبق باراك أوباما مع ملف الحرب في أفغانستان. وفي 2018، تم اختيار خليل زاد مجددا لتولي الملف الأفغاني، هذه المرة من قبل الرئيس دونالد ترامب الذي سلمه

في أفغانستان. وتبدّلت حياته وتوسّع افاقه بعدما سافر إلى الولايات المتحدة في إطار برنامج لتبادل الطلبة في المرحلة الثانوية. ودرس خليل زاد الذي غادر أفغانستان قبل الاجتياح السوفيتي عام 1979 في الجامعة الأميركية في بيروت وحصل لاحقا على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو، ما مهد له الطريق لإكمال حياته في الولايات المتحدة والحصول على الجنسية الأميركية ليتحول إلى دبلوماسي رفيع المستوى ومستشار في إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن. وتولى خليل زاد، الذي يتحدث لغتي البشتون والدارية، منصبا قياديا كسفير للولايات المتحدة في أفغانستان من العام 2003 حتى 2005 ولعب دورا أساسيا في

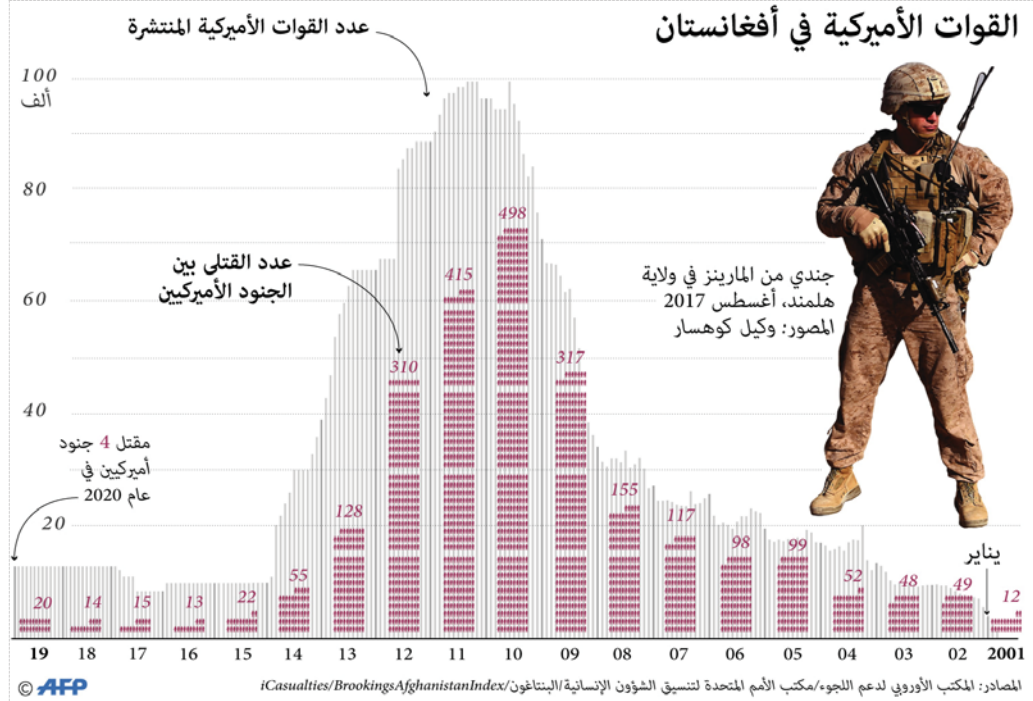
لوران أبادي

كابول - يقف أفغانيان طبعتهما عقود من النزاع حياتهما خلف الجهود التي أثمرت الاتفاق بين واشنطن وطالبان، أحدهما مثل واشنطن، زلمي خليل زاد، والآخر الحركة الأفغانية، وهو الملا عبدالغني بارادار.

وبعد أكثر من 18 عاما على الإطاحة بطالبان من السلطة، يبدو أن طالبان، على وشك العودة إلى كابول كقوة يراها البعض الأكثر وحدة في الساحة الأفغانية التي تسودها الفوضى.

* خليل زاد: الصقر الأفغاني

اختبر خليل زاد، المولود في مزار الشریف، في سن مبكرة قسوة الحياة



ما معنى «سختة» ومن هو السختجي؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

كثيرا ما يُسمع المواطن العراقي المبتل وهو يلعب قادة الأحزاب والكتل والتيارات السياسية الحاكمة، اليوم، بعد أن تكتشفت له حقيقتهم، وتؤكد من أنهم أكذب من مر عليه من حكام، منذ تأسيس الدولة العراقية وحتى الساعة، ويقول عنهم إنهم «سختجية».

ومن أجل معرفة معنى كلمة «سختة» وتحديد هوية السختجي لجأنا إلى غوغ فافادنا بما يلي: «إبان الحكم العثماني للعراق شكا العراقيون، وخصوصا سكان بغداد للوالي العثماني، موظفين أتركا في الدوائر الحكومية العثمانية يمارسون الاحتيال والغش والابتزاز والرشوة، ولكن باسم القانون وبالكلام المنمق الجميل. فأراد الوالي أن يخفف من غضبهم على موظفيه، فوعدهم بالاعتصام من أولئك السختجية، وهو جمع ومُفرده سختجي».



كورونا الإيرانية أشد فتكا من كورونا الصينية

شهداؤها سيكون للعراق شهداؤه. قدر مشترك يجمعهما.

ذلك القدر هو من وجهة نظر الأحزاب الحاكمة في العراق، سيثبت العقيدة ويقيي أواصر الصلة مع الجارة إيران التي تم استقبال وبائها كما لو أنه حلوى.

على الجانب الآخر هناك شعب يرى الحقيقة كما هي، قم المقدسة صدرت إلى النجف المقدسة وباءها المقدس.

معادلة كانت واضحة بالنبية إلى العراقيين المحتجين على الهيمنة الإيرانية قبل تفشي وباء كورونا. إيران لا تصدر إلى العراق إلا الموت.

لم يتغير شيء. كورونا الإيرانية فتكت بحياة العراقيين من غير أن تتصدى لها الجهات الصحية الرسمية. فذلك التصدي قد يحمل صاحبه إلى التهلكة لأنه يمارس فعلا محرما «دينيا».

ما لم ينتبه إليه أحد أن الحكومة العراقية كانت قد أرسلت في أول أيام الأزمة طائرة إلى مدينة ووهان لتجلي ممثلي الناتو لتحميه من البر والجو وصلت الطائرة إلى العراق لم يجر أي فحص لركابها.

بالقداسة ومن غيرها، بالحرام ومن غيره، فإن النظام السياسي في العراق مسؤول عن الكارثة التي ستحصل مزيدا من الأرواح في بلد انهار فيه القطاع الصحي وليس هناك ما يشير إلى أنه سيتعافى.

مواطنيها. ولكن الاتباع لا يملكون حرية أن يقوموا بما يقوم به أسياهم. العراق اليوم وقد انتشر الوباء في عدد من مدنه هو ضحية ذلك الغباء الطائفي الذي يزهق أرواح أناس أبرياء في طريق عماء، الذي لا يفرق بين المذهب والوباء، بين العاطفة المجيشة والعلم.

من الصعب فهم سلوك السياسيين العراقيين إلا على أساس أن كورونا القادمة من إيران هي كورونا عقائدية لا تنطوي الإصابة بها على أي ضرر، بل إن الموت بسببها هو نوع من الشهادة المطلوبة.

لقد قرأت في أحد مواقع التواصل الاجتماعي حوارا بين اثنين. يقول الأول "لا خوف من كورونا على بلد يحمية الحسين".

يجيبه الثاني "وما رأيك بالإمام الرضا (في إشارة إلى الإمام الخامن لى الشيعة المذوقون في مشهد القريبة من قم) هل يعمل حلاقا؟".

فكاهة تحمل الكثير من المعاني المساتقة. أن الانحياز الطائفي المريض عبّر عن غيائه المطلق في هذه الأزمة. فلو ضرب الوباء العراق أولا لأحكمت إيران إغلاق حدودها معه خوفا على

القادم من إيران لا يحمل بين طياته آثارا طائفية ولا علاقة له بالمواقف السياسية المنحازة للنظام الملالي.

الصيغة التي تعامل بموجبها حكام العراق مع كورونا الإيرانية لا تليق بدولة تحترم حياة شعبها. وإذا ما كان الخضوع للنظام الإيراني هو أساس ذلك التعامل مع الظاهرة الخطيرة فإن النتائج الكارثية لا بد أن تؤدي إلى انهيار النظام في العراق.

ذلك ما لا يحسب له السياسيون العراقيون المواليون لإيران. سيكون من الصعب فهم سلوك السياسيين العراقيين إلا على أساس أن كورونا القادمة من إيران هي كورونا عقائدية لا تنطوي الإصابة بها على أي ضرر، بل إن الموت بسببها هو نوع من الشهادة المطلوبة.

لقد قرأت في أحد مواقع التواصل الاجتماعي حوارا بين اثنين.

يقول الأول "لا خوف من كورونا على بلد يحمية الحسين".

يجيبه الثاني "وما رأيك بالإمام الرضا (في إشارة إلى الإمام الخامن لى الشيعة المذوقون في مشهد القريبة من قم) هل يعمل حلاقا؟".

فكاهة تحمل الكثير من المعاني المساتقة. أن الانحياز الطائفي المريض عبّر عن غيائه المطلق في هذه الأزمة. فلو ضرب الوباء العراق أولا لأحكمت إيران إغلاق حدودها معه خوفا على

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ضربت قم التي توصف بالمقدسة، ولا أدري لماذا هي مقدسة، بوباء كورونا وصارت تنافس ووهان الصينية التي بدأ في أحد أسواقها ذلك الوباء.

تباطأت دول عربية في اتخاذ إجراءات وقائية في مواجهة الظاهرة الإيرانية فظهرت علامات المرض المعدي في غير مدينة عربية، وكان كل شيء يشير إلى أن العدوى قدمت من إيران. أكان ذلك محتملا وضروريا؟

لقد تعامل المسؤولون العراقيون على سبيل المثال بطريقة فيها الكثير من المزاج وعدم الاكتراث مع تلك الظاهرة الخطيرة، وأظهروا حماسة عقائدية سدت الطريق أمام العلم والسلوك العملي.

لقد تدهورت الحالة في العراق حتى أن النجف، وهي مدينة مقدسة أيضا، قد تم غلق حدودها من غير أن تعترف الحكومة العراقية بحقيقة ما يحدث هناك. ذلك سلوك مستلهم من السلوك الرسمي الإيراني الذي صار يثير الشكوك لدى الجهات الصحية العالمية. لا يمكن أن يفهم الطائفيون في العراق أن المسألة لا تتعلق بالعقيدة. فالوباء لا دين له. وإذا ما تعلق الأمر بالسياسة فإن سلوك المسؤولين العراقيين يعد انتحارا معلنا. فالوباء

محاولة أوروبية للتمرد على هيمنة واشنطن

يستشعر أردوغان الرغبة الأميركية بدعمه ضد الروس، لكنه يخشى غدر البيت الأبيض في منتصف الطريق. لذلك يفضل خيار المؤازرة الرسمية من حلف الناتو لتحميه من البر والجو والبحر. لكن هذه المؤازرة لن تأتي إلا في حالتين، الأولى موافقة الأوروبيين واتفاقهم مع الأميركيين على مساعدة الأتراك، والثانية أن يجعل أردوغان من الحرب في سوريا بمثابة اعتداء مباشر على دولة عضو في حلف شمال الأطلسي، وبالتالي يجب على الدول الأعضاء تقديم العون لها لصد العدوان عليها.

يفضل ترامب أيضا أن يتكفل الناتو بحروبه في الشرق الأوسط والمنطقة العربية. فهو بذلك يحتفظ بقيادة بلاده لهذه الحروب، وفي الوقت ذاته يتقاسم تكاليفها المادية والعسكرية والبشرية مع دول الحلف. مثل هذا السيناريو يتيح لترامب حماية شعبيته التي يحتاجها في الانتخابات الرئاسية المقبلة. فالحروب تحت غطاء الناتو لا تثير ضده نقمة داخلية. كما أنها تنعش سوق السلاح الأميركي لأن كل من يخطر ببالها أن يستفيد منها حول العالم، لا بد له أن يتبضع من المصانع العسكرية الأميركية ويبرم صفقات التسليح السرية والمعلنة مع ترامب.

ويمارسه رجب طيب أردوغان بحق دول الاتحاد.

ما يثير حفيظة الأوروبيين في السلوك الأميركي شمال غرب سوريا، هو أن واشنطن تمارس بعض الألعاب لتدفع باردوغان نحو المواجهة مع روسيا فتضرب عصفورين بحجر واحد كما يقول المثل. الأول هو إحلال القطيعة بين الروس والأتراك، والثاني هو التهديد لإشراك حلف الناتو في الحرب السورية ضد حلفاء حكومة دمشق الإيرانيين والروس. الهدفان يضران بالمصالح الأوروبية ولا تريد بروكسل أن يتحقق أي منهما. لكن ذلك يتطلب نزع فتيل التوتر بين أنقرة وموسكو.

المنازق الذي يعيشه الجميع اليوم في شمال غرب سوريا، هو أن أردوغان سعد كثيرا في تهديداته وبالغ في مطالبه، حتى أثار نقمة الروس ووضع عناد الرئيس فلاديمير بوتين على المحك. ومع مراوحة المفاوضات الروسية التركية مكانها، واقترب المهلة الممنوحة من أردوغان للجيش السوري للتراجع إلى ما وراء نقاط المراقبة التركية في إدلب، يزداد احتمال المواجهة بين موسكو وأنقرة، وخاصة إذا ما تسلمت تركيا بطاريات باتريوت الأميركية التي ستتيح لها استخدام المجال الجوي السوري في الحرب المحتملة.

إلى إعلان خطة ترامب للسلام في منطقة الشرق الأوسط.

خلال السنوات القليلة الماضية، مارس الاتحاد الأوروبي تعقلا كبيرا في التعامل مع السياسة الخارجية الأميركية. ليس طوعا وإنما إكراها بسبب تضعف البيت الداخلي للاتحاد وانقسام دوله حول الكثير من الملفات والأزمات الدولية.

أما اليوم فيبدو أن التكتل المكون من 27 دولة بعد خروج بريطانيا، يحاول عبر قيادته الفرنسية والألمانية خوض مواجهة غير مباشرة مع واشنطن. بدأ بجرب عرقلة مشاريع الولايات المتحدة في المنطقة العربية، وفي الوقت ذاته يحاول تنفيذ أجندة وخطط أوروبية في المنطقة دون طلب دعم ومساعدة من واشنطن.

المحاولة الأوروبية ترجمت في بعض الخطوات الأخيرة التي صدرت عن بروكسل، مثل رفض صفقة القرن وإقرار البعثة الأوروبية لحظر توريد السلاح إلى ليبيا، ورفض تدخل حلف شمال الأطلسي في الحرب التركية الروسية المحتملة شمال سوريا، إضافة إلى تخلي برلين وباريس عن العداء الدائم لموسكو وصياغتهما لقائمة جديدة من خصوم الاتحاد الأوروبي، يتصدرها النظام التركي بسبب الابتزاز الذي مارسه

بهاء العوام
صحافي سوري

يدرك الأوروبيون جيدا خطر المواجهة العسكرية بين الأتراك والروس في الشمال السوري على قارتهم العجوز. لكن ذلك ليس هو الدافع الوحيد لوساطتهم بين الطرفين من أجل تسوية الخلاف حول مدينة إدلب. هناك دافع آخر يرتبط بمراجعة داخلية لدور الاتحاد الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط والسياسة الدولية عموما، استدعتها السياسة الأميركية التي مارست تغييرا واضحا للتكتل في ملفات عدة منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض قبل نحو أربع سنوات.

تعرض الأوروبيون، أقرب حلفاء الولايات المتحدة، إلى حرج كبير بسبب القطبية الأميركية التي همشتهم في كثير من القرارات التي اتخذها ترامب منذ قدومه إلى السلطة، بدءاً من انسحابه من اتفاقية باريس للمناخ، ثم انسحابه من الاتفاق النووي الإيراني، مروراً بحربه الاقتصادية على الصين وضغطه على دول حلف الناتو من أجل رفع مساهمتها في ميزانية الحلف، وبعدها تقاربه الانتهازي مع تركيا في سوريا، وصولاً



معركة إدلب: أردوغان ومخاطر تكرار تجربة صدام حسين



العاشر، وإزاء هذه الصورة الضبابية والحرص على احترام سقف محددة في اختبار القوة متعدد الأشكال، لن يكون على الأرجح من تطورات دراماتيكية إلا في حال حصول انزلاق يؤدي إلى مواجهة إقليمية دولية. والملاحظ أن اللعبة على حافة الهاوية بين بوتين وأردوغان، سيكون لها تداعياتها على البلدين المعنيين روسيا وتركيا، اللذين خاضا الكثير من الحروب عبر تاريخهما (15 حرباً على مدى ثلاثة قرون) والقليل من العلاقات الودية.

في هذا الإطار يبدو أن موسكو المتوجسة من الغرق في الأوجال السورية تستعجل ترتيب الأمور قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية لتفادي الاستنزاف ولتحويل انتصارها العسكري إلى إنجاز سياسي واقتصادي.

أما تركيا، التي تناور وتوسع دائرة تدخلها من شرق الفرات إلى شمال غرب سوريا وشرق المتوسط وليبيا، فتحاول عدم الخسارة بالضرورة الروسية القاضية لأن الرقصة الأرdoğanية على الجبل المشدود بين واشنطن وموسكو وصلت إلى خواتيمها. ولا بد من اعتماد خيارات ومعرفة أحجام، وإلا فكل خطأ غير محسوب أو كل ذهاب بعيدا في الأوهام الإمبراطورية، يمكن أن يقود إلى مغامرة خطيرة تضرب طموحات أردوغان في الخارج وموقعه في الداخل.

حيال التصعيد في إدلب وجوارها، لفت النظر التقاطع في التصريحات بين زعيم حزب الوطن اليساري التركي دوغان بريك، الموالى للمعسكر الأوراسي، والمفكر الروسي منظر

تهدد مستقبل العلاقات بين روسيا وتركيا، وتجعل الرهان على الخيار الأوراسي خاسراً أمام الخيار الأطلسي وتضع العصبية الوطنية والقومية التركية على المحك. ولهذا ستكون الأيام القادمة حافلة بالتطورات للإحاطة بالموقفين التركي والروسي ورصد إمكانية ترتيب تسوية جديدة في موازاة استمرار تشدد موسكو ومحدودية خيارات أنقرة.

سيصعب على أردوغان الاستمرار في اللعب على التناقضات والانغماس في النزاعات الإقليمية دون دفع أثمان وتقديم حسابات إن في الداخل أو مع اللاعبين الخارجيين

طبقاً للمجريات الميدانية، يتضح أن أنقرة تجنبت التصعيد الواسع بعد استهداف قواتها في 27 فبراير، واكتفت بقصف مدفعي واسع ضد القوات النظامية السورية. وتزامن ذلك مع رفض تركي لتبرير موسكو التي أشارت إلى عدم "تخليغها" بوجود جنود أترك في إدلب إلى جانب الفصائل السورية المسلحة. وبينما ركز فيه سيرغي لافروف على "حق الجيش السوري في القضاء على الإرهابيين"، أعطى الكرملين أخيراً الموافقة على ترتيب لقاء قريب مع أردوغان.

في المقابل، دعا الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لوقف العمليات العسكرية والتوصل إلى حل سلمي. ويبدو أن أردوغان المرحج بترتيب لإتمام اتصالاته مع ترامب ونظرائه في أوروبا. في سياق التصفيات الأخيرة للحروب السورية عشية دخولها العام

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتك-باريس

احتدم الوضع في معارك شمال غرب سوريا، وتكبد الجيش التركي خسارة فادحة في 27 فبراير، أسفرت عن مقتل 34 جندياً تركياً على الأقل، تعتبر الأكبر من نوعها منذ مشاركته المباشرة في الأسابيع الأخيرة، إثر الهجوم الواسع بإشراف ومشاركة روسية ضد "جيب إدلب" وتطبيق اتفاق سوتشي (هدنة بوتين - أردوغان في سبتمبر 2018) وفق رؤية موسكو. ونظراً للمهلة التي حددها الرئيس التركي بنهاية فبراير لتراجع قوات الجيش السوري، التي تحاصر نقاط مراقبة تركية في المنطقة، تجد أنقرة نفسها أمام خيارات محدودة لأن هذه الأزمة تهدد العلاقات الروسية التركية، في حال اندلاع صراع شامل، ولأن الدعم الأميركي الأطلسي غير مضمون.

من أجل تفادي الشروع في مغامرة واسعة شمال غرب سوريا، ربما تحاكي تجربة صدام حسين في الكويت، يفضل "السلطان الجديد" عقد صفقة مع "القيصر الجديد" تنقذ ماء الوجه وتسمح بتحقيق حد أدنى من مصالح تركيا الأمنية والإستراتيجية حسب تقديره.

ويتوقف الأمر على مدى خطط فلاديمير بوتين، الذي ربما يراهن على انشغال دونالد ترامب بمعركته الرئاسية من أجل حسم معركة إدلب دون مبالاة بخشية أوروبا من انعكاسات كارثة إنسانية ترتسم هناك، ومن استجداء أنجيلا ميركل قبول عقد القاء الرباعي (مع ماكرون وأردوغان) لتسهيل الخروج من المازق في لعبة شطرنج معقدة يتقن سيد الكرملين تفاصيلها.

ويخشى أردوغان في هذه المعادلة نوعاً من الفخ المنصوب له، في حال تحولت معركة إدلب إلى أزمة كبيرة

أسباب جهود الخارطة السياسية الفلسطينية

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

تبدو الخارطة السياسية الفلسطينية عصبية على التغيير أو التجديد أو التطور. فمقطع الفصائل بات لها من العمر أكثر من نصف قرن. وثمة زعيمان، هما نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية وأحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية القيادة العامة، لهما في ذلك المنصب أزيد من نصف قرن. وحتى حركة حماس، التي تأسست عام 1987 مع اندلاع الانتفاضة الأولى، فهي كانت نشأت قبل ذلك ببعود، أي قبل انتهابها الكفاح المسلح، تبعاً لكونها بمثابة امتداد طبيعي لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين.

معلوم أن الفصائل الفلسطينية، على ضعف فاعليتها وانحسار تمثيلها وترهلها، تضم أكثر من عشرين فصيلاً سياسياً، بين حركات وجهات وأحزاب. ثمة حركات فتح وحماس والجهاد الإسلامي (وضمن ذلك حركة فتح الانتفاضة). ومن الجبهات ثمة "الشعبية" و"الديمقراطية" و"القيادة العامة" و"النضال الشعبي" و"التحرير الفلسطينية" و"العربية"، ناهيك عن انقسام بعضها بين الداخل والخارج؛ ومن الأحزاب ثمة حزب "الشعب" و"فدا" و"الشيوعي الثوري". وإلى جانب كل ما تقدم ثمة "طلائع حرب التحرير الشعبية، قوات الصاعقة" (للتذكير!). وفي الضفة والقطاع فقط، وعلى خلفية الانتخابات التشريعية السابقة في 2006، ظهرت كتل انتخابية من خارج الفصائل، مثل كتلة الطريق الثالث (سلام فياض وحنان عشراوي) والمبادرة الوطنية (مصطفى البرغوثي وراوية الشوا)؛ طبعاً دون أن نتحدث عن العديد مما بات يعرف بمنظمات المجتمع المدني، التي يزخر بها المجتمع الفلسطيني في الضفة وغزة.

هذا الواقع يشمل أيضاً، القوى السياسية التي تمثل فلسطينيي 48، فالحديث هنا يدور عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التي هي امتداد أو إطار جبهوي للحزب الشيوعي الإسرائيلي (راخ) والحركة

كمتملزمات اليسار الفلسطيني (الجبهات الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب ودا) حتى لو كان ثمة بعض الاختلافات في وجهات النظر.

ليس ثمة مبرز البنة لاستمرار وجود فصائل متماثلة منذ عقود من الزمن ومن كل النواحي، حتى لو كان ثمة بعض الاختلافات في وجهات النظر

وإذا انتقلنا إلى الجبهات الأخرى (القيادة العامة والنضال الشعبي والتحرير الفلسطينية والصاعقة وفتح الانتفاضة وجهات النضال والتحرير)، وهي من الإطارات المحسوبة على المعارضة، فبالكاد يمكن ملاحظة فوارق أو خلافات سياسية تبرر افتراقها. لا أحد يعرف الفارق بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فكلتاها حركتان تنتميان إلى تيار الإسلام السياسي

وتناهضان عملية التسوية وتدعوان لاعتماد خيار المقاومة المسلحة. وفي الداخل أيضاً لم تعد ثمة فوارق بين التوجهات السياسية لحركة فتح مع القوى المتحالفة معها مثل فدا وجبهتي التحرير والنضال. والطريف أن ثمة في منطلة التحرير فصيلان متماثلان، باسم "جبهة التحرير العربية" وباسم "جبهة النضال الشعبي".

يمكن تفسير بقاء أو "صمود" تلك الفصائل وطبققتها المهيمنة، ببقاء القضية الوطنية وتمتع الفلسطينيين بنصيب أوسع من التسييس، بحكم أوضاعهم، وأيضاً حاجتهم الملحة لإطارات سياسية تعبر عنهم وتعرض حراماتهم من المكون الكياني.

ببداية، ومع أهمية كل ما تقدم، ثمة عوامل أساسية أخرى تقف وراء استمرار الحالة الفصائلية، رغم تآكل أو انهيار مشاريعها السياسية. العامل الأول هو نظام "الكوتا" (المحاصصة الفصائلية)، المعتمد في إطار منظمة التحرير، والذي يضمن "شريحة" هذا الفصيل أو ذاك، وحصته في الموارد، برغم ضعف قوته التمثيلية (في نظام لا يعتمد التمثيل) رغم أن العديد من هذه الفصائل لم يعد لها أي دور، لا في مواجهة العدو ولا

على صعيد إدارة الوضع الفلسطيني ولا لجهة التمثيل الشعبي (وهو ما أكتته الانتخابات التشريعية لعام 2006). وينبع العامل الثاني من وجود فصيلين كبيرين أو رئيسيين، باتا بمثابة سلطة كل في إقليمه، حيث فتح في الضفة وحماس في غزة. وهذان الفصيلان يستقطب كل منهما فصائل صغيرة إلى جانبه، ناهيك عن أنهما باتا يعلمان كسلطة أكثر من عملهما وفق معايير التحرر الوطني.

العامل الثالث ينبع من حيازة قيادة كل فصيل، مهما كان صغيراً، على سلطة في فصيلها، لاسيما في ظل خبو الحياة السياسية الداخلية وإفقاد الفصائل لحياة سياسية ديمقراطية، علماً أن تلك الفصائل استمدت قوتها من وجود عدد معين من "المفرغين"، الذين باتوا بمثابة قاعدة ثابتة لها؛ بغض النظر عن مستوى شعبيتها، وحتى قاعدة عضويتها. من الواضح أن استمرار وجود العديد من الفصائل بات يشكل ضماناً لاستمرار مصدر عيش أعداد كبيرة من العاملين في الحقل السياسي الفلسطيني، وهو ما يفسر بقاء هذه المنظمات على شكل إطارات ملقطة، حتى لو كانت تفقد لأي حركات داخلية أو أي فاعلية وطنية. العامل الرابع يأتي من التدخل الخارجي، إذ لا يمكن الحديث عن استقلالية الكيانات السياسية الفلسطينية، في ظل اعتماد شريعتها ونفوذها ومواردها على الخارج، إذ كان للتدخل الخارجي والتوظيفات السياسية الإقليمية على الدوام، دور كبير في بقاء الحالة الفصائلية على حالها، بحكم نشوء العمل الفلسطيني في الخارج وتشتت الفلسطينيين في بلدان عدة، وأيضاً بحكم أن الصراع مع إسرائيل هو مسألة تمس العديد من الأنظمة العربية. وبناء على ذلك فإن مشكلة العمل الوطني الفلسطيني لا تكمن فقط في إنهاء الانقسام أو في استعادة الشرعية في الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ولا تكمن في تفعيل منظمة التحرير أو انسداد الخيار الفلسطيني المتعلق بإقامة دولة مستقلة في الضفة والقطاع، كما لا تكمن في مواجهة المشاريع الإسرائيلية أو الأميركية وضمها صفقة القرن، إنما هي أزمة أعمق وأشمل وأعمد من ذلك، إنها أزمة تتعلق بإعادة التأسيس.



العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أدوات الفخفاخ المحدودة لتفكيك تركة الاقتصاد الثقيلة

رياض بوعزة
صحافي تونسي

تركة اقتصادية ثقيلة انفجرت بوجه حكومة إلياس الفخفاخ مع نيلها ثقة البرلمان بأغلبية ضعيفة بعد جلسة عاصفة استمرت لأكثر من 18 ساعة ونادية أعضائها اليمين الدستورية أمام الرئيس قيس سعيد، فجبل الملفات الاقتصادية سيكون فوق الطاولة منذ اليوم الأول.

الآن ستبدأ العيون شاخصة نحو حكومة الفخفاخ بعد أن أصبحت رسميا هي من تدبر دفة الاقتصاد إلى جانب ملفات حارقة أخرى، ولكن يبدو أن لديها أدوات محدودة لإنعاش محركات النمو وإبعاد البلاد عن الشلل الذي أصاب التنمية خلال فترة حكم سلفه يوسف الشاهد. وهنا تقفز علامات استفهام كثيرة عن الأسلوب الذي ستتم به معالجة الأزمة المزمنة. الأدوات التي سيتعامل بها الفخفاخ لن تكون مختلفة عن سبقوه رغم اختلاف الظروف، لأن الدافع الأساسي لوضع البلاد على سكة النمو يكمن في محددات معروفة وهي الأموال التي سيعالج بها المشكلات المزمنة، إلى جانب طريقته في مكافحة الفساد والبيروقراطية والنخلص من عبء النفقات المزمّن في الموازنة.

يفترض أن يكون أول تحرّك للفخفاخ هو إحداث اختراق في جدار الديون والأسعار لترجمة تطلعات المواطنين لتحسين ظروفهم المعيشية، التي ما فتئت تتقهقر، مع دعم سوق العمل وكبح التضخم.

الفخفاخ سيجد نفسه في مهمة صعبة للغاية، فالخزينة متضجرة بسبب العجز المالي الكبير، كما أن معظم القطاعات، التي كانت الداعم رقم واحد، وفي مقدمتها الاستثمار لا تزال لم تحقق الأهداف، باستثناء السياحة التي نهضت من كبوتها لتحقيق فترات متتالية منذ 2015. ومع ذلك وفي ضوء الوضع الراهن ليس هناك ما يشير إلى أن القطاعات الحيوية الأخرى ستترك مربع الركود رغم أن عجلة إنتاج الفوسفات عادت إلى الدوران لأن الطريقة الأمثل التي يجب أن تتعامل بها الحكومة هي ترسيخ مبادئ الشراكة بين القطاعين العام والخاص لإنقاذ المؤسسات الحكومية المتعثرة. أغلب المؤشرات مقلقة، لذلك فإن الأمر اليوم بالنسبة للشعب لم

بعد يحتمل الانتظار أكثر وأن على الحكومة الجديدة القطع مع الارتباك وغياب الجراحة في إدارة الاقتصاد كما كان مع الحكومات السابقة، والتي تتحمل مسؤولية جعل تلك الأرقام سلبية، بل وكارثية، مما كبد البلاد خسائر فادحة.

الأزمة قد تتفاقم على الأرجح إذا استمرت التجاذبات السياسية، فالعجز التجاري يتسع باطراد حيث يبلغ 19 مليار دينار (أكثر من 6 مليارات دولار) كما أن الدين العام بلغ مستويات كبيرة عند 76 مليار دينار (27 مليار دولار)، أي ما يعادل 72.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

أما سعر صرف الدينار فقد تدهور أمام العملات الأجنبية بشكل لم يسبق له مثيل منذ العام 2011 رغم أنه تعافى قليلا العام الماضي.

فرضيات إنعاش الاقتصاد تبقى قائمة ولكن في حال أحسن الفخفاخ التعامل مع ملفات ستكون فيها حكومته بين متاهة ضغوط صندوق النقد الدولي ولوبي النقابات ورجال الأعمال

وببقى ملف إنعاش سوق العمل مطلباً أساسياً، ليس عبر فتح باب التوظيف في القطاع العام، الذي لم تعد طاقته تتحمل، بل بالتحفيز على المبادرات الخاصة وإعطاء دعم أكبر لرواد الأعمال الذين يبحثون عن بارقة أمل في المصارف لتمويل مشروعاتهم. سيبدأ التونسيون بقاذف حزمة من التساؤلات التقليدية حول كيفية تحريك مؤشر البطالة إلى الارتفاع بعد أن ظل منذ 2013 قابعا عند 15.3 في المئة، مقارنة بـ 11 في المئة عند اندلاع شرارة الفوضى.

في المحصلة، تبقى فرضيات إنعاش الاقتصاد قائمة رغم كل الظروف ولكن في حال أحسن الفخفاخ التعامل بحكمة إذ ستكون فيها حكومته بين متاهة ضغوط صندوق النقد الدولي وبين لوبي قوي يضم رجال الأعمال ونقابات عمالية أقوى لا يمكن أن تتسامح مع الأخطاء.

الجزائر تكافح لتحويل أعباء المناطق الصحراوية إلى فرص اقتصادية

برنامج طموح لتنمية المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية



الاستثمار في الأراضي المنسية

لكن الحكومة تؤكد أن الإنفاق الزراعي الذي يقدر بملياري دولار سنوياً لن ينخفض.

وتخطط الحكومة لتوسعة المناطق التي تعتمد على مياه الري إلى مليوني هكتار، من 1.3 مليون هكتار من خلال سدود جديدة، وهو ما يساهم في تقليص اعتماد الأراضي الزراعية على مياه الأمطار نتيجة موجة الجفاف.

وفي إطار جهودها لدعم القطاع، تعكف السلطات على تشييد 15 سداً جديداً تضاف إلى 80 سداً قائماً لري أراضٍ مزرّوعة بالحبوب ستغطي مساحة 600 ألف هكتار، ارتفاعاً من 60 ألف هكتار فقط حالياً.

ويشكك خبراء في جدوى السياسات الاقتصادية المعلنة لتحقيق الإنعاش الذاتي من الغذاء رغم أن الحكومة بقيادة عبدالعزيز جراد تشدد على أنها ستكافح كل مظاهر البيروقراطية والفساد.

ويختزل البعض أسباب المشكلة الغذائية بالبلاد في عوامل تتعلق بالاستراتيجيات الحكومية وعدم توفير استثمارات كافية في القطاعين الزراعي والصناعات الغذائية، فضلاً عن قضية الاحتباس الحراري.

وتعتبر الجزائر، عضو منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، بلداً مدمناً على النفط والغاز، إذ تمثل صادرات الطاقة نحو 60 في المئة من إيراداتها.

إنتاج الخضار والفاكهة بطريقة مبكرة وتساعد لاحقاً على تصدير المنتجات الزراعية قبل أوانها ولاسيما إلى أوروبا.

ولم تقتف وزارة الفلاحة بذلك المنحى التي تضرب شمال أفريقيا منذ سنوات، حيث قفز الإنتاج العام الماضي بنسبة 6.1 في المئة قياساً بالفترة المقابلة قبل عام لنصل إلى نحو 29.1 مليار دولار.

العلف

وقال الوزير إن "من بين الإجراءات التحفيزية توفير التغطية الصحية للحيوانات من خلال تعزيز قدرات مصالح المراقبة وإنشاء المراكز البيطرية".

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن نسبة مساهمة الزراعة الصحراوية في الإنتاج الإجمالي للقطاع تبلغ نحو 21.6 في المئة، أي ما يقارب 6.3 مليار دولار سنوياً.

وتقول السلطات إن خططها ستتيح توظيف الفرص التنموية التي توفرها المساحات الصحراوية الشاسعة، لإطلاق أنشطة زراعية جديدة وتوفير فرص عمل لآلاف من المواطنين وخاصة الشباب في بلد يتجاوز تعداد سكانه حاجز الـ 41 مليون نسمة.

وتأمل الجزائر، التي تمر بأزمة اقتصادية منذ خمس سنوات، في توسيع المساحة المزروعة في الصحراء لتصل إلى 700 هكتار بحلول 2035.

وتواجه المالية العامة ضغوطاً شديدة، حيث تم إلغاء مباريات عديدة،

وأظهرت بيانات حديثة لمركز الإحصائيات الزراعية أن قيمة إنتاج المحاصيل ارتفعت متحدياً بذلك التقلبات المناخية التي تضرب شمال أفريقيا منذ سنوات، حيث قفز الإنتاج العام الماضي بنسبة 6.1 في المئة قياساً بالفترة المقابلة قبل عام لنصل إلى نحو 29.1 مليار دولار.

21.6
مساهمة الزراعة الصحراوية من مجمل الإنتاج الزراعي في الجزائر، وفق التقديرات

وأدت الطفرة الزراعية إلى ارتفاع صادرات المنتجات بنسبة 12 في المئة، وازدياد وصلت إلى 38.6 مليون دولار.

وأوضح عماري أن الوزارة قررت رفع التجميد على الموارد المالية المخصصة لقطاع التنمية الريفية والمقدر بنحو مليوني دولار.

ورغم طبيعة المناطق الصحراوية، التي تفتقد عادة إلى المياه، فقد كشف عماري أن عدة دراسات أثبتت وجود مخزون مائي هائل في الصحراء التونسية بسعة تدفق عالية.

ويؤكد مختصون أن مياه الصحراء في الجزائر تتميز بأنها تساعد على

وجهت الجزائر أنظارها إلى الموارد المنسية في المناطق الصحراوية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، في مسعى لتسريع خطط الإصلاح، التي لا تزال تسير ببطء شديد، حيث تراهن الحكومة على إمكانية أن تساهم الزراعة بشكل كبير في تطوير النمو عبر تعزيز الاستثمارات ونشر مشاريع التنمية في أنحاء البلاد.

الجزائر - تترقب الأوساط الاقتصادية والشعبية الجزائرية تدهشين الحكومة لخطتها الزراعي لتحويل المناطق الصحراوية من حجر عثرة أمام التنمية إلى فرصة لتعزيز الاستثمار وفتح فرص جديدة في سوق العمل.

وتشكل الصحراء في البلد النفط أكثر من 80 في المئة من مساحته الإجمالية، وهو ما يعني أن السلطات ستدخل مغامرة صعبة لتنميتها مع تقلص إمكانياتها المادية نتيجة انحسار عائدات صادرات الطاقة.

وخصصت الحكومة في موازنة العام الحالي نحو 400 مليون دينار (3.33 مليون دولار) لدعم صغار المزارعين ومربي الماشية في 16 ولاية بالجَنوب.

وهذا المبلغ سيزضاف إلى نحو 400 مليون دولار لمخصصات القطاع في تلك المناطق، فضلاً عن 380 مليون دولار من أجل تطوير صناعة الثروة الحيوانية.

ويرى البعض أن تقديم المساعدات ليس كافياً لتحقيق هدف الحكومة المتمثل في زيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي من معدلاته الحالية والمقدرة بحوالي 12 في المئة، طالما أن الشباب غير مهتمين بالأرض ويبحثون عن وظائف في مجالات أخرى.

وخلال جلسة أمام البرلمان أكد وزير الفلاحة والتنمية الريفية شريف عماري أن المحاصيل في المناطق الصحراوية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً رغم العديد من الظروف.

وقال إن "ثروة النخيل التي تمتد على مساحة قدرها 164 ألف هكتار حققت مستويات إنتاج عند قرابة 11.2 مليون قنطار من التمور فيما بلغ إنتاج الخضروات التي تمت زراعتها على مساحة 60 ألف هكتار، 35 مليون قنطار".

وأوضح أن قرابة 600 ألف مستثمر يعملون في قطاع إنتاج الحبوب في مساحة قدرها 3.5 مليون هكتار أي ما يعادل 41 في المئة من المساحات المخصصة للفلاحة.

فايروس كورونا يربك مشروعات طريق الحرير الصيني

أربك انتشار فايروس كورونا بشكل كبير بوصلة خطط الصين المتعلقة بتنفيذ مشروعات البنية التحتية في آسيا، والتي تندرج ضمن طريق الحرير الجديد بسبب القيود المفروضة من بعض الدول خشية انتشار الوباء، رغم مكابرة بكين بأن هذا المرض ليست له تأثيرات كما يروج لها.

كولومبو - باتت مشاريع البنى التحتية الطموحة التي باشرتها الصين في إطار خطة طرق الحرير الجديدة متوقفة أو متباطئة في جميع أنحاء آسيا في ظل تفشي فايروس كورونا المستجد.

ويعطي الشلل الذي أصاب مشروع جزر اصطناعية في سريلانكا وجسر في بنغلادش مروراً بمشاريع الطاقة الكهرومائية في إندونيسيا لمحة واضحة عن هذا الارتباك.

ويشل وباء الالتهاب الرئوي الاقتصادي الصيني نتيجة عزل عشرات الملايين من السكان، في حين تفرض العشرات من الدول قيوداً على الوافدين من الصين.

وكانت لذلك نتائج مباشرة على مشاريع تمويلها الصين في آسيا، مع توقف تسليم مواد وكذلك خصوصاً بسبب النقص الشديد في اليد العاملة الصينية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية لأمين الغرفة الوطنية للصناعات والبناء في سريلانكا نيسانكا ويجيتارني

وتابع صيدلية قريبة تاماً طبية تقليدية تحتوي على الكركم وديق الأشجار يقال إنها "تحمي من العدوى"، يقول الصيدلي أنجانا باراميش بسرو، تنتشر هذه المعتقدات بسرعة بين عمال "موقع بناء صيني".

ويؤثر كورونا أيضاً على افتتاح أكبر برج للاتصالات في جنوب آسيا الذي شيد بتمويل صيني، فقد أرجئ الافتتاح لشهرين.

وتتبع صيدلية قريبة تاماً طبية تقليدية تحتوي على الكركم وديق الأشجار يقال إنها "تحمي من العدوى"، يقول الصيدلي أنجانا باراميش بسرو، تنتشر هذه المعتقدات بسرعة بين عمال "موقع بناء صيني".

ويؤثر كورونا أيضاً على افتتاح أكبر برج للاتصالات في جنوب آسيا الذي شيد بتمويل صيني، فقد أرجئ الافتتاح لشهرين.



توقف العمل إلى موعد غير محدد

يظهر بوضوح ثقل غياب العمال الصينيين.

ويشير فيشنو باهادور سينغ من الاتحاد النيبالي للقطاع الكهربائي إلى أن "المشاريع تأخرت أو تباطأت، جميعهم كانوا عمالاً متخصصين ومن الصعب استبدالهم محلياً".

مشاريع جزر اصطناعية في سريلانكا وجسر في بنغلادش ومحطات للطاقة الكهرومائية في إندونيسيا أصابها الشلل

وقاتي هذه الانتكاسات فيما تواجه مشاريع طرق الحرير الجديدة التي أطلقتها الصين في كافة أنحاء العالم، حالات من المعارضة المحلية، خصوصاً في سريلانكا وماليزيا وإندونيسيا، حيث تجري إعادة تفاوض على عقود.

وتتهم بكين خصوصاً بأنها تنقل الدول الشريكة بديون هائلة وخارجة عن السيطرة، لكن وزير الخارجية الصيني وانغ يي يعتبر أن الوباء لن يعطل تلك المشاريع في آسيا، حيث قال إنه "لن يكون هناك من أثر سلبي".

للمواطنين الصينيين، وذلك على الرغم من أن 3 آلاف صيني يعملون في مشروع محطة توليد كهرباء تديره شايينا باور كومباني بتمويل صيني يبلغ 2.5 مليار دولار في بابوا في جنوب البلاد.

ويقول المسؤول عن المشروع عبدالملا إن ثلثي العاملين لم يعودوا بعد من عطلتهم في الصين.

ويوضح "نعتزم الانطلاق باقصر قدراتنا الشهر المقبل، لكن لن لم يعد 300 عامل على الأقل بحلول نهاية فبراير الجاري، فسوف يتأخر إنتاج الكهرباء".

وبحسب مدير الموقع ديوان عبدالقادر، في موقع بناء جسر بادما الذي يكلف 3.5 مليار دولار وتديره مجموعة تشاينا مايجور رابيلواي الحكومية الصينية، لم يعد بعد للعمل أكثر من 980 عاملاً صينياً.

وتبرز الصعوبات عينها على جزيرة سومطرة الإندونيسية، حيث على بناء مركز الطاقة الكهرومائية في باتانغ تورو بسبب النقص في العمال، بعد قرار إندونيسيا وقف الرحلات مع الصين القارية.

وتوقف العمل أيضاً في موقع بناء سكة القطار السريع بين جاكارتا وباندونغ الذي يكلف نحو 6 مليارات دولار.

وفي النيبال حيث تمول الصين العشرات من مشاريع البنى التحتية،

نخب عراقية تضع خططا للتخلص من الاقتصاد الريعي

خبراء مستقلون يبحثون مستقبل الاقتصاد «ما بعد الانتفاضة»



منصة لاستكشاف مستقبل الاقتصاد العراقي

قطاع المصافي والتكرير منذ عام 2004 باستثناء إحالة مصفى كربلاء إلى شركة هيونداي وبسعر مضاعف، في وقت استوردت فيه منتجات نفطية بقيمة تزيد على 46 مليار دولار منذ ذلك الحين.“ وأشار إلى أن العراق يواصل إهمال احتياطياته الكبيرة من الغاز، والتي تصل إلى 132 تريليون قدم مكعب، وفي المقابل تعاد مع إيران لاستيراد 1900 مليون قدم مكعب يوميا بأسعار مجحفة تفوق الأسعار العالمية.

وقال المسؤول العراقي إن “استغلال الغاز العراقي بشكل صحيح يمكن أن يحقق الاكتفاء الذاتي ودخول نادي مصدري الغاز“.

وقدمت الندوة توصيات لتحسين قطاع النفط والغاز، تضمنت إعادة إعمار شاملة ومتكاملة للمصافي الرئيسية في كل من بيجي والدورة والبصرة، وتجنب إنشاء المصافي الصغيرة بسبب تردي مواصفات منتجاتها.

ودعت إلى تسريع العمل لاستكمال إنشاء مصفى كربلاء وإعادة النظر في مواقع المصافي المقترحة لتنماشى مع مراكز الاستهلاك ومنافذ التصدير وخطوط الأنابيب.

وقال محسن، الذي يشغل منصب نائب رئيس لجنة الصناعة والطاقة في البرلمان العراقي، إن “وزارة النفط فشلت في إقناع المستثمرين بدخول

وأشارت إلى أن نسبة النمو التي تبلغ نحو 5 في المئة تأتي بشكل أساسي من قطاع النفط، وهي متدنية جدا قياسا بالوضع الاقتصادي.



وقالت لـ “العرب” إن “العراق يحتاج إلى 10 في المئة من النمو من خارج قطاع النفط مثلما حدث في الصين التي نهضت اقتصاديا دون اعتماد كبير على النفط“.

وأكد الخبراء المشاركون في الندوة أن استثمار الغاز المحروق يمكن أن ينهي النفط، الذي يبد ثروات هائلة على مدى العقود الماضية، إضافة إلى إضراره بالبيئة والقطاعات الأخرى مثل الزراعة. وأوضح أن تكاليف إحراق كميات الغاز خلال الفترة من 2011 إلى 2015 والتي تقدر بنحو 2220 بليون قدم مكعب تصل إلى 15.5 مليار دولار، استنادا إلى سعر منخفض عند 7 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وأشار إلى تكلفة البيئة الباهظة لانبعاث حرق ذلك الغاز والتي تبلغ 44 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون، ما يعادل انبعاثات عوادم 7 ملايين سيارة.

بحث خبراء عراقيون مستقلون عن نموذج جديد للاقتصاد العراقي الذي يعاني فضلا عن الخراب الشامل بعد عقود من الاعتماد التام على ريع العوائد النفطية وتفاقم الفوضى والفساد منذ عام 2003، وذلك في خطوة استباقية لوضع مسار اقتصادي جديد في ظل تفاؤل بقرب خروج البلاد من مأزقها السياسي بعد الانتفاضة الشبابية.

سناء عدوني
صحافية تونسية

الحمامات (تونس) - قدم المنتدى العراقي للنخب والكفاءات خلال ندوة عقدت بمدينة الحمامات التونسية بعنوان “ما بعد الانتفاضة“ عرضا مختلف أبعاد الحراك الشبابي وعلاقته بالمتغيرات والتحديات الاقتصادية في وقت تتنامى فيه الحاجة إلى البحث عن مسار لخروج البلاد من أزمتها المزمنة.

وقالت الخبيرة الاقتصادية وعضو المنتدى هُدايب الكبيسي في تصريح خاص لـ “العرب إن “مشكلة اقتصاد العراق تكمن في طابعه الريعي منذ زمن طويل، والذي عطل قدراته الاقتصادية الأخرى“.

وتعتمد إيرادات موازنة الدولة العراقية على ما نسبته 95 في المئة من عائدات النفط، حيث يضخ العراق نحو 4.6 مليون برميل يوميا، وهو ثاني أكبر منتج بعد السعودية في منظمة أوبك.

ودعت الكبيسي إلى ضرورة “النظر إلى كافة القطاعات الاقتصادية المنتجة وتحريك قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات بهدف تنويع الاقتصاد والموارد وتقليل الاعتماد على النفط“.

ويُعد النفط من أكثر الملفات الساخنة في البلد خصوصا في ظل التدخل الإيراني والتوترات الأمنية التي تشهدها المنطقة، حيث يلف الغموض العقود التي تبرمها الوزارات مع الشركات النفطية وشيوع شبهات الفساد فيها.

ودفعت هذه العوامل الشباب إلى الخروج للتظاهر طيلة أشهر مطالبين بإصلاحات شاملة ومحاسبة الضالعين في قضايا الفساد وإهدار المال العام، كما طالبوا بإنهاء النفوذ الإيراني.

دعم أوروبي لسوق العمل السوداني

شخص، في بلد يصل تعداد سكانه إلى قرابة 42 مليون نسمة.

وأكد رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى السودان فان دن دول، أن البرنامج سيدعم شباب دارفور الذين شاركوا بفاعلية في إحداث التغيير، لمساعدتهم في إيجاد عمل لائق ودائم.

ومن المقرر أن تبقى الحكومة الانتقالية، التي تشكلت بموجب اتفاق لتقاسم السلطة بين المدنيين والجيش، في السلطة حتى أواخر 2022.

15 مليون يورو سيضخها الاتحاد الأوروبي والوكالة الألمانية للتعاون الدولي على مراحل

وتواجه الحكومة أزمة اقتصادية تفاقم منذ الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير الذي استمر في الحكم طويلا في أبريل الماضي.

وكان وزير المالية إبراهيم البدوي قال في نوفمبر الماضي إن “الحكومة بحاجة لما يصل إلى خمسة مليارات دولار لتفادي انهيار الاقتصاد“.

ومنذ ذلك الحين يسعى المسؤولون لمواجهة أزمة نقص الوقود والخبز المرتبطة بنشح الدولار وتهريب السلع المدعمة وتوفير فرص عمل للشباب.

ويربط محللون فرص نجاح السودان في إخراج الاقتصاد من أوضاعه المزمنة بمعالجة ملف الديون القديمة المقترن في جانب رئيسي منه بإنهاء العقوبات الأميركية المفروضة بنحو 32.1 في المائة من حجم القوي العاملة في البلاد البالغ نحو 25 مليون الإرهاب.

الخرطوم - ضخ الاتحاد الأوروبي جرة تفاؤلا للاقتصاد السوداني في ظل الصعوبات الشديدة التي تواجه الخرطوم لتنفيذ برنامج إصلاح مع غياب دعم حقيقي من المانحين الدوليين.

ووقع السودان والاتحاد الأوروبي والوكالة الألمانية للتعاون الدولي في العاصمة السودانية، الخميس الماضي، اتفاقية لدعم فرص التوظيف والتنمية المستدامة في دارفور بقيمة 15 مليون يورو.

وقالت وزارة العمل والرعاية الاجتماعية السودانية في بيان إن “الهدف من البرنامج هو خلق أثر اقتصادي وتنموي، تنتج عنه فرص عمل حقيقية للشباب والفئات المستهدفة، واستفادة ألف متدرب من الفرص الإضافية التي يتم طرحها وفقا لاحتياجات سوق العمل“.

وأكدت أن جزءا من التمويلات سيذهب إلى تطوير خدمات الأعمال التجارية لحوالي 600 مؤسسة في ما يخص ورش العمل والشركات الصناعية الصغيرة.

وأشارت إلى أنه سيتم بناء مركزين للتدريب المهني والتلمذة الصناعية في مدينتي الفاشر والجنيانة.

وقال وزيرة العمل لينا الشيخ إن “توقيع الاتفاقية من أولويات الفترة الانتقالية ومن ضمن العدالة الاجتماعية لمحافظات دارفور لتأثرها بالحروب في العهد السابق“.

وأضافت “تسعى الحكومة لبناء مراكز تدريب مهني في كل محافظة من محافظات السودان“.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن معدل البطالة بلغ بنهاية العام الماضي، نحو 32.1 في المائة من حجم القوى العاملة في البلاد البالغ نحو 25 مليون

حواجز أردنية لعبور البضائع السورية إلى الخليج

عمّان تحرك التجارة مع دمشق بتخفيف الرسوم الجمركية

وبدت الحياة على الحدود بين البلدين في أكتوبر 2018 بعد ثلاث سنوات من الإغلاق بسبب سيطرة تنظيمات مسلحة على معبر نصيب جابر، غير أن المؤشرات تظهر أن قطاع الزراعة الأردني تحديدا لم يستعد من إعادة فتح معبر الحدود الرئيسي.

وسمحت عمّان بدخول المنتجات الزراعية السورية، حيث دخلت عشرات الشاحنات السورية المحملة بالفواكه والخضروات مثل البصل والتفاح إلى السوق المحلية، وهو أمر اعتبرته الأوساط الاقتصادية الأردنية غير عادل.

وخلال الأزمة السورية، التي اندلعت في 2011، تراجعت حركة التبادل التجاري بين الجارين إلى مستويات قياسية، إلى حد التوقف التام. بعد أن كانت تصل إلى 615 مليون دولار سنويا في عام 2010.

وتعاني سوريا من أزمة مزمنة منذ اندلاع الحرب في 2011 انسحبت على كافة مظاهر الحياة، ولكن دمشق تكافح من أجل إنعاش الاقتصاد المدمر.

ويتوزع الاقتصاد السوري بين قطاعات مختلفة تساهم فيها الزراعة

اتسعت أفاق تحسين العلاقات التجارية الأردنية السورية بعد حوافز جديدة قدمتها عمّان لتسهيل مرور البضائع السورية إلى دول الخليج، وهو ما يمكن أن يعكس في تخفيف الأزمات الاقتصادية، التي يعاني منها الجاران منذ سنوات.

دينارا (113 دولارا) بدل “دعم محروقات ديزل“.

وأوضح اللوزي أن القرار يخدم أصحاب الشاحنات في الأردن وسوريا، إذ تعمل الشاحنات السورية على نقل البضائع من سوريا إلى مركز حدود جابر، فيما تنقل الشاحنات الأردنية البضائع من المعبر إلى دول الخليج.

ويعتبر معبر جابر - نصيب بين سوريا والأردن مهماً لحركة الشحن في منطقة الشرق الأوسط، وكانت تمر عبره قبل اندلاع الأزمة السورية مئات الشاحنات يوميا، تنقل البضائع من سوريا وتركيا ولبنان إلى الخليج.

وتأتي الخطوة بعد أن قررت عمّان في أبريل الماضي حظر استيراد حمزة من البضائع القادمة من سوريا، في ظل التراجع الذي سجلته صادرات البلاد.

ونشرت وزارة التجارة والصناعة والتموين الأردنية بيانا على موقعها الإلكتروني في ذلك الوقت يظهر قائمة تتضمن 194 سلعة سيتم منع توريدها من سوريا بموجب قرار مجلس الوزراء الصادر في 12 ديسمبر 2018.

وكان رئيس جمعية اتحاد مصدري المنتجات الزراعية الأردني سليمان الحباري قد قال العام الماضي إن “حركة التصدير إلى العراق وسوريا عبر معبري طريبيل، وجابر - نصيب منعمة“.

وأشار إلى أن ضعف حركة التصدير إلى العراق يأتي بسبب تذبذب موقف بغداد، أما انعدام حركة التصدير مع الجانب السوري فسببه عدم تطبيق الأردن الاتفاقيات المبرمة مع الجانب السوري قبل إغلاق المعبر.



كبح تعقيدات حركة المعابر التجارية

اتسعت أفاق تحسين العلاقات التجارية الأردنية السورية بعد حوافز جديدة قدمتها عمّان لتسهيل مرور البضائع السورية إلى دول الخليج، وهو ما يمكن أن يعكس في تخفيف الأزمات الاقتصادية، التي يعاني منها الجاران منذ سنوات.

دينارا (113 دولارا) بدل “دعم محروقات ديزل“.

وأوضح اللوزي أن القرار يخدم أصحاب الشاحنات في الأردن وسوريا، إذ تعمل الشاحنات السورية على نقل البضائع من سوريا إلى مركز حدود جابر، فيما تنقل الشاحنات الأردنية البضائع من المعبر إلى دول الخليج.

ويعتبر معبر جابر - نصيب بين سوريا والأردن مهماً لحركة الشحن في منطقة الشرق الأوسط، وكانت تمر عبره قبل اندلاع الأزمة السورية مئات الشاحنات يوميا، تنقل البضائع من سوريا وتركيا ولبنان إلى الخليج.

وتأتي الخطوة بعد أن قررت عمّان في أبريل الماضي حظر استيراد حمزة من البضائع القادمة من سوريا، في ظل التراجع الذي سجلته صادرات البلاد.

ونشرت وزارة التجارة والصناعة والتموين الأردنية بيانا على موقعها الإلكتروني في ذلك الوقت يظهر قائمة تتضمن 194 سلعة سيتم منع توريدها من سوريا بموجب قرار مجلس الوزراء الصادر في 12 ديسمبر 2018.

وكان رئيس جمعية اتحاد مصدري المنتجات الزراعية الأردني سليمان الحباري قد قال العام الماضي إن “حركة التصدير إلى العراق وسوريا عبر معبري طريبيل، وجابر - نصيب منعمة“.

وأشار إلى أن ضعف حركة التصدير إلى العراق يأتي بسبب تذبذب موقف بغداد، أما انعدام حركة التصدير مع الجانب السوري فسببه عدم تطبيق الأردن الاتفاقيات المبرمة مع الجانب السوري قبل إغلاق المعبر.

عمّان - قررت الحكومة الأردنية خفض رسوم الترانزيت على عبور الشاحنات التي تحمل السلع السورية المصدرة من سوريا إلى دول الخليج بواسطة الشاحنات الأردنية بنسبة 60 في المئة، في خطوة تهدف إلى دعم قطاع النقل الثقيل في البلاد.

وأكد مدير عام هيئة تنظيم النقل البري الأردني صلاح اللوزي أن تخفيض الرسوم أصبح 200 دينار (282.7 دولار) بدلا من 500 دينار (706 دولارات).



ونسبت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) إلى اللوزي، قوله إن القرار من شأنه “زيادة حجم الصادرات من سوريا إلى دول مجلس التعاون الخليجي وزيادة اعداد الشاحنات الأردنية العاملة على تبادل الحمولات بجمرك جابر لحين الوصول إلى اتفاق مع الجانب السوري على رسوم الترانزيت بشكل كامل“.

وكانت الجمارك الأردنية قد قررت في أغسطس الماضي فرض رسوم مالية على الشاحنات السورية الداخلة إلى الأردن بعدما فرضت دمشق رسوما على الشاحنات الأردنية المتجهة إلى لبنان وتركيا.

وبلغت قيمة هذه الرسوم المفروضة على الشاحنات والبرادات السورية عند كل عملية دخول إلى الأراضي الأردنية 80

مظلمة في تاريخ العرب وملحمة في قاموس الأتراك

«سفر برلك»

مأساة يجدها أردوغان

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي



● «سفر برلك» ترتبط بكل ما رافق الحرب العالمية الأولى من بشاعة، إذ كان يُزج بخبرة شبان البلاد العربية في حروب خارج أوطانهم، فمن لم يمت بالبارود، قضى من الجوع والبرد والأوبئة. «الصورة تركمان سوريون في ليبيا».



● الولايات التي يعرف السوريون مذاقها المر جراء «سفر برلك» كفيلة بجعل قلوبهم أقسى من الصخر، إلا أن نزوعهم نحو المحبة جعلهم ينسون، لكن أردوغان يذكرهم بها من جديد.

نحو المحبة وحسن المجاورة، جعلهم ينسون، فلماذا لا تساعدهم على النسيان يا ساكن قصر «بيدن» الجديد؟ «سفر برلك» ليست مجرد واقعة تاريخية تمثلت في تجنيد الأتراك لرعايا الدولة العثمانية من العرب في حروب ظالمة وخاسرة ضد أعدائهم من الحلفاء الغربيين بل «كتيبة من الحقد» سلطت ضد البشرية، واستغرب من نفسي. كرجل تونسي. كيف لم أستوعبها، وقد درسونا إياها في التاريخ، على أنها مجرد واقعة من مواقع الحرب العالمية الأولى.



الثقافة العربية لم تترك ظاهرة «سفر برلك» الراكسة في الذاكرة، من دون أن تتناولها، وليس بعيداً عن زمننا فيلم فيروز الشهير الذي حمل الاسم ذاته.

«سفر برلك» أكبر من مجزرة، أظعن من مؤامرة، وأشد قسوة ومرارة من محاولة نسيان، حتى وإن تسلح أدعيائها اليوم بالذود عن فلسطين، بدليل أن الكاتب زهير عبدالمجيد الفاهوم، يورد في كتابه «فلسطين ضحية وجلادون» طرفاً من الماسي التي عاناها الفلسطينيون بسبب القوات التركية التي تأخذ أرزاق وطعام الفلسطينيين غصبا عنهم فيقول «ولا شك أن أخطر ما واجه سكان المنطقة من قبل، وكان الواجب المفروض عليهم بإعالة القوات التركية الماربطة في المنطقة في الوقت الذي كانوا هم في أمس الحاجة إلى من يعيهم ويكفيهم قوت يومهم».

زاد كل ذلك، يقول الفاهوم، من انهيار الأوضاع، «أن تلك القوات كانت تفتقر إلى الانضباط والطاعة. وكانت باكورة المسائب تعيين أحمد جمال باشا قائدا عسكريا وحاكما عاما للمنطقة بعد أن منحتة الحكومة سلطات غير محدودة، فقام بإعلان الأحكام العرفية العسكرية والعمل بموجة أنظمة طوارئ». ويروي هارون هاشم رشيد في كتابه «إبحار بلا رحمة» أن العرب ما زالوا مغفلين ويقلون على كل من يدغدغهم باسم قضيتهم المركزية، وتحت أي ذريعة؟

سبق أن اختطف طفلا من مكة وبيع كعبد، يجد نفسه في دمشق عاملا في خان تملكه سيدة بانتظار رحيل العثمانيين. ولا يمكن في هذا الصدد أن ننسى فيلم «لورانس العرب» الذي يروي حكاية الإنجليزي توماس إدوارد لورنس الذي حارب إلى جانب العرب في ثورتهم ضد الأتراك عام 1916، وكان من إخراج المخرج البريطاني ديفيد لين عام 1962 وبطولة بيتر أوتول بدور لورنس، وعمر الشريف بدور الشريف علي، وأنتوني كوين بدور عودة أبوتاهي، وأليك غينيس بدور الأمير فيصل. وكان كل ذلك في حبكة درامية مذهشة، خلفيتها تلك الثورة التي لا بد منها، ضد المتغربين الأتراك. هذه نماذج من بضعة أعمال فنية قدمت كغض من فيض، حول ويلات وفجائع «سفر برلك»، الحرب التي جعلها الأتراك العثمانيون، محرقة لرعايا الدولة العثمانية المسلمة باسم الدين، والتي يريد أردوغان، اليوم، إحيائها تحت نفس الراية، ويجند لها المغفلين والموهومين من بلاد العرب التي عاش أهلها الولايات من ظلم العثمانيين في تلك الفترة العنصرية.

وعلى عكس ما افتخر الأتراك بـ«سفر برلك» وجيروها ظلما لصالحهم، فلقد كانت وجعا في المدونة العربية، كما جاء على لسان الشاعر العراقي محمد مردان، في قصيدته «ولدي علي، عندما يتردد اسمك اللذيذ في مسامعي، أذكرك جدي الذي ذهب إلى سفر برلك ولم يعد. تضطرب البراكين في أعماقي عندها أنظر إلى صورة أبي، وأجشش بالبكاء».

أردوغان ينكأ الجراح

قال الشاعر السوري الكردي لقمان ديركي، في قصيدة يخاطب فيها الأتراك، وتختصر معاناة الكرد والعرب إزاء الجبروت التركي «تعودنا الحياة متجهمين والموت مبتسمين. قتلنا ومنعت أمهاتنا من البكاء علينا، فارتدين زهور البراري».

لقد جعلت «سفر برلك» من العرب والأتراك، عدوين لا يتصافحان إلا بعد الكثير من القدرة على النسيان. بينما الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي لا يريد النسيان، يكابر مثل «مريض تركي».

مر ما يقارب القرن على «سفر برلك»، تبدلت التحالفات، ثاب الألمان إلى رشبهم، وهم حليفو الأوس، اعتذروا من الإنجليز والفرنسيين. وظل الأتراك على غيهم كما أراد لهم أن يكونوا أردوغان، في حلمه بـ«سفر برلك» جديدة.

الولايات التي تعرض لها السوريون من جراء «سفر برلك» كفيلة بأن تجعل قلوبهم أقسى من الصخر، لكن نزوعهم

العثمانية. ويبيد النص تهكما وسخرية من المثقف التقليدي ذي النزوع المدين، لأنه مثقف سلطاني يبرر أفعال الظلم والتجويج عبر اقتباسات من الثقافة الدينية، مبعدة عن سياقها الأصلي من أجل منافع شخصية بائسة وفئات موأند. أما في الدراما التلفزيونية، فقدم المؤلف السوري حسن م يوسف، مسلسل «إخوة التراب» الذي تنأوب على إخراج أجزائه الثلاثة، كل من السوري نجدة أنزور، والتونسي شوقي المجري، في عمل أسر جعل الدولة التركية آنذاك، تحشد جيوشها على الحدود وتطالب بإيقاف بث المسلسل وقد تزامن ذلك مع المطالبة بتسليم الزعيم الكردي المعارض عبدالله أوجلان، فترة حكم حافظ الأسد. على صعيد الكتابة الروائية، قدم السعودي مقبول موسى العلوي، رواية تحمل عنوان نفس الواقعة «سفر برلك»، وفيها يتحدث عن شخصية «ديب» الذي يقع أسير الجنود العثمانيين مع اندلاع الثورة العربية الكبرى. يُرخل إلى دمشق أسوة بابناء المدينة السعودية الذين عانوا بطش الحاكم، «ديب» الذي

تاريخ الأمة التركية. الشواهد عديدة على كيفية أن تجبر مظلمة لتصبح مفخرة في قاموسهم فيشيدون لها النصب التذكارية ويبرسونها لتلاميدهم. «جناق قلعة» كانت من بين المعارك الدامية التي سقط فيها 250 ألف مجند من رعايا الدولة العثمانية في جزيرة غاليلوي، برصاص الحلفاء، وكان فيها سوريون وفلسطينيون وشبان من الشرق الأوسط ودول البلقان كما تدل شواهد قبورهم. المعركة كانت مجزرة تسبب فيها الأتراك حين جندوا هؤلاء الشبان، لكنهم يعتبرونها ملحمة خالدة فيعيدون إحياءها كل عام، ويخوضونها بالأشعار والموسيقى كما يظهر في الأعمال الدرامية التلفزيونية التي يدعها ويشجع عليها رجب طيب أردوغان، ضمن مشروعه الطامح إلى إحياء دولة السلاطين. الإنتاج الثقافي العربي لم يكتف بالتوثيق ولحق الجراح إزاء محنة السفربرلك بل تصدى لها بكتب وأفلام ومسلسلات ومسرحيات، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة رغم وجود طابور خامس يغازل الأتراك ويحن لعهد السلاطين «المقذنين» كما هو موجود في أدبيات جماعة الإخوان المسلمين.

ولعل أهم ما يعلق في الذاكرة هو فيلم «سفر برلك» الذي قامت ببطولته فيروز إلى جانب إحسان صادق، كتبه الإخوان رجباني وتصدى لإخراجه هنري بركات

عام 1967. الفيلم يحكي قصصا حقيقية ومعروفة عند اللبنانيين الذين عانوا من ظلم وبتش بعض قادة وولاة الأتراك العثمانيين. أكد ووفق هذا الأمر الباحث فيصل القنطار في كتابه «عودة مهاجر» بقوله «تال لبنان برمته نصيبا عظيما من أهوال هذه الحرب وويلاتها، حيث فقد كثيرا من شبابه الذين جندتهم السلطنة العثمانية عنوة فيما كان يسمى سفر برلك، وعاش الناس خلال تلك الفترة حياة الفقر والجوع والتشرد».

وفي المسرح، كتب السوري مدوح عدوان، واحدا من أجمل النصوص التي أخرجها مواطنه عجاج سليم، بداية تسعينات القرن الماضي. اعتمد عدوان على وثائق كتبها فلاحون على شكل قصائد وأغان ومذكرات بالعامية أو الفصحى المكسرة أو اللكنة

النفير العام، دخلت اللغة الكردية منذ تلك الأيام وغدت مصطلحا يستخدم حتى اليوم للدلالة على الحظ السيء والسفر المشؤم الذي لا رجعة منه».

لقد كان يحل الذعر والرعب في كل مكان عقلت فيه المناشير الحاملة لرسم بنديقتين متقاطعتين، والمتضمنة للعبارة التركية «سفر برلك وار» -عسكر اولانتر سلاح باشنة»، ومعناها أن النفير العام قد أعلن، وعلى الجنود أن يكونوا على أهبة الاستعداد بأسلحتهم.

سكان المغرب الكبير كانوا تحت الحكم العثماني، باستثناء مراكش، لكن التبعية للدولة العلية في الاستانة كانت شبه صورية، وتأخذ شكلا بروتوكوليا أكثر منه ولا مطلقا كما هو الأمر في أقطار المشرق العربي، وفي بلاد الشام والعراق على وجه الخصوص، وذلك لأسباب تتعلق بالجغرافيا وتداخل الانتماءات القومية والدينية، بالإضافة إلى تشكل جيوب مقاومة ونزعات استقلالية غذتها بواكير الفكر القومي، الأمر الذي جعل من الأتراك يحكمون قبضتهم على بلاد الشام والعراق.

مأساة وثقفا الأدب والفن

«سفر برلك» كلمة مرادفة لكل ما رافق الحرب العالمية الأولى من بشاعة، وزاد عليها جبروت الأتراك العثمانيين وتسلبهم، إذ كان يُزج بخبرة شبان البلاد العربية في حروب خارج أوطانهم وإراداتهم فمن لم يمت بالبارود، قضى من الجوع والبرد والأوبئة. ومن حاله الحظ وتكن من العودة، فبرفقة عاهة جسدية أو نفسية تذكره بحرب خاسرة فرضت عليه من قبل قادة قساة وأجلاف، يحاولون إنقاذ «الرجل المريض»، الامبراطورية التي بنيت على الدماء والأنشاء والتهجير والإغصابات، فسارع الغرب الأوروبي إلى الإجهاز عليها مستفيدا من نقمة العرب وباقي الاقليات التي عانت من قسوة الأتراك العثمانيين.

وفي كتابه «لبنان من دويلات فينيقية إلى فيدرالية الطوائف» يقول الباحث فهد حجازي عن الحكم التركي العثماني إن العرب «لا يذكرن منه إلا السفر برلك، والجزية، وأسماء السفاحين مثل جمال باشا السفاح».

هذا النفير العام والتأهب للحرب، اللذان تختصرهما الكلمة التركية «سفر برلك» جاء استعدادا من الدولة العثمانية للوقوف إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وقبل أن تعلن روسيا الحرب عليها في نوفمبر من العام نفسه، وتلتها إنجلترا في الشهر ذاته. واستافقت مدن مثل دمشق وبغداد على ملصقات الإعلان عن التعبئة العامة عند مداخل البنايات الحكومية، والمقاهي والأسواق والمحلات وغيرها من الأماكن العامة.

الغريب أن مأساة المجندين العرب، وغيرهم من الشعوب التي استضعفها العثمانيون في حروب السفر برلك، وهلاك خيرة شبابهم في تلك المعادلة المغلوطة، يعتبرها الأتراك «ملحمة»، ومفخرة تُخط بأحرف من ذهب في دفاتر

ينشر هذا المقال وسط أجواء تفرع فيها طبول الحرب في المشرق الأوسط. توتر هائل بعد مقتل عدد كبير من الجنود الأتراك في منطقة إدلب السورية، ولكن أخبار الجنود الأتراك القتلى لم تصل من سوريا وحسب، بل من ليبيا أيضا التي أرسل إليها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان جنوده مع مقاتلين آخرين يحملون الجنسية السورية، ليعملوا تحت إمرته ولينفذوا مخططاته. وهكذا بات الحديث عن انتشار عسكري تركي خارج الحدود أمرا متكررا يذكر بظاهرة عاشتها شعوب المنطقة قبل أكثر من مئة عام. إنها ذكرى «سفر برلك».

والمغربي الذي أقام في بلاد الشام، مثلي، لا يمكن له أن يتخيل أو يتمثل وقع كلمة «سفر برلك» تلك في نفسية أهالي دمشق، وما تعنيه من أهوال، ذلك أن رعايا الدولة العثمانية من سكان شمال أفريقيا، لم يكونوا معنيين. وبحكم البعد الجغرافي - بالفرمان الذي أصدره السلطان العثماني محمد رشاد سنة 1914، مثلما هو الأمر لدى سكان بلاد الشام والعراق ومصر واليمن وأجزاء من شبه الجزيرة العربية، حيث ارتكب القائد التركي فخري باشا، جريمة في المدينة المنورة عام 1915، تعتبر من أبشع الجرائم العثمانية بعد مجزرة الدرعية في هذه المنطقة.

حرب الرجل المريض

الفرمان الصادر بتاريخ الثالث من أغسطس 1914 يدعو الذكور الذين بلغت أعمارهم بين 15 وحتى 45 عاما من رعايا الدولة العثمانية إلى الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية معلنا النفير العام والتأهب للحرب. وهو ما تعنيه الكلمة التركية «سفر برلك».

ولشدة فتاعة هذه الكلمة، وما تعنيه من قتل وتهجير وأوبئة وجاعات، دخلت «سفر برلك» المخيال الشعبي فاتبعها أهالي دمشق - وعلى سبيل التظير، بعبارة «تذكر وما تنعاس»، وأطلق البغداديون عليها «أيام الضيم والهالك»، أما في مصر فيكفي أن تذكر حملة ترعة السويس، حتى تقشعر الأبدان، ويتعوذ الناس بخالفهم من فظائع تلك الأيام الدامية. وفي المدينة بالجزيرة العربية، ما زالت كلمة «سفر برلك» تختبئ في النفوس والتكريات القاسية التي عانتها بيوت وطرقات المدينة المنورة حتى الآن كما يقول الكاتب السعودي محمد الساعد.

وليس عند العرب وحدهم، تحيل كلمة «سفر برلك» إلى الوجع والتشرد والويلات، بل لدى شعوب وقوميات أخرى، عانت من ظلم الأتراك العثمانيين مثل الأرمن وشعوب البلقان، والإكراد، حيث يوضح الباحث كمال مظهر أحمد، في كتابه «كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى» بقوله «حتى إن كلمة سفر برلك، التي تعني في اللغة التركية



الفرمان المشؤم يدعو إلى سوق الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين 15 و45 عاما من رعايا الدولة العثمانية إلى الحرب. وهو ما تعنيه الكلمة التركية «سفر برلك».

الشعر والسينما يلتقيان في وثائقي تونسي

«على خطاوي الحرف» فيلم يصالح التونسيين مع الشعر الشعبي



بين المرازيق والشعر الشعبي قصص وتاريخ

يعدّ الفيلم بداية رحلة المُصالحة بين التونسيين وشعرهم الشعبي، ذاك الشعر الذي يعتبره أغلب أهالي البلد هجينا، بل وضربا من الفلكلور ومن الكلمات التي لا ترتقي إلى مستوى اللغة العربية أو أي لغة أخرى، فكان الوثائقي مغامرة حقيقية خاضها المخرج لإقناع التونسي بقيمة هذا الموروث وثرائه. واعتبر بعض النقاد أن فيلم "على خطاوي الحرف" الذي صوّر جزءا من شخصية التونسي الثقافية ووثّق فكرها وتاريخها، قادر على أن يكون مادة بحثية من شأنها الإسهام في الحفاظ على موروث لا مادي مُهدّد بالغياب، كما يمنع انحصار هذا الفن الشفوي في رقعة جغرافية ضيقة يتناقله أهاليها كالإسقاطير، فاتى محمد صالح العرقي ليوثّق الكلمات المتناثرة على رمال الصحراء الممتدة بالصورة والصوت، ويحافظ عليها من السراب.

ورغم أن الشعر ليس حكرا على الرجل في مدينة دوز التي حفلت بالضرورة بالكثير من الشاعرات، حتى أن أهل الجهة يعتبرون أمهاتهم ونساءهم شاعرات بالفطرة، إلا أن المخرج لم يظهر المرأة الشاعرة، واكتفى بمرور قصير للشاعرة عائشة الجباهي، دون أن يعرف بها أو يحاورها، فمرّ إلّاؤها كمُتمّم لديكور الفيلم، ليس أكثر.

واكتفى العرقي بالشعراء علي لسود والمرزوقي والعبيدي بن بلغيت وسالم بن عمران، ليصورهم كثلاثة من كبار مدينة دوز وقبيلة المرازيق، فهم بكلماتهم سيوف تذود عن الحرمات وتفتك حق المظلوم، وهم بأصواتهم صروح شامخة في وجه كل ظالم. حتى أن الشاعر علي لسود المرزوقي ذاع صيته في دول الحفاظ على الهوية الوطنية للشعوب، والذي كان مدافعا شرسا عن كل عربي أينما كان.

من هناك ابتعد المخرج عن شعرهم السياسي المقاوم والثائر، وربما يعدّ ذلك توافقا مع اختياره "على خطاوي الحرف" عنوانا لفيلمه الذي أرادته تتبعا لمسيرة إنسان شاعر مرّ موهبته لابنه البيولوجي، أو لابناء بيئته التي منها ينحدر.

تصحيح مسار

اختار المخرج أن يوثّق مقتطفات من برنامج إذاعي للإعلامية التونسية أماني بولعراس، وهي التي تعمل منذ سنوات على إقناع أثر الإبداع التونسي أينما كان، فكان حضورها في الفيلم كمحاورة تكشف أسرار عالم المرازيق الشعري، وكشاهدة على فنّ تونسي ذي طابع خاص، وكلمة لقل غزلي يضفي بعض الود على بيئة الفيلم الصحراوية القاسية صورة ومعنى.

التي حفظها التونسيون وأحبوها بعد سنوات من ولادتها في "بز المرازيق". ويكي أيضا، وهو يرى الشاعر علي لسود يرثي نفسه عبر مسرحية كتبها والقاهها قبل موته بحوالي خمس سنوات في جمع من الناس، فيترجمون للشاهد معلومات أكثر عن الشعر الشعبي التونسي، وعن بحوره وأغراضه الشعرية، ولم يختر من القصائد إلا تلك التي تغوص في حياة الشعراء الخاصة.

واكتفى العرقي بالغوص في عالم الشعراء الثلاثة، مع الحديث عن الشاعر التونسي البشير عبدالعظيم وتجربة علي بن ناجي ابن المرحوم الشاعر بوبكر بن ناجي، فوثّق البعض من تفاصيل حياتهم. لكنه لم يكشف في القاعة. فتنتاب المشاهد أحيانا نوبة الشعبي التونسي، وعن بحوره وأغراضه الشعرية، ولم يختر من القصائد إلا تلك التي تغوص في حياة الشعراء الخاصة.

يعدّ فيلم "على خطاوي الحرف" أول فيلم تونسي يوثّق للشعر الشعبي في بلد عرف عن أهاليه، بالجنوب خاصة، عشقهم اللامتناهي للشعر، لهم فيه تسلية ومواساة، يتفاخرون بكل كلمة جديدة تثقفوها ويبتعدون طرأنق لا حصر لها في نظم الشعر الشعبي، حتى أنّه صار أحد كنوزهم التي لا تنضب.

حنان مبروك
صحافية تونسية

تونس - الشعر الشعبي التونسي، فن متوارث أبا عن جد، لكنه ظل لعقود كثيرة سجين المعرفة الشفوية، إذ لم تسع تونس ممثلة في جهاتها الرسمية إلى توثيق موروثها اللامادي الشعري بطرق عصرية كالكتب والتسجيلات الإذاعية أو التلفزيونية المُخصّصة حصرا للأرشفة.

لقطات الفيلم تجمع بين توثيق بعض المشاركات في مهرجان دوز الدولي للشعر الشعبي وبين الحوارات

وفي مغامرة مختلفة، اختار المخرج التونسي محمد صالح العرقي أن يعمل طيلة ثماني سنوات على توثيق جزء من هذا الموروث اللامادي الثري، ليقدّم للمشاهدين فيلما من 90 دقيقة تحت عنوان "على خطاوي الحرف" عن سيناريو وبحث وكتابة لمرّان المدب. وقد اختارت المكتبة السينمائية التونسية أن تعرضه مؤخرا في إطار أسبوع "سينما الشعر وشاعرية السينما".

حي يرثي نفسه

سافر المخرج التونسي محمد صالح العرقي بالمشاهدين في رحلة شيقة إلى مدينة دوز (جنوب)، مصحوبين بموسيقى الفنان الشعبي التونسي بلقاسم بوقنة، ذاك الذي ارتبط فنه بأهالي الجنوب التونسي ويمكن اعتباره موقفا لأعمال شعرية كثيرة بطريقته الفنية الخاصة. لتتخلّق الحكاية مع ثلاثة من أهم أعلام الشعر العامي في تونس، وهم الشعراء

إكرام الأشقر: الحراك اللبناني سيخلق حركة مسرحية قوية

وأشادت الأكاديمية اللبنانية بتجربة "مسرح إسطنبولي" و"جمعية ترو للفنون" بمدينة صور ورات أنها تجربة فنية خاصة ومتميزة وحققت نجاحا لافتا، رغم كل المعوقات والصعوبات التي تواجهها.



إكرام الأشقر

هناك آياد خارجية
تسعى لتهميش
المسرح العربي

وأشادت أيضا بمهرجان "أيام صور الثقافية" الذي انتظمت نسخته الأولى في شهر يناير الماضي على المسرح الوطني اللبناني بمدينة صور، بهدف إحياء التراث الثقافي والفني الحضاري للمدينة من خلال العروض الفنية وإقامة معارض للحرفيات والصور الفوتوغرافية وعروض الأفلام السينمائية والمسرحية والموسيقية.

يذكر أن إكرام الأشقر أكاديمية وباحثة لبنانية تقوم بتدريس مادة النقد المسرحي بكلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وحاصلة على درجة الدكتوراه في المسرح من الجامعة اليسوعية بلبنان، وتمارس فن الرسم إلى جانب تدريس المسرح وإنجاز الدراسات المسرحية، ولها كتاب "الرقص لغة الجسد" وكتاب "مسرح سعيد تقي الدين بين التظهير والتطبيق"، وسبقت لها المشاركة في الكثير من المؤتمرات المعنية بقضايا المسرح، والمعارض والملقبات التشكيلية في كل من لبنان ومصر والإمارات والعراق وسوريا وكندا والولايات المتحدة وفي بلدان عديدة أخرى.

يُعرف بالمسرح الطائفي أو الجهوي أو المناطقي، فصار لكل منطقة ولكل جماعة مسرحها الخاص. لكن وخلال العقد الأخير، تضيف الأكاديمية اللبنانية، "بدأ المسرح اللبناني يستعيد مكانته ودوره الوطني ويحاكى هموم الناس ويجذب جمهورا كبيرا من كل أطراف الشعب، وليس من النخب والطبقات المثقفة فقط".

وأكدت على وجود آياد خارجية تعمل على إلغاء الفن بصفة عامة والفعل المسرحي بصفة خاصة في العالم العربي، بهدف إلغاء الهوية العربية، في إشارة إلى أن الفن هو أحد أسلحة الحفاظ على الهوية الوطنية للشعوب.

وحول تأثير الثورة التي شهدها لبنان مؤخرا على المسرح ببلاده أكدت على أن تلك الثورة التي شاركت فيها كل الفنون اللبنانية ستخلق حركة مسرحية قوية، وستظهر تجلياتها على كل الفنون بلبنان، لكن تلك الحركة تحتاج إلى بعض الوقت للنضوج، مضيفة أن الجيل الجديد في لبنان أصبح أكثر قدرة على تحمل مسؤولياته الفنية والوطنية.

ورات أن المسرح في لبنان له مستقبل جيد، خاصة مع الإقبال الكبير على دراسة فنون المسرح بالجامعات اللبنانية، وهو أمر لم يكن موجودا في السابق، وهذا الإقبال على دراسة المسرح سيسهم في خلق حالة من التنافس الفني، متمنية أن يغترف ذلك الجيل الجديد من المسرحيين في لبنان من التراث ومن ينابيع ومفردات حضارة العرب والشرق برؤية فنية معاصرة تجمع الأصالة والمعاصرة.

من إخراج ونصوص وغير ذلك. وأن الباحث في تاريخ المسرح العربي يجد زحما وحضورا قوين للمسرح العربي بين بقية الفنون، وأما المتابع للمشاهد المسرحي العربي الراهن فلن يجد شيئا لافتا.

حول تأثير الحروب والثورات على فن المسرح، قالت إكرام الأشقر إنه بالرغم من الحروب والأزمات التي مرّ بها وطنها لبنان، فإنه شهد ظهور حركات مسرحية رفيعة نجحت في معالجة الواقع اللبناني برغم كل الإصم، وتمكنت من تجسيد الواقع على خشبة المسرح بكل قوة، وأن من بين الذين كانت لهم بصمات قوية على مسيرة المسرح اللبناني نجد جلال خوري ونبيه أبو الحسن وزباد الرحباني وروحية عساف ونضال الأشقر، وغيرهم كثير.

وأشارت إلى أن هناك وجوها مسرحية عربية ولبنانية قدّمت الكثير لمسيرة المسرح العربي، لكنها لم تحظ بما تستحق من ظهور ومن تسليط للضوء على أعمالها ومسيرتها المسرحية مثل مسرح سعيد تقي الدين الذي تميز بالثراء الفكري والثقافي، مشيرة إلى قيامها بإعادة تقديمه وتقديم مسرحياته في كتاب خاص حمل عنوان "مسرح سعيد تقي الدين بين التظهير والتطبيق"، والذي جاء في 626 صفحة.

كما رأت أن الحرب الأهلية التي جرت على أرض لبنان قبيل عقود كانت لها تأثيرات متباينة على الحركة المسرحية بالبلاد، فقد أسفرت تلك الحرب بعد نهايتها عن ظهور حركة مسرحية نشطة، لكنها أسهمت أيضا في ظهور ما

وأضافت الأشقر، التي تشارك في معرض يقام حاليا بكلية الفنون في مدينة الأقصر، أن المسرح هو مرآة المجتمع، وهو القادر على صياغة صورة حضارية لمجتمعاتنا، وأن على الحكومات العربية دورا كبيرا في استعادة الدور الغائب لفن المسرح العربي.

كما رأت أن المسرح العربي بوجه عام شهد في ستينيات القرن الماضي نهضة مسرحية كبيرة لا تزال آثارها باقية حتى اليوم، وأن المسرح اللبناني شهد في تلك الفترة المهمة من تاريخ المسرح العربي انفتاح المسرحيين على أوروبا والعالم العربي، وأنجزوا دراسات في كل ما يتعلق بالمسرح

تختلف آراء نقاد الفن حول واقع المسرح العربي في وقتنا الراهن، بين من يراه في أوجه، وآخر يعتبره يعيش ذروة تدهوره شكلا ومضمونا، سواء في مستوى الكتابة أو الإخراج والسينوغرافيا، بل وحتى على مستوى اللعب المسرحي، إلا أن الأكاديمية والناقدة اللبنانية إكرام الأشقر تذهب في تقييمها إلى أبعد من ذلك، معتبرة أن هناك أيادي خارجية تعمل على تهميش الفعل المسرحي بالوطن العربي بهدف إلغاء الهوية العربية.

حجاج سلامة

الأقصر (مصر) - قالت إكرام الأشقر، الأكاديمية وأسبادة النقد المسرحي بالجامعة اللبنانية، إن المسرح العربي يعيش حالة من التراجع رغم الطاقات المسرحية العربية الكبيرة، مع توفر



«مسرح إسطنبولي» تعتبره الأشقر من التجارب المميزة في لبنان

حكايات شعبية من عالم الجن والمخلوقات العجيبة

محمد سبأ يجمع حكايات من التراث الشعبي من روايتها وينقذها من النسيان



حكايات هي ثمرة الخيال والحكمة (لوحة للفنان مظهر نزار)

بالمعتقدات والمعارف الشعبية كحكايات الجن والمخلوقات الغريبة والكواكب، وكذلك حكايات حكيم اليمن علي ولد زايد وحكايات أيام الغمام وغيرها من الحكايات التي بلغت مئة وخمسين حكاية. وقد عمل على جمعها من بيئتها الحقيقية. وقد كانت العائلات قديما لا تستغني عن حكايات الجدة التي ترويها للابناء كل مساء، ولهذا أصبح هذا النوع من الأدب يقدم الولاء والانتماء للوطن ويرتبط بالقيم والمعتقدات والصراع بين الخير والشر والحق والباطل والضعيف والقوي والخائن والوفى، إلخ...".

وتقول حداد إن "اليمن بلد كبير وفنونه متعددة ومتنوعة، وتكتنز أقاليم وقرى ومدن اليمن الكثير من أصناف الأدب الشعبي والحكايات التي تمثل جزءا هاما منه. لقد اجتهد الباحث محمد سبأ في هذا الكتاب وقدم شيئا جديدا للمكتبة اليمنية والعربية بل لكل الباحثين في حضارة اليمن وتراثه حول العالم".

عليه وتنقله إلى الأجيال القادمة، فاليمن بتنوع تضاريسه وعاداته وتقاليده وطوقسه العريقة، يحتاج إلى المزيد من الدراسات التي تظهر مدى ما يدخره من فنون وثقافات.

وتقول حداد "لقد اجتهد الكاتب محمد سبأ من خلال البحث والقراءة والمقابلات الشخصية مع الإخباريين من الرواة وكبار السن في جمع وتدوين هذا النوع من الأدب، المتمثل في الحكايات الشعبية اليمنية الأصيلة. ابتداء من الحكايات التاريخية المرتبطة بـماضي وحضارة اليمن. ثم الحكايات التي ترتبط بالأرض والزراعة والحكمة. وكذلك الحكايات التي تمتاز بالفكاهة والدعابة، وهي ميزة من مميزات الشعب اليمني".

وتضيف "كذلك عمل سبأ على رصد وتوثيق الحكايات التي ترتبط

على أن تكون اللغة عربية تفهمها كل الشعوب العربية أو الأجنبية في حال ترجمت، فهذه الحكايات رويت بعدة لهجات، وتختلف طريقة سردها من مكان إلى آخر، وهذا ليس عيبا، فمن مميزات الأدب الشعبي أن المجال يكون مفتوحا للإضافة والحذف والسرود بالطريقة التي تتناسب مع المكان والزمان، وربما سقطت أجزاء من الحكاية لدى البعض واكتملت عند آخرين.

وفي تقديمها للكتاب لفقت وكيل وزارة الثقافة اليمنية الأسبق نجيبة حداد إلى أن الحكايات الشعبية ترتبط بالهوية الثقافية والحضارية للبلدان، ودولة اليمن من أهم الحضارات التي يجب علينا أن نحافظ على تراثها وموروثها الثقافي. وذلك من خلال التوثيق لهذا التراث في كتابات ودراسات تحافظ

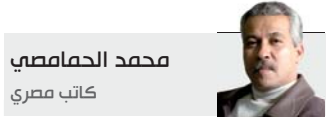
كان يهدف من وراء الخيال والمبالغة إلى صقل وتهذيب عقول الأطفال.

ويضيف المؤلف "إذا تعمقنا أكثر في هذه المفاهيم وقارنا ما جاء فيها بأساليب التربية وعلم النفس الحديث، لوجدنا أن هذه القمم هي التي ينادي بها خبراء علم النفس في وقتنا الحاضر، وقد قرأت ذات مرة في دراسة حديثة صدرت مؤخرا أن الأطفال الذين تربوا في أسر تعودوا فيها على سماع الحكايات الشعبية يصبحون أكثر شجاعة وإقداما في أمور حياتهم من غيرهم".

مئة وخمسون قصة

يؤكد سبأ أنه حرص أثناء جمع هذه الحكايات على تدوينها كما هي في بيئتها دون زيادة أو نقصان لإيصالها كما هي بطبيعتها الأصلية نقية من أي تحريف. وعمل على استخدام لغة سلسة تحافظ على مضمون الحكاية ولا تفقد فكرتها وروحها، كما حرص

ليست الحكايات الشعبية مجرد قصص سطحية أو حكايات مشوقة فقط، إنها خلاصة ثقافة مصقولة من خلال احتكاك الأجيال ببعضها بعضا، ومن خلال قرون من التجارب الإنسانية، التي تخلص إلى استنتاجات هي أشبه بالحكم الخالدة. لكن تبقى الحكايات الشعبية العربية في أغلبها شفوية، وهو ما يهددها بالزوال في ظل رحيل الرواة والإخباريين، لذا فهي كنز كبير يجب إنقاذه.



محمد الحماصمي
كاتب مصري

يجمع كتاب "حكايات من التراث اليمني" للباحث والفنان التشكيلي محمد سبأ الحكايات الشعبية التي تعكس ثقافة الشعب اليمني بما يملكه من روح الفكاهة والحكمة والتاريخ والشخصيات والأماكن.

وقد قسم الكتاب إلى عدة فصول يتناول كل منها نوعا من هذه الحكايات. ووفقا لسبأ لا يوفق الكتاب سوى جزء يسير من الحكايات، حيث يؤكد أن اليمن بلد واسع متعدد التجليات الثقافية، وربما نحتاج إلى العشرات من الكتب والمئات من الجامعيين لتوثيق الكثير من الأسرار والحكايات في التراث الشعبي لمختلف ربوع اليمن، والتي ضاع الكثير منها بفقدان روايتها من كبار السن.

حكايات ضد النسيان

يرى سبأ في كتابه، الصادر عن مكتبة خالد بن الوليد، أن ظهور وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل المرئية والمسموعة أدى إلى نسيان الكثير من حكاياتنا الشعبية، ويقول "كانت بداية فقدان هذا التراث عندما احتل الراديو ثم التلفزيون مكان الحكايات أو السامر أو كبار السن، الذين كانوا يحفظون الحكايات المتوارثة عبر أجيال طويلة، فلم يعد الناس يتجمعون في وقت فراغهم، ولم يعد الحكايات يحكي السهرات الليلية بالحكايات والسير، التي كانت الأجيال الصاعدة تتعلم من خلالها الكثير من القيم النبيلة".

الحكايات الشعبية ترتبط بالهوية الثقافية والحضارية للبلدان، واليمن من أهم الحضارات التي يجب الحفاظ على تراثها

ويضيف "حاولت جاهدا في هذا الكتاب أن أجمع ما استطعت من هذه الحكايات الشعبية النابعة من حكمة الشعب اليمني الأصيل، وقد اعتمدت



حميد سعيد
كاتب عراقي

منذ أكثر من عشر سنوات، وكان حضور الروائي البرازيلي باولو كويلهو، في المنوعات الثقافية العربية، حضورا قويا، ولم أكن قد وجدت بين ذلك الحضور، أو لاقى بين تلك الشهرة وبين نصه الروائي، أي علاقة موضوعية. في التاريخ الذي أشرت إليه، كتبت مقالة عن ظاهرة باولو كويلهو، ومن ثم كتبت عمودا صحافيا، نشر في صحيفة الراي الأردنية، وكتب قد قرأت بعض ما ترجم له إلى اللغة العربية من رواياته، حيث توقع أن ما نال من شهرة ومن اهتمام إعلامي، سينتهي، وسيأخذ مكانه الطبيعي ومكانته المتواضعة في عالم الرواية والروائيين.

وبحدود متابعتي وما يتاح لي من اطلاع على أخباره في المنوعات الثقافية العربية في الوقت الراهن، أكاد أقول إن ما توقعته من قبل، يكاد يتحقق، ولكي لا أغامر بإطلاق القول على عواهنه، حاولت أن أسأل عددا من أصدقائي عن توقعي سالف الذكر، فشاركني فيه أكثر من واحد ممن سألته.

حين أفصحت عن توقعي هذا، كان كويلهو في ذروة الشهرة، وإن كان قد ظهر اسمه من دون مناسبة، وأقصد بالمناسبة، نيل جائزة عالمية أو قارية



باولو كويلهو سعد نجمه بسرعة فائقة وكل من يصعد نجمهم دون مبررات واضحة سرعان ما تتراجع شهرتهم

أرقام توزيع قياسية في أميركا وأوروبا، وصنع منها شريط سينمائي، وكان السبب في كل ما حققته من نجاح، كونها قدمت عالما رومانسيا يتسم بالمثالية والبساطة.

أما الآن، وبحود متابعتي وما يتاح لي من اطلاع على حضوره في منوعات الإعلام الثقافي، فقد تراجع مكان كويلهو ومكانته، عما كان عليه وهذا ما توقعته من قبل، بل هذا ما يحدث دائما حين تأتي الشهرة بصورة طارئة، وهنا استشهد بقوله الناقد بيتر بيبين حين سأل إن كان الكاتب اليوناني العظيم كازنترافي، سيقرا بعد خمسين عاما من وفاته، فأجاب: من المستحيل التنبؤ بهذا، في هذا الوقت، وهل سيظل يقرأ مثل كفاي، أم أنه سيكون مثل بانابيت اسطرائي الذي تمتع بشهرة عظيمة في عشرينات القرن الماضي ويكاد الآن أن يكون مغيبا.

وحين أعود إلى أطروحة تأثره بالف ليلة وليلة، وهذا التأثر يسعني كمتكف عربي، حتى وإن لم يصل الكاتب إلى حالة تمثله، فهذا العمل العظيم كان مهاده المكاني الأول، مدينتي الحبيبة بغداد وأهم ما ورد فيه من حكايات كانت عبر وسيط ثقافي عربي، شفوي أو مدون، ومهما كانت مصادره فاللغة العربية مهاده اللغوي، ثم لا بد من القول، وقد سبقني إليه الناقد فخري صالح، إن مدعا لاتينيا كبيرا هو لويس بورخيس، كان قد تمثل تجربة اللبالي العربية واقترب في ما كتب بتأثيرها من جوهرها، لكن لم يكن هذا التمثل قد وفر له ما وفر لكويلهو من اهتمام إعلام والمنوعات الثقافية.

أما تركيزه على الجانب الروحي من حياة الإنسان المعاصر والمؤثرات الدينية ومحيطها الرمزي، وبخاصة ما يسميه الإشارات، وأظن أنها السبب الرئيس في شهرته، التي ظهرت في أوساط قراء المجتمعات التي تعاني من اختناق اجتماعي وثقافي بفعل ضغط ما هو مادي وتغييب الروحي والإيماني، ولا أظن أن مجتمعنا العربي يعاني مثل هذه المعاناة.

وسأذكر القارئ برواية أميركية صغيرة كان عنوانها "قصة حب" كتبها روائي مبتدئ في سبعينات القرن الماضي أريك تيغال، ولا أعلم إن كتب بعدها روايات أخرى، وقد حققت أياذاك

والأقرب إلى تمثل اللبالي العربية، وهي رواية "الخيماي" بعدها عرجت على أول أعماله الروائية "الحج إلى كومبو سنيلو" وهي التي دفعت به من عالم الضياع وكتابة النصوص الغنائية لفرق غنائية هامشية، إلى بوابة العالمية، ثم قرأت بعدها "فتيات فاليري... لقاء الملائكة" ثم توقفت عن قراءته، لكن يوم قرأت أن رواية "إحدى عشرة دقيقة" تمثل توجهها مختلفا عما سبقها، عمدت إلى قراءتها، فوجدتها لا تتجاوز أن تكون تحقيقا صحافيا ناجحا.



كاتب سعد بسرعة دون مبرر

وأسلوبا، ولو كان هذا حقا، فهو لا يكفي لأن يحتل موقعه الذي أشرنا إليه، فقد سبقه إلى مثل هذا التأثر أكثر من كاتب أجنبي فما نالوا بعض ما ناله من شهرة واستقبال، وإن كان معظم قراء كويلهو من أوساط دممني المسلسلات التلفزيونية الشعبية والمجلات المصورة.

لكن ظاهرة مثل التي نحن بصدها لا يجوز رفضها بلا أسباب وقبولها من دون أسئلة وحوار، لذا فقد بادرت وقتذاك إلى قراءة، روايته الأكثر شهرة

مثلا، أو صناعة شريط سينمائي من إحدى رواياته، حقق شهرة ونال قبولا، ومن دون هذه أو تلك، صار اسمه كثير التردد، بل صار في المقدمة من أصحاب الشهرة من الروائيين في العالم، حتى ما عادت أسماء روائييين برازيليين آخرين تذكر، كانوا أسبق في الشهرة عالميا، أذكر منهم جورج أمادو مثالا، وكويلهو نفسه لم يعرف سر هذا النجاح المفاجئ، إذ قال يوما "عندما يأتي اليوم الذي أعرف فيه، سر نجاحي، أكون قد انتهيت".

في ذلك الوقت، كثرت الحوارات الثقافية معه، وقرأنا بعضها وهي مترجمة عن لغات أخرى، تنشرها دوريات وملاحق أدبية وحرصت مؤسسات ثقافية على دعوته لحضور مناسبات ثقافية ذات طابع إعلامي، ورغم ما كان من الروائية إلى اللغة العربية، لم تنح لي قراءة دراسة جادة، مترجمة أو معدة عن عمله الروائي.

ومن عادتي في القراءة أن لا أستجيب للضجيج الإعلامي، سواء تعلق بأعمال معينة أم باسماء يبالغ في تداولها، كما هو الأمر مع كويلهو، بل أقف موقفا يتسم بالحدز ويذهب إلى التساؤل.

إن معظم الذين أفصحوا عن إعجابهم بكويلهو، كزوا مقولة تأثره بالعمل الخالد "ألف ليلة وليلة" مخيلة وأحدانا

الثقافة في زمن كورونا

كورونا، وذلك بزيادة تصل إلى الثلاثين في المئة مقارنة مع نفس الفترة خلال السنة السابقة، كما تؤكد ذلك أرقام

معهد نيكو المختص في المجال. ولعل هذا ما يشكل امتدادا لتجذر ألعاب الواقع الافتراضي ضمن ثقافة وعادات الشبان الصينيين. وهو ما يعكسه انتقال عدد مستهلكي هذه المنتجات من الستين مليوناً إلى الخمسمئة مليون مستهلك في فترة زمنية لا تتجاوز السنة الواحدة. ويجعل ذلك من الصين الأولى على مستوى العالم في المجال، من خلال حيازتها على ثلث المداخل التي يتم تحقيقها على مستوى الأسواق العالمية.

وسيمتد نفس التطور إلى بقية المنتجات الثقافية القائمة على التحميل، ومن ذلك الكتاب الإلكتروني والموسيقى. وهما المجالان اللذان يحتفظان بحضورهما الخاص، حيث ناهز عدد مستهلكي الكتاب الإلكتروني، قبل سنة فقط، الأربعمئة مليون مستعمل.

كما يبدو طريقاً أن تتأقلم الكثير من القنوات التلفزيونية المختصة في برامج الواقع أو في مسابقات الغناء، ومنها قناة هونان الشهيرة، مع الواقع الجديد، عبر إمكانيات تسجيل المشاهد بشكل فريدي، من داخل البيوت أو في الاستوديوهات.

لن يتوقف استغلال التكنولوجيا هنا. إذ أن كثيراً من الجامعات الصينية قد أطلقت برامجها للتعليم عن بعد، حيث يمكن لأي طالب أن يواصل دروسه انطلاقاً من بيته، وإن كان خاضعاً للحجر.



انتشار الفايروس تسبب في كساد قطاعات ثقافية في المقابل انتعشت أخرى مثل قطاع الكتب الإلكترونية

ولا يبدو كل ذلك غريباً. إذ إن الصين تمتلك على الأقل مؤهلين قد لا تستطيع الكثير من الدول الجمع بينهما. الأول يكمن في توفرها على بنية هامة على مستوى تكنولوجيا التواصل والمعلومات التي تبقى مفتوحة على كل التطبيقات الممكنة، بما فيها الثقافية منها والتعليمية وغيرها. وهو ما يعكسه، على سبيل المثال، العدد الهائل على مستوى مستعملي نت بالبلد. فيما يرتبط المؤهل الثاني برهان الصين على الثقافة، سواء باعتبارها صناعة مدرةً للارباح أو الوسيلة الأفضل لدخول العالم. وهو ما تعكسه على الأقل الميزانية التي خصصتها الدولة للثقافة، خلال السنة السابقة، والتي تقارب التسعمئة مليون دولار. وذلك في الوقت الذي ما زالت فيه الكثير من وزارات الثقافة ببلداننا تقاتل على فترات ما يتبقى.

كثت في الصين قبل أشهر كاستاذ زائر بكلية الدراسات الشرق الأوسطية ببيكين، وهي التي كونت العشرات من سفراء البلد ومن باحثيه ومتربحيه. وفوجئت بالتواضع الشديد لبنيات وتجهيزات قاعات دروس الكلية، بخلاف مظاهر الثراء الفاحش الذي تحرص عليه الكثير من مؤسسات بلداننا، سواء الغنية منها أو الفقيرة. فهمت حينها أن الاستثمار الحقيقي يجب أن يهم الإنسان وليس الجدران. أما الثقافة، فإذا توفرت مقوماتها وشروطها الحقيقية، فيمكن أن تمثل شكلاً من أشكال مقاومة غول كبير لا يرحم، اسمه كورونا!



القرءاء الإلكترونية تزدهر في الأزمة

حسن الوزاني
كاتب مغربي

قد يُعتبر البعض الحديث عن الثقافة خلال هذه اللحظة الإنسانية المؤلمة ترفاً وغير لائق بالطابع الدرامي لهذه اللحظة. غير أن الأمر لا يبدو كذلك. على الأقل كما تؤكد حالة الصين، منبع شبح فايروس كورونا الذي يأتي يومياً على مئات الضحايا. إذ يبدو مدهشاً أن يستطيع الناس التأقلم مع الوضع الجديد عبر إقبالهم على المنتج الثقافي، كتعبير عن استمرار الحياة. وذلك في خضم لحظة استثنائية، يتم خلالها الحجر على مدن بكاملها وعلى آلاف الناس، الذين يجدون أنفسهم مجبرين على الإقامة داخل بيوتهم لأيام لا يعرف أحد متى تنتهي. والأكيد أن التهديد الذي يشكله الانتشار السريع لوباء كورونا لا يمكن، في جميع الأحوال، أن تنجو منه بعض الصناعات الثقافية التي تقوم على العرض المباشر. ولعل ذلك ما يعكسه، على سبيل المثال، إلغاء المعرض الدولي الفني بابل، الذي كان من المفروض أن تحتضنه هونغ كونغ، والذي يشكل أحد أهم المواعيد الفنية على مستوى العالم.

كما يبدو طبيعياً أن يمس نفسه التهديد السينما التي تشكل أحد مناطق قوة الصناعات الثقافية بالبلد، والتي كان من المفروض أن تجعل منها وثيرة تطور أرقام معاملاتها، الأولى، في أفق نهاية السنة الحالية، على مستوى الكون، مع إمكانية تجاوزها لهوليوود بتراكمها الكبير. وهي الوثيرة التي أباطها، وإن كان ذلك بشكل مؤقت، إغلاق عدد من الاستوديوهات الكبرى والعديد من القاعات السينمائية، خصوصاً خلال أيام العيد. وسيكون من نتائج ذلك تراجع مداخل القاعات، التي جرت العادة أن تشغل أرقامها، خلال هذه الفترة، ثلاثين في المئة من مداخل الصين خلال سنة بكاملها.

ولن يتوقف أثر التهديد هنا، إذ ستصل آثاره إلى بلدان أخرى كانت تعول على سوق السينما الصينية وعلى حجمها الكبير الذي يتجاوز الستين ألف شاشة سينمائية. ومن ذلك على سبيل المثال تايجيل ديزني لعرض فيلم "مولان" الذي تطلب إنجازه ميزانية ضخمة جاوزت المئتي مليون دولار، كما يبدو وارداً، في نفس السياق، أن تصل التهديدات إلى بقية الصناعات الثقافية القائمة على العرض، ومن ذلك المسرح والفنون الحية، والمتاحف وأروقة الفنون التشكيلية. وكلها كانت إلى حدود اللحظة مؤثلاً للاستثمارات الكبرى. وذلك حال سوق الفنون التشكيلية، التي كانت تنصهر، إلى حدود هذه السنة، المشهد الكوني، بمداخلها أخرى لممارسة حياتهم الثقافية، وإن كان ذلك من وراء جدران الحجر الصحي. ويبدو مدهلاً، على سبيل المثال، أن تشهد الأيام الأخيرة ارتفاعاً بهم بشكل خاص المنتجات الثقافية، سواء القائمة منها على الاستعمال عن بعد، أو التي يتم تحميلها عن طريق النت.

ولعل ذلك ما يهم، على سبيل المثال، استهلاك ألعاب الفيديو. إذ سجل تحميل الألعاب مستوى قياسياً خلال الفترة المتزامنة مع انتشار وباء كورونا!

غلبة التأثير الأيديولوجي السلبي حول مندور إلى مجرد عاكس لمواقف يستخلصها من الأعمال الأدبية، وأضعف في ذهنه نظرية المرأة. كما أن منهجية مندور المطبوعة بزرعة أرسطية ونوع من الوضعية الذاتية، قلما ساعدته في النفاذ إلى الأعمال الأدبية بما لها من خصوصية ودينامية، كما أنه لم يوفق في بلورة إطار نقدي نظري يستمد منه منهجيته ويطورها حسب الموضوعات المعالجة. فكنيز من تفسيراته وتحليلاته للأعمال والظواهر الأدبية، اكتسبت طابع الارتجال أو الصدف.

محمد مندور الناقد المعادي لطه حسين

محمد برادة يستكشف ملامح النقد العربي خارج أسوار الأكاديمية



الناقد الديني مختلف (لوحة للفنان بسيم الريس)

يكتشف الواقعية، التي دفعته إلى تعديل بعض أرائه. وقد بدأت تظهر سمات ذلك في تحليلاته الجديدة، التي لم تفارق ما دأب عليه في بداياته، باستثناء عنايته بالمحتوى والقيم الجديدة التي غمرت الساحة. فظهر اهتمامه بالعامل الاجتماعي - السياسي في دراساته للشعر. وقد كشفت هذه العودة إلى السياسة مع ممارسته للكتابة النقدية؛ أن كتاباته النقدية ملتزمة بقوة في الصراع السياسي - الأيديولوجي حتى غدت كتاباته انعكاساً

متلقياً بعد أن كان انعكاساً مبدعاً. تفوقت دراساته في المسرح، على باقي دراساته للفنون الأخرى، كالشعر الذي جاءت دراساته عنه (في مجملها) دفاعاً معتدلاً عنه، وقد احتوت في بعضها على بعض الخلاصات العامة وقدمها كمسلمات وفرضيات مسلم بها، أما نخاعه في النقد الروائي، فهو محدود ولا يكاد يتجاوز نطاق المبادئ والملاحظات العامة.

بصفة عامة كما يقول برادة إن مندور الناقد ساهم أكثر من المبدع، في تجسيد التفكير الأيديولوجي السائد خلال حقبة تاريخية معينة. فمن خلال نظرياته التي أخذت سمناً أيديولوجياً استطاع أن يبلور حواشي أيديولوجية كانت تتشكل وتنمو ضمن شروط اجتماعية - اقتصادية، وكتاباته كان يعبر عن رؤيته للعالم.

غلبة التأثير الأيديولوجي السلبي حول مندور إلى مجرد عاكس لمواقف يستخلصها من الأعمال الأدبية، وأضعف في ذهنه نظرية المرأة. كما أن منهجية مندور المطبوعة بزرعة أرسطية ونوع من الوضعية الذاتية، قلما ساعدته في النفاذ إلى الأعمال الأدبية بما لها من خصوصية ودينامية، كما أنه لم يوفق في بلورة إطار نقدي نظري يستمد منه منهجيته ويطورها حسب الموضوعات المعالجة. فكنيز من تفسيراته وتحليلاته للأعمال والظواهر الأدبية، اكتسبت طابع الارتجال أو الصدف.

الديمقراطية والليبرالية على كتاباته، وبذلك تكون هذه الثقافة الغربية صنعت لا نغية الثقافي.

الانعكاس المتلقي

يتوقف برادة عند دراسة الحقل الثقافي في مصر، في الفترة ما بين 1936 و1952، وهي الفترة التي انخرط فيها مندور في المجال السياسي تاركا النقد الأدبي، بغية استكشاف الدوافع الحقيقية للتغيرات المتتالية التي عاشها مندور أو عرفها الحقل الأدبي المصري. وهو ما يعني دراسة العلائق والآليات المحركة لمجموع الحقل الثقافي، وهو ما يشير إلى تبني محمد برادة لتصور مفاده تبعية الأدبي الثقافي للسياسي. وهو ما كشفه من

تردد أسماء مصطفى كامل الوطني الرومانسي، وأحمد لطفي السيد العقلاني الأرسطي، في المحاولات الروائية الأولى على نحو ما أشار عبد المحسن طه بدر، في إشارة إلى أن الفكر المصري الحديث بما في ذلك التجديد الأدبي، برز من تحت معطف أحمد لطفي السيد. دون التقليل من الدور الذي لعبته الجامعة المصرية آنذاك في إضفاء المشروعية داخل الحقل الثقافي المصري، ثم المجالات الأدبية المدعمة.

كان لهذه العوامل السابقة الدور الكبير لأن يترجم مندور ضمن مفهوم المثقف العضوي بسبب انخراطه في الصراعات السياسية واتجاهه إلى التنظير المذهبي. ومع ثورة 1952، سعى مندور لاستمرار نشاطه السياسي، وأعلن موقفه من الديمقراطية والحرية، فأصدر كتابه "الديمقراطية السياسية" (1952)، لتقلب جنوره الفكرية والاستقرار داخل ثقافة موسوعية. وقد ربط بين تأثيرات هذه المرحلة ونتائج النقدي، فرأى أن بروز التكوين الثقافي الأكاديمي الغربي عليه، رغم إعلائه مراعاة الحقائق المتميزة للنقد الأدب العربي. حتى في مقالاته السياسية انعكست الأفكار الأوروبية عن

مندور من خلال كتاباته، أو بمعزل عن الشروط المحكمة في المجال الثقافي، فمندور منذ عودته من بعثته أدرك بدوره ثقل الفعل المغير وسط "الشروط المتجسدة" بتعبير بيير بورديو، أي جملة العناصر والمكونات والصراعات التي تتيح للفرد أن ينجز شيئاً ما، لا حسب مشيئته أو تمنياته وإنما وفق تلك الشروط المتبعة. فجاءت الدراسة أشبه بدراسة تحليلية عن تاريخ مندور وسيرته الذاتية في مجالات عدة مثل السياسة والنقد الأدبي والشعر، وقراءة في أسباب تحولاته الثقافية والسياسية، وكيف تمت هذه التحولات الفكرية في مسيرة مندور النقدية من تأثيرية، وتحليلية ثم أيديولوجية. ومن ثم يتوقف عند علاقة مندور والمناقشة، وتأثير الثقافة الفرنسية عليه خلال إقامته الدراسية في باريس (1930-1939) وهو ما ظهر جلياً في تأثيرات لانسون عليه. في فصل "مندور والمثاقفة أو

المرحلة التأثيرية" لا يهتم برادة برسم صورة شخصية (بورتريه) لمحمد مندور ويسيرته الأدبية في تصوير علاقته بمجتمعه، أو حتى تقديم تفسيرات نفسانية لسلوكه ومواقفه، «اقتناعاً بأن كتابة هي في جوهرها نتاج جهد وكفاءة، وتستجيب لشروط مادية قابلة للتحليل»، وإنما انشغل باستكشاف مسار تكوين مندور وإضاعة مسيرة تعلمه واستخلاص العوامل الفاعلة والحاسمة في ذلك.

يقر برادة أن محمد مندور قبل سفره كان متسلحاً بثقافة عربية واسعة وكان لديه اطلاع واسع على دواوين الشعر العربي القديم. وهذا لا ينفي عدم اطلاعه على النقد الغربي في هذه الفترة، بل كان ثمة المنزوع لقراءة التراث وتقييمه وفقاً لمقاييس الثقافة الغربية على نحو ما فعل العقاد مع ابن الرومي، وطه حسين مع أبي العلاء. وفي فرنسا كانت سنواته لتقلب جنوره الفكرية والاستقرار داخل ثقافة موسوعية. وقد ربط بين تأثيرات هذه المرحلة ونتائج النقدي، فرأى أن بروز التكوين الثقافي الأكاديمي الغربي عليه، رغم إعلائه مراعاة الحقائق المتميزة للنقد الأدب العربي. حتى في مقالاته السياسية انعكست الأفكار الأوروبية عن

شيخ النقاد محمد مندور وأحد من الأسماء النقدية الكبيرة، التي استطاعت أن تخرج النقد الأدبي من قاعات المدرجات، إلى التفاعل مع الواقع وتشتبك مع كل ما يصدر من كتابات بغية تقييمها، ومع محاولاته التي لم تتوقف منذ رحلته إلى فرنسا للحصول على الدكتوراه، إلى عودته إلى مصر، وانخراطه مع هذه الكتابات الجديدة. لكنه جوبه بهجمات شرسة.



لم تلق جهود محمد مندور النقدية الاستحسان من معاصريه كطه حسين الذي أوفده في بعثة إلى فرنسا، بل هو الذي جذب إلى دراسة الأدب، بعدما أعجب به في إحدى محاضراته التي كان يتردد عليها مندور حبا في الأستاذ.

لم يكن طه حسين وحده المعنف له ولكتاباته، فمندور في نظره "ليس ذا بال" في الثقافة وليس له دور فكري هام في حياتنا الثقافية في هذا القرن"، أما كتابه "النقد المنهجي عند العرب" فوصفه بأنه "كتاب هايف"، نفس هذا الرأي تردد بصيغة أو بأخرى في سيرة الدكتور عبدالرحمن بدوي، "حياتي"، فهو الآخر لم يكن راضياً عن مندور واشتغالاته النقدية، بل قلل من معرفته بالفرنسية التي نقل منها إلى العربية الكثير.

النقد الديني

يسعى الناقد المغربي الدكتور محمد برادة، في كتابه الصادر مؤخراً بعنوان "محمد مندور وتنظير النقد العربي"، لإعادة قراءة مندور ومنجزه النقدي، ووضع في سياقه الحقيقي، باعتباره ناقداً دينوياً سعى للتحرر من قوالب النقد المدرسي، فمندور يعتبر ممثلاً لاتجاه طلائعي في النقد العربي طيلة أكثر من عشرين سنة (1944-1966)، إلى جانب التأثير الذي لا يزال يمارسه بواسطة كتبه المقررة في المعاهد والجامعات.

يرى برادة أن كتابات مندور، تمثل الاتجاه الموازي لحركة النقد المدرسي، التي كان يقودها أساتذة الجامعة، باعتمادهم لعقود طويلة على المنهج اللانسوي، وعلى بعض من مناهج التاريخ الأدبي والسوسيولوجيا الوضعية. مقابل هذه الكتابات كانت ثمة حركة أخرى تحثرت أرض الواقع، بمواكبتها للإبداعات الجديدة في الشعر والرواية والقصة والمسرح، يمكن وصفها بالنقد الديني المحتر من القوالب المدرسية. وهو ما كان بمثابة إعلان صراع خفي بين حركة النقد التي تقودها الجامعة باعتبارها الحصن المنيع بإضفاء الشرعية وتحديد مقاييس النقد ومناهجه، وبين التيار الذي نشأ خارج أسوار الجامعة، وضم بمعينته بعض النقاد استناداً على تجاربهم الإبداعية.

كتابات مندور تمثل الاتجاه الموازي لحركة النقد المدرسي، التي كان يقودها أساتذة الجامعة لكن الأيديولوجيا أضعفت منجزه

الكتاب يتخذ من منهج نقد النقد أداة معرفية في قراءة محمد مندور، وفحص نتاجه النقدي، باعتبار نقد النقد هو المحفز "لبلورة طرائق إبداعية مستجدة، والضمان الحائل دون جمود القوالب وسيادة المنوالية واجترار البلاغة المقننة". كما أن المؤلف يراعي في قراءته لهذا المنهج مفهوم النقد على كونه ليس مجرد شرح أو تفسير للنص، بقدر ما هو خطاب معين يتفاعل مع سجلات معرفية ويستثمر الخبرة الذاتية والشعورية؛ لينتج بدوره معرفة تتوخى تنسيب الحقيقة وفتح النص على التاويلات الممكنة.

هدف برادة من دراسته لمندور، باعتباره ذا تمثيلية ثقافية، هو البحث عن أزمنة النقد ذاتها، التي لا يفصلها عن الأزمنة الشاملة للمجتمع. لذا لم يدرس

لماذا لا تسترد تونس ابنها المنفي بيرم التونسي؟

آن لفنان الشعب المتعب وأمير شعراء العامية وهرم الزجل أن يستريح



يا ساتر.. يا ساتر على هذا العبقري العظيم

مع هذه المشاعر كانها تحدث للأخريين الأعراب، فالحب بالنسبة له مراوحة بين مشاعر متناقضة: "الحب كده، وصال ودلال، ورضا وخصام، وأهو من ده وده، الحب كده".

عاش بيرم التونسي حاملا الكثير من الألم، محروما من الجنسية المصرية والتونسية، إلى أن قامت ثورة يوليو وأطاحت بالنظام الملكي، وحققت للشاعر الكبير أمنيته، حصل على الجنسية عام 1954، وتقديرا لجهوده في الارتقاء بالكلمة، منحه الرئيس جمال عبدالناصر جائزة الدولة التقديرية عام 1960؛ بعد هذا التكريم بأشهر قليلة رحل بيرم التونسي. كيف يعاني شغف العيش من أهدي أوفاته، وحلم، وغني لي شوي شوي، والورد جميل. وبغض النظر عن عمق العلاقة، ومثانة الصداقة، بين بيرم وزكريا، المؤكد أن طريقة شيخ المحن وأسلوبه الخفيف الساخر، كانا الانسب لما كتبه بيرم من كلمات.

كانت أعمال الرجلين، بصوت أم كلثوم، الأقرب إلى الطبقات الشعبية والبسطاء؛ فكلمات بيرم تنسم بالسهولة والوضوح، ولا تحتاج إلى ما تحتاج إليه كلمات أحمد رامي من تفكير، وكذلك كانت لحن الشيخ زكريا، شديدة الوضوح، مقاسما وإيقاعا، تمتلئ بذلك التقطيع الذي يحبه جمهور "السلطنة".

ورغم الخلاف، الذي دب بين أم كلثوم، الأقرب إلى الطبقات الشعبية والبسطاء؛ فكلمات بيرم تنسم بالسهولة والوضوح، ولا تحتاج إلى ما تحتاج إليه كلمات أحمد رامي من تفكير، وكذلك كانت لحن الشيخ زكريا، شديدة الوضوح، مقاسما وإيقاعا، تمتلئ بذلك التقطيع الذي يحبه جمهور "السلطنة".

ورغم الخلاف، الذي دب بين أم كلثوم، الأقرب إلى الطبقات الشعبية والبسطاء؛ فكلمات بيرم تنسم بالسهولة والوضوح، ولا تحتاج إلى ما تحتاج إليه كلمات أحمد رامي من تفكير، وكذلك كانت لحن الشيخ زكريا، شديدة الوضوح، مقاسما وإيقاعا، تمتلئ بذلك التقطيع الذي يحبه جمهور "السلطنة".

تعرف بيرم إلى طلبة من شمال أفريقيا، توطدت علاقاته بهم، خاصة التونسيين منهم؛ كان يشعر بالانتساب إليهم، رغم تنكر الأهل له.

ومن الذين تعرف إليهم آنذاك محمد بدر، الذي كان ينتمي إلى عائلة بدرة المعروفة بنشاطها الاقتصادي. ويبدو أن بدر، الذي عرف بفطنته وحبه للفن، فكر في استقدام محمود بيرم إلى تونس، للاستفادة من مواهبه في الأعمال الصحافية لجماعة ينتمي إليها، اتخذت من جريدة "الزمان" لسان حال لها، ليسافر بيرم إلى تونس، أواخر عام 1932، ويكلف برئاسة تحرير "الزمان" في يناير 1933.

تحوّلت الجريدة بجهود بيرم إلى صحيفة مرموقة، شئن على صفحاتها حملات لاذعة على جماعة الحزب الدستوري القديم، واشتدت الحملة ضراوة وعنفا بعد الانقسام الذي حدث داخل الحزب الدستوري، واشتقاق جماعة الحزب الجديد عنه في سنة 1934.

في هذا المناخ الجديد، وجد بيرم متفلسا للعودة إلى العمل الصحافي؛ بدأ يشارك زملاءه من "جماعة تحت السور" تحرير الصحف التي أصدرها، خاصة جريدة "السرور"، التي أصدرها القصاص التونسي علي الدوعاجي، في سبتمبر 1936.

ثم أصدر في شهر أكتوبر، من السنة نفسها، جريدة بعنوان "الشباب"، سرعان ما أغلقت بأمر من السلطات، ولم يحبط أغلالها عزيمة محمود بيرم، الذي ما لبث أن أصدر، مع أحد المتعاطفين معه، جريدة باسم "السرودك".

ولم تردد القرارات الجزرية الصادرة عن السلطات بيرم، ولم تنفنه عن مواصلة أسلوبه التهمكي، ليصدر قرار إبعاده عن تونس، في الأسبوع الأول من شهر أبريل 1937.

وعيشا حاولت الصحف لفت نظر المقيم العام والسلطة الاستعمارية إلى خطا القرار، وما يجسده من اختراق للقوانين بإبعاد مواطن تونسي عن وطنه. واجتمع الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي في مكتب الحبيب بورقيبة بباب سويقة، في جلسة رسمية حضرها صالح بن يوسف، وسليمان بن سليمان، ومحمود بورقيبة والبحري قيفة، وقرروا الاحتجاج للحيلولة دون تنفيذ القرار، إلا أن بيرم، الذي حضر هذا الاجتماع، أبى أن يزع بالبلاد في معركة يراها خاسرة مع المستعمر.

ضعيف لا يستطيع حكم نفسه وأنا بحاجة إلى حماية مستمرة، وعلشان كده أنا شايف إن الأوبريت، من أولها إلى آخرها، لازم يكون فيها تمجيد للإنسان المصري".

وهذا ما حصل، كتب بيرم ما يعتبره البعض أروع ما كتب في شعب مصر: "أنا المصري كريم العنصرين، بنيت المجد بين الأهرمين، جدودي أنشأوا العلم العجيب، ومجرى النيل في الوادي الخصيب".

صدر بعدها أمر بإبعاد بيرم التونسي عن مصر، ونفيه إلى تونس بلد أجداده، يوم 25 أغسطس عام 1920، وكان سبب الإبعاد غضب الملك فؤاد عليه، بسبب قصيدته "البامية الملوكي والقرع السلطاني"، ويتوصية من زوج الأميرة فوقية ابنة الملك فؤاد.

وكان بيرم قد أصدر خلال تلك الفترة صحتين ساخرتين، "المسلة" و"الخازوق"، وتمرس بالعمل الصحفي.

وما إن وصل إلى تونس حتى بحث عن أهل أبيه، الذين رفضوا مساعدته. وحاول الاتصال ببعض الكتاب للاشترك معهم في إصدار صحيفة، ولكن السلطات التونسية كانت تضعه تحت المراقبة، فالدعاية التي سبقته إلى تونس تقول إنه أحد الثوار ضد الإنجليز، فيقرر الرحيل من تونس بعد أربعة أشهر.

سافر إلى فرنسا متقلبا بين مرسليا وباريس، التي شعر فيها بقسوة الغربة ولسعة البرد، لكن هذا لا يعطل الناس عن الاستيقاظ مبكرا، والتوجه إلى العمل. ودفعه ذلك إلى كتابة أبيات سجل فيها إعجابه بنشاط الشعب الفرنسي، وسجل فيها أيضا حزنه على مصر: "الفجر نايم وأهلك يا باريس صاحيين، معمرين الطريق داخلين على خارجين، ومنورين الظلام راكبين على ماشيين".

يقفل بيرم في الحصول على عمل في باريس، فيشدد الرحال إلى مدينة ليون، التي وصفها في مذكراته بقوله "مدينة لأهلها قلوب مثل الصلب، لا تعرف الرحمة أو الشفقة".

وهناك خبر الجوع، بعد أن تعرض لحادث أبعدته عن العمل، والجوع في مدينة درجة حرارتها تحت الصفر، كما يقول، شيء قاتل لا يدركه إلا من ذاق مرارته.

يشعر بالحنين إلى مصر، فيبحث عن طريقة للعودة؛ يختصر اسمه في جواز سفر جديد يحمل ختم القنصلية البريطانية، ويصعد سفينة متجهة إلى مصر.

تكتشف سلطات الاحتلال دخوله مصر مسرلا، بعد 14 شهرا من التخفي؛ يُلقى عليه القبض، ويوضع على ظهر أول سفينة متجهة إلى فرنسا.

تحت السور

لا نريد أن نتحدث عن تفاصيل نفيه الثاني، متقلبا بين فرنسا، وبيروت، ودمشق وتونس، تكفي ثلاثة أبيات من الشعر تلخص التجربة: "الأولة مصر قالو تونسي ونفوني، والثانية تونس فيها الأهل جحدوني، والثالثة باريس وفيها الكل تكروني".

مرت تسع سنوات، قضاها في فرنسا بعد نفيه للمرة الثانية، لا ينقطع فيها، رغم الألم النفسي والجسدي، عن تأليف أبداع القصائد، يرسلها إلى الصحف.

بحكم هذه الإقامة الطويلة في فرنسا،

ألف الكثير من الأغاني والمسرحيات، وتعامل مع أم كلثوم، وفريد الأطرش، وأسمهان، وشادية، ونور الهدى، ومحمد فوزي، وقدم العديد من الأعمال الإذاعية. وصفه الكاتب المصري، كامل الشناوي، بالفنان الثائر، وقال أمير الشعراء، أحمد شوقي، عن زجله "هذا زجل فوق مستوى العبقرية"، أما عميد الأدب العربي، طه حسين، فعبر عن خشيته على العربية الفصحى من عامية أشعره، وعندما ذكر اسمه أمام الفنان عادل إمام، قال: يا ساتر..



إينه، محمود محمد مصطفى بيرم الحريري، ابن حي الأنفوشي بمدينة الإسكندرية، ولد فيها يوم 23 مارس 1889، وفيها كتب عن مصر وشعبها، "كلمات ليست كالكلمات".

وكانت لرحيله قصة تستحق أن تروى: قبل رفع الستار في مسرح حديقة الأزليكية بدقايق، وبينما أم كلثوم تستعد لتقديم وصلتها الغنائية، مال نحوها محمد القصبي هاسما: "مات بيرم".

أوقفت سيدة الغناء العربي وصلتها الثالثة، من أغنياتها "يا ظالمني"، وشرعت في غناء "الحب كده"، انسأب صوتها، بكلمات بيرم، حزينا شجيا: "تشوفه يضحك وفي قلبه الإنسين والنوح، عايش بلا روح، وحيد، والحب هو الروح، حبيب قلبي وقلبي معاه، بحبه في رضاه وجفاه". وكانما هي تروي قصة عذاب أمير شعراء العامية.

وهناك رواية أخرى تقول إن رحيله صادف يوم غناء أم كلثوم أغنية "هو صحيح الهوى غلاب"، لتكسب المكتبة العربية واحدة من أروع الأغاني في تاريخ الموسيقى الشرقية.

لا يهم أيًا من الروايتين نصدق، ما هو مؤكد أن فنان الشعب، وأمير العامية، توفي يوم الخامس من يناير عام 1961، في حي السيدة زينب في القاهرة.

القصة من أولها

ينتمي محمود بيرم إلى عائلة تونسية عريقة، تمتعت، كما يقال، بنفوذ إداري وصيت علمي في فترة حكم البابات لتونس، وحسب الروايات فإن جده، مصطفى بيرم، رحل إلى الحجاز في منتصف القرن التاسع عشر لداء فريضة الحج، وأثناء عودته أغرته مدينة الإسكندرية بالإقامة فيها، فوضع رحاله هناك، واشتغل بمهنة التجارة، وأنجب أبناء توارثوا عنه تجارة النسيج.

توفي والده وهو في سن الثانية عشرة، وبعد خمس سنوات توفيت والدته، وتركته غلاما وحيدا في الحياة؛ عمل في شتى المهن، في النجارة، وفي النسيج، ثم صيدا، فيقال، غير أنه فشل في جميع تلك المهن، وبدد ما كان بين يديه من ثروة قليلة ورثها عن والده.

ولكن، ما حكاية بيرم مع الشعر؟ كيف لطفل لم ينسج يوما من فلقة الشيخ جاد الله، بكتاب الحي، أن يحقق ما حققه بيرم من النجاح في عالم الصحافة والشعر؟

كان بيرم بليدا في الحساب، لا يفرق السبعة عن الثمانية، لذا لم ينسج يوما من العقاب. ذهب إلى أبيه يبرجوه أن ينقذه من قسوة الشيخ، ولكن الأب لم يابه، وأجبره على الذهاب إلى الكتاب،



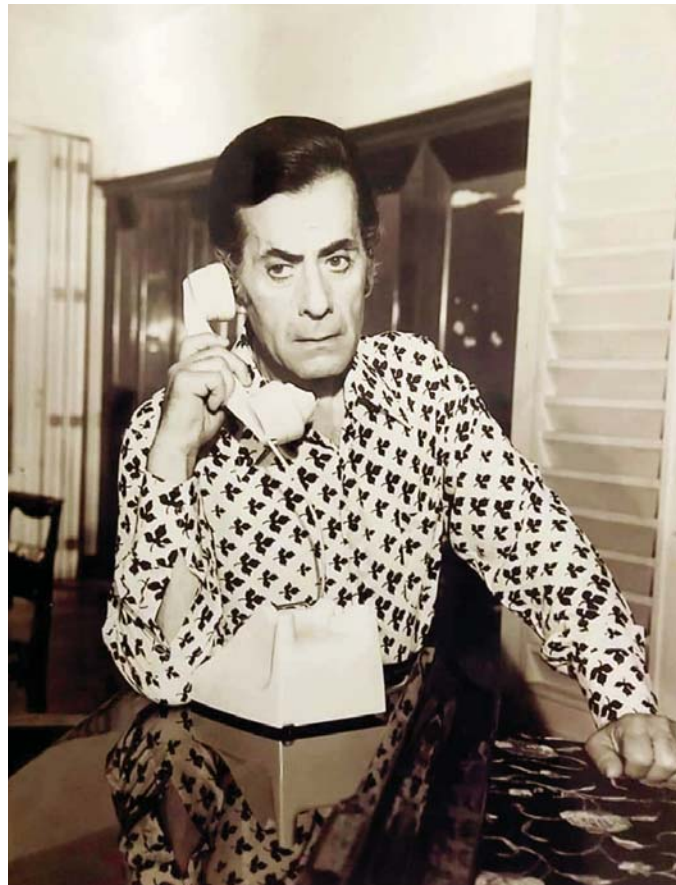
بيرم التونسي على ظهر سفينة منفيًا إلى مرسليليا



ليست كل الصور متاحة



مسيرة المحمل الشريف



لقطات لم تحظ بالعرض

أفلام الصور الفوتوغرافية النادرة توثق لتاريخ لم يكتب

هواية تقود مصرياً إلى تكوين أرشيف عن محطات مهمة في عالمي الفن والثقافة



النيغاتيف يخفي الكثير

شراء كافة المخلفات بعدم وجود تلك الصور، وعلم أن إحدى الجهات الحكومية سبقته وأخذت النيغاتيف الخاص بهذا الحدث.

وحول تقييمه للصور النادرة قال سلامة، أي صورة غير منشورة لها سعر مرتفع، والصور التي تشكل مجموعات كاملة تحكي عن حدث ما لها قيمة جيدة، فضلاً عن صور العائلات الأجنبية في مصر التي لم تترك ذرية لها وهاجرت بعد عام 1952، لذا فإنه يحتفظ بالعديد من الصور التي لم تنشر أبداً وهو لا يسمح بنسخها حفاظاً على قيمتها، موضحاً أن لديه على سبيل المثال مئة صورة نادرة جداً للرئيس المصري سعد زغلول (1858-1927)، كما أن لديه صوراً غريبة لكثير من الساسة والمشاهير الآخرين.

ويواجه عاشق الفوتوغرافيا حالياً مشكلة لطباعة الصور بهدف عمل معارض ثقافية تتمثل في عدم توافر الورق الخام الخاص بطباعتها، لانقراض مهنة تجميع الصور، وتحول غالبية الناس للاحتفاظ بالصور إلكترونياً على كمبيوتراتهم وهواتفهم الشخصية.

ولا تقتصر هواية الرجل السبعيني على جمع الفوتوغرافيا والأفشيات فقط، إذ أنه يصطدم كثيراً خلال جولاته وبحته بوثائق نادرة وأوراق تاريخية مهمة، ما يدفعه إلى تصنيفها وإدائها إلى جهات مصرية مختلفة، وسبق وأن عثر على تعاقدات إنشاء أول خط سكة حديد في مصر سنة 1854 وقام بإدائها إلى وزارة النقل، كذلك وجد أوراقاً رسمية تخص الكثير من العائلات الأرستقراطية الكبرى تعود إلى القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، وقام بإدائها للجيل الحالي من تلك العائلات.

ما دفعه إلى شراء بعضها وطباعة الصور وتسجيلها إلكترونياً للحفاظ عليها.

ومن الفنانين والفنانات الذين يقتني صوراً لهم: أم كلثوم، صباح، محمد عبدالوهاب، فريد الأطرش، محمد فوزي، إسماعيل ياسين، علي الكسار، عبدالفتاح القصري، أنور وجدي، ليلى مراد، وأسماهان.

ولفت سلامة إلى أنه سلم التلفزيون المصري ومكتبة الإسكندرية صوراً ووثائق نادرة، تمثل تراثاً إبداعياً لا يمكن طمسها، ويقوم بعرض بعض الصور الخاصة برواد الفن المصري على صفحته على فيسبوك كنوع من التعريف للأجيال الشابة بروعة وريادة جيل الفنانين الأوائل، لأن هدف الفوتوغرافيا تذكير وتنبية الناس لإنجازات وتفوق السابقين للعمل على احتذاء بها.

حكايات غريبة

تبدو حكايات جمع الفوتوغرافيا عجيبة، إذ كان الرجل يعرف من باعة الروبايكينا عند تصفية بعض محلات التصوير والمكاتب القديمة فيذهب عارضاً شراء المخلفات، مندبدا حرصاً شديداً على شراء نيغاتيف أفلام التصوير، ثم يقوم بفتح عينة عشوائية من النيغاتيف وينظر فيها قبل أن يعرض سعراً.

وروى مكرم أن هناك مصوراً شهيراً في الإسكندرية كان مسؤولاً عن تصوير الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر كلما زار الإسكندرية، وذهب لمحله ليشتري نحو عشرين ألف نيغاتيف بحثاً عن صور المحاولة الشهيرة لاغتيال عبدالناصر في ميدان المنشية عام 1954 على يد جماعة الإخوان المسلمين، لكنه فوجئ بعد

الرئيسية. ويبدو لافتاً في الصور أن غطاء الرأس، سواء كان العمامة لمن يرتدي الجلاب أو الطربوش لمن يرتدي البدل كان أمراً ملزماً للجميع، ولا تظهر في أي من الصور نساء يسيرن في الاحتفال، وتبدو الشوارع أكثر نظافة وأقل ازدحاماً.

شخصيات منسية

كشف سلامة أن بعض الصور يمكن أن تلفت الانتباه لشخص متقلاً محطات مهمة في تاريخ الفن والثقافة وأندثر ذكرهم ولم تعرف الأجيال التالية بما قدموه وحققوه من نجاح، مثل الممثل المصري اليهودي شالوم أنجل. وأضاف أن هذا المبدع المنسي كان من أوائل أبطال فن السينما في بداياته بمصر، وقدم عدداً من الأفلام الصامتة كان منها فيلم "الكوكابين" سنة 1930، وفيلم "5001" سنة 1932، وذاع كمثل كوميدي موهوب، حتى أن المخرج الشهير نوجو مزراحي أخرج له عدد من الأفلام الكوميدية مثل "شالوم الترجمان" سنة 1935، و"شالوم الرياضي" سنة 1937، وخف الاهتمام فيما بعد مع اتساع موجة العداء تجاه اليهود بسبب احتلال فلسطين، وغادر الفنان اليهودي المصري إلى أوروبا ليموت فجأة بازمة قلبية وعمره لم يتجاوز 48 عاماً.

وقال إن هناك صوراً أخرى لفنانين تعد نادرة جداً، إذ تظهرهم في مشاهد مختلفة من أفلام قاموا بالتمثيل فيها، لكن لا توجد نسخاً منها للعرض. وأشار إلى أن شركات الإنتاج الفني في مصر تعرضت للتأميم خلال الستينيات، وقامت الإدارة الحكومية الجديدة ببيع الأوراق والصور والأفشيات القديمة ونيغاتيف فوتوغرافيا الأفلام باعتبارها مخلفات،

تؤرخ للعديد من الأحداث التي لم يتم توثيقها في التاريخ، وتساهم في كشف جوانب لم يعتن المؤرخون برصدها بشكل دقيق.

وضرب الرجل السبعيني مثلاً بقصة المحمل الشريف الذي كان يخرج كل عام قبيل موسم الحج من مصر إلى بلاد الحجاز حاملاً كسوة الكعبة، ويتم الاحتفال به في القاهرة احتفالاً شعبياً ورسمياً يتم خلاله وضع كسوة الكعبة المصنوعة بقماش القباطي على عربة كبيرة تجرها بعض الخيول وتنطلق من قلعة محمد علي بالقاهرة، وحولها علماء الدين، وكبار رجال الدولة، وبعض أبناء البلد، وسط حراسة قوات الشرطة المصرية والإنجليزية، لتطوف كافة شوارع وميادين العاصمة ليراها الناس. وخص صاحب أكبر أرشيف للصور

"العرب" بمجموعة صور نادرة لمسيرة المحمل الشريف ترجع إلى الفترة من 1916 إلى 1920، مؤكداً أنها تنشر للمرة الأولى، وهي من المجموعات شديدة الندرة في سوق الفوتوغرافيا القديمة.

وأوضح أن تصوير المحمل كان قاصراً على مصري الملك، ومصور هذه المجموعة تحديداً كان رجلاً نمساوياً غير معروف استعانت به السلطنة المصرية قبل تحولها إلى مملكة سنة 1920 وتوفي الرجل في ذلك العام، ولم تنشر في أي مجلة أو جريدة صور للمحمل تعود لذلك التاريخ، وهناك صور قليلة نشرت لكنها ترجع إلى حقبة الثلاثينيات والأربعينيات.

كما أن نغاتيف الصور مازال بحالة جيدة ما يجعلها واضحة، حتى أنها تكشف ملابس المصريين في ذلك الوقت، بدءاً من علماء الدين ورجال الشرطة، وحتى العامة من المصريين أو الأجانب، فضلاً عن الإطلال على الطرقات والشوارع والميادين



يمتلك كل الناس هوايات لكنهم لا يمتلكون الرغبة ذاتها في ممارسة هوايتهم أو تطويرها، فالبعض بالكاد يعبر عن هوايته، في حين يحول البعض الآخر هوسه بهوايته إلى شغله الشاغل، ولعل هذا ما دفع عاشق الفوتوغرافيا المصري مكرم سلامة لجمع نيغاتيف 600 ألف صورة، مؤكداً في حوار له مع "العرب" أن هذه الأفلام لفتت انتباهه لشخص وأحداث مثلت محطات مهمة في الفن والثقافة والسياسة.

بجمع الصور الفوتوغرافية منذ أكثر من خمسين عاماً، وأنه طاف بدول عدة، شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، ليتعامل مع ورثة المصورين القدامى والفنانين والشخصيات المعروفة ليشتري منهم نيغاتيف الصور لإنقاذها من الضياع والتلف.

نيغاتيف الصور

نكر سلامة أن باعة الروبايكينا كانوا يبيعون آلاف النسخ من نيغاتيف التصوير بالاستوديوهات القديمة بالكيلو، حيث كان يقوم البعض بغسلها بطريقة معينة لاستخراج الفضة وخردتها منها، ثم يقوم ببيعها لورش تصنيع الفضة مرة أخرى دون أن يهتم أحد بالصور التي تحتوي عليها تلك الأفلام. ويعني ذلك أن حكايات وأسرار عديدة دفنت مع أصحابها لأن صوره لم تصلنا وتعرضت للتلف والنسيان. وقال سلامة إن الفوتوغرافيا القديمة

أى صورة غير منشورة لها سعر مرتفع، والصور التي تشكل مجموعات كاملة تحكي عن حدث ما، لها قيمة جيدة



مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة - تحكي الفوتوغرافيا القديمة تاريخاً لم يكتب، تكشف أسراراً، تبوح بقصص، تفتح الباب لقراءات جديدة لأحداث مضت، كنز من المعارف والاكتشافات ترويه الفوتوغرافيا النادرة، التي تستهوي محبين وهواة كثر ينفقون أعمارهم في جمعها.

والثقت "العرب" مكرم سلامة أكبر جامع لأرشيف الفوتوغرافيا في مصر، إذ يمتلك نيغاتيف 600 ألف صورة مختلفة لفنانين وفنانات وملوك وزعماء وساسة ووزراء وشخصيات عامة وأحداث تاريخية مهمة. ويرجع بعضها لبدايات القرن العشرين بعد سنوات قليلة من دخول التصوير الفوتوغرافي إلى مصر على يد المجرين والألمانيين. ويمتلك الرجل نحو ألفي أفيش لفيلم سينمائي، يرجع بعضها إلى منتصف الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، حيث كانت وسيلة الدعاية الأولى للأفلام هي لصق الأفشيات على الجدران.

وبدت على الرجل السبعيني مسحة من الحزن والأسى، وهو يسترجع زمناً منسياً اعتبره كثيرون زمن التفوق والرفي بمصر، في قيمه ومبادئه وأخلاقياته. عرفت مصر فن التصوير الفوتوغرافي لأول مرة في سنة 1890 عندما أنشأ المصور المجري بيلا أول استوديو تصوير له في القاهرة، ثم انتقلت مهنة التصوير لاحقاً إلى الأرمن واليونانيين والطلبيان قبل أن يجتريها مصريون. وكشف سلامة أنه يقوم

بوح المبدعين.. إعادة الاعتبار إلى فن الحوار الصحفي

جمال صوته ونصح آباه بإرساله إلى الكتاب ليحفظ القرآن. وقام سامي داود المذيع المسيحي بتقديمه إلى إذاعة الشرق الأدنى كأول قارئ للقرآن فيها، "ومن فرط إعجابه بصوتي يأتي ويقبلني وأنا أقرأ على الهواء، وكان ضليعا في اللغة العربية". وكان السياسي البارز في حزب الوفد فخري عبدالنور (1881 - 1942) يدعو إلى بيته، ويجلس على الأرض هو وأولاده، "يسمعون القرآن بحب واحترام".

وكان الشيخ شعيشع أول نقيب لقراء القرآن الكريم في مصر، وأول قارئ للثث التجريبي للتلفزيون المصري عام 1960، وأول قارئ مصري يقرأ في المسجد الأقصى قبل الاحتلال الصهيوني لفلسطين. ويذكر أن التلاوة المصرية "هي النموذجية، لكني سمعت قراءة اسمها 'العتابة' في العراق... وأعجبتني، وهي ترتيل أكثر منه تلاوة... الأداء الفني للقارئ مهم جدا، أي التعبير بالصوت عن معاني القرآن، ونحن برعنا فيه إلى حد كبير".



المؤلف يرسي قواعد مهنية يلتزم بها طوال مشوار مهني يزيد على 25 عاما، ولا يذكر هذه المبادئ من باب إسداء النصيحة وإنما الاعتراف

في الكتاب البالغ 315 صفحة كبيرة القطع والصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، يقول الرجحي إن أغرب حوار كان مع الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي (1922 - 2016). كان يريد محاورته في الآداب والفنون، لانتماثه إلى جيل يتمتع بثقافة موسوعة، ولم يفرض الرجل الفكرة، ولكنه خلال الحوار لم يقدم إجابة عن سؤال في الثقافة، فإذا سئل عن الرواية أو الشعر، تحدث عن ثقافة فض المنازعات ومشكلات الحدود وقضية مياه نهر النيل، حتى بدت الأسئلة والإجابات مثل قضيب خط السكك الحديدية، يتوازيان ولا يلتقيان. في الحوار قال غالي إنه يكتب بثلاث لغات، "وهذا جعلني ضعيفا في الثلاث، لأن الإنسان بحاجة لحياة كاملة ليسطر على اللغة.. حين انتقل من الإنجليزية إلى العربية أقرأ طه حسين أو القرآن، لأعود مرة أخرى إلى اللغة العربية"، ثم تحتاج الكتابة إلى من يراجعها.

في مسألة الإلهام يتطرق الشاعر البحريني قاسم حداد إلى ما يسميه المتعة المضاعفة بعد إنجاز النص، "متعة التبييض والمرآعة والتذهيب والتذهيب، وبراهها تضاهي أحيانا متعة الخلق الأول بتدقيقه وتلقائيته. أما الكاتب والسفير والوزير التونسي أحمد خالد فيستعيد لحظة ابن خلدون وكيف واجه مقاومة "المتشدين السفليين" في عصره، وفي مقدمتهم شيخ الزيتونة الإمام ابن عرفة الذي رأى أن اجتهاد ابن خلدون "بدعة حرام"، فاجبر على المغادرة إلى مصر، "ولو استأثر أهل عصره في تونس ومصر والأقطار العربية بفكره العقلاني الإبداعي حينما أقلت الحضارة العربية الإسلامية لاستعاد العرب مجدهم، وسلمت فئات كثيرة من التطرف والانغلاق والتوحش".

ويجمع عبدالرحمن الأنبودي بين مشرق العالم العربي ومغرب، من العراق إلى تونس، في تجربته لجمع السيرة الهلالية، وكان محظوظا بقاء جابر أبوحسن "آخر الشعراء العظام.. الهرم الكبير، وكان يحفظ خمسة ملايين بيت شعر". وينتجّد الأنبودي عن المزاج العام في تلقى السير الشعبية، والتماهي معها كأنه تحدث الآن، مستشهدا بجابر أبوحسن وهو يروي كيف رحل حاكم العراق عامر الخفاجي مع بني هلال، وقتله الزناتي خليفة، فإذا بالجمهور يصيح "ارفع يا رب.. زيع يا رب"، إذ تودح بأحداث السيرة وبالمشند.



كلما أوشكنا أن نفقد الأمل في مستقبل الصحافة، ونضيق باستسهال أساء غير المهنيين استخدامه بعد إتاحة الأميركي لاري تيسلر تقنية القصّ واللصق، ظهرت أدلة تبديد الخوف من تراجع الصحافة في مصر، وتثبت أن في المهنة مجالا رحبا يجعل الحوارات الصحافية أشبه بمشغولات يدوية تحمل بصمة الصائغ، وتختلف عن قطع متشابهة تصبّأها آلات صماء في القوالب الجاهزة. وكل حوار تتحقق فيها الذنية المعرفية يمكن اعتباره وثيقة مهنية، وشهادة على أعلام ومواقف وأزمة. ومن هذه الزاوية يظل صالحا للقراءة في زمن قادم، ومن الأدلة على ذلك كتاب "بوح المبدعين" لأسامة الرجحي، وفيه مقابلات مع 29 شخصية عربية، نشر معظمها في مجلة "العربي" الكويتية وصحيفة "الأهرام" المصرية، وحين تجاوزت في الكتاب منحت القراءة عمقا ثقافيا وشهادة بجدارة الصحافة.

"بوح المبدعين" عنوان يجذب الانتباه، ويتعمّد المؤلف توسيع الدائرة، لتشمل مع الإبداع التقليدي في الآداب والفنون مجالات أخرى في الدبلوماسية والعلوم الطبيعية والأنثروبولوجيا وتلاوة القرآن. وبعد الفراغ من الكتاب، يستقر في ذاكرة القارئ أن المحاور يقبل على المحاوره بعد الإحاطة بتاريخ الضيف وأهمية إنجازه في مجال تخصصه، وما كتب عنه من دراسات، وما صرح به من آراء يتغير البعض منها بحكم التجربة وتراكم الخبرات. وهكذا لا يطرح السؤال نفسه على شخصيتين، فلكل شخص فضاء يفرّد فيه. ويضاف إلى ذلك أن الإنسان مهما بلغ من الشهرة والمناصب والتكريات يظل محتفظا بروح الطفل، وعلى سبيل المثال يمكن أن يدفعه فوز فريقه لكرة القدم إلى القفز من الفرخ ولو كان شيخا يقترب من سن التسعين.

في المقدمة يرسي المؤلف قواعد مهنية يلتزم بها طوال مشوار مهني يزيد على 25 عاما، ولا يذكر هذه المبادئ من باب إسداء النصيحة، وإنما الاعتراف، فالحوار العبق والملمع الذي يُقرأ في دقائق يحتاج إلى أسابيع من إعداد جاد. ومن الأمور التي يسميها أسامة الرجحي "مفاهيم إيجابية" أنه يسعى إلى محاوره المبدع الحقيقي، ولا يجري حوارا هدفه الترويج أو إلقاء ضوء على متوسطي الموهبة ممن يلاحقون الإعلاميين، "واعتادهم البائس بان العلاقات العامة ونفاق الصحفيين جزء مكمل للنجاح، وأن لكل صحفي ثمننا". هكذا ينطلق المؤلف من معرفة قيمة من يريد التحاور معه، مدفوعا بالمحبة، والإيمان بأن الاختلاف لا يعني الصدام. ويؤكد أن "المجلس أمانات"، فلا ينشر رأيا قاله أحد بانفعال، أو اعترف به في لحظة استرخاء من باب التطهر؛ فقد يتأذى من التصريح أحد. ولم يتردد في أن يحذف من حوار مع كاتب مصري تولى رئاسة هيئة ثقافية كبرى قوله "لم أترك صديقا إلا وخنثه، ولم يتركني صديق إلا وخائني".

ويعترف الرجحي بأن هناك حوارات يتعلم منها كيف يصوغ الأسئلة، ويحدد المصطلحات، ففي لقائه بعالم الأنثروبولوجيا المصري أحمد أبو زيد (1920 - 2013) ساله بعفوية عن "القبائل البدائية الأفريقية"، فاستوقفه الرجل قائلا "هذه التسمية العنصرية ابتدعها المستعمر الأبيض، وأطلقها على الشعوب الأفريقية لكي يزعم أنه أتى ليمنحهم التحضر الأوروبي، والحقيقة أن هذه القبائل قبل أن يصل إليها ذلك المستعمر المتغفطس كانت أكثر تحضرا ورفقا من الشعوب الأوروبية الآن".

في الحوار مع قارئ القرآن الشيخ أبو العيّن شعيشع (1922 - 2011) استعادة لطبيعة النسيج الاجتماعي المصري قبل صعود المد السلفي، يعترف الشيخ بدور مهمّ للمسيحيين في حياته، "المسيحيون والمسلمون كانوا شيئا واحدا، وهذه كانت روح مصر في ذلك الوقت"، ففي صفره طلب الجار المسيحي قههي حنا أن يقرأ عليه آيتين، فاكتشف

ثغرات واتساب تهدد أمن المحتجين في العالم العربي

تسهيل الوصول إلى مجموعات واتساب جعلها متاحة لعيون الحكومات



واتساب وسيلة رئيسية لتشكيل مجموعات ناشطة

جان كوم، واشترته شركة فيسبوك عام 2014، ولاقي رواجاً بسرعة كبيرة، ليصبح إحدى أكثر الخدمات نجاحاً في "عائلة" التطبيقات المملوكة لفيسبوك. ويستخدمه حالياً أكثر من ملياري مستخدم، وفق الإحصائيات الرسمية من الشركة.

وذكرت الشركة سابقاً أن أي رسالة مرسلة عبر واتساب تكون مرمزة حكماً بتقنية التشفير التام بين الطرفين، ويعمل التشفير القوي كقفل رقمي غير قابل للاختراق بهدف الحفاظ على أمان المعلومات التي تُرسل عبر واتساب، ما يساعد على الحماية من قرصنة الإنترنت.

وأعلنت الشركة أواخر 2018 عن

نيتها دفع مكافآت مالية سخية للباحثين الأمنيين من أجل الحصول على أبحاثهم الأصلية الحالية، والسابقة التي لم يجر الكشف عنها، المختصة بثغرات "zero-day" التي تؤثر على أنظمة التشغيل الرئيسية والبرامج والأجهزة.

واتساب أوقف الوصول إلى روابط المجموعات عبر محرك البحث غوغل، لأنها لا تزال صالحة على محركات بحث أخرى

وتركز الشركة على نقاط الضعف "عالية المخاطر"، مع الاستغلال البرمجي لوظائفها بالكامل.

وفي خضم ثورة التواصل الاجتماعي واحتدام التنافس بين شبكات التواصل، تزداد أهمية حماية البيانات الشخصية. ورغم عود الشركات التقنية بحماية بيانات المستخدمين، إلا أنه تظهر بين فينة وأخرى ثغرات أمنية تكشف خصوصية الآلاف من الأشخاص.

وكانت شركة فيسبوك قد أقرت في 14 نوفمبر 2019، بوجود ثغرة أمنية أخرى في بعض نسخ تطبيق واتساب، وقبلها بأشهر ظهرت ثغرة خطيرة كشفت عنها واتساب، تتيح تثبيت برنامج تجسس على الهواتف الذكية عبر خاصية الاتصال الصوتي سواء رد المستخدم على الاتصال أو لم يرد.

وأكدت الثغرة أن مقدرة التطبيقات على ضمان خصوصية المستخدمين مشكوك بها. إذ لطالما أكد التطبيق أن الأولوية بالنسبة له هي حماية البيانات والمراسلات، لكن الثغرة سمحت بقراءة محادثات الأشخاص، ولا يعود مهمًا مدى نجاح تشفير الرسائل إذا كان التطبيق نفسه غير آمن.

حيث يتعرض الناشطون للاعتداءات والاختطاف بشكل يومي.

وفي إيران أيضاً، بعد أن حظر المسؤولون تطبيق تلغرام الأكثر أمانا، معتبرين أنه استُخدم لإشعال الاضطرابات خلال موجة احتجاجات في يناير 2018. لجأ العديد من الشباب لاستخدام تطبيق واتساب.

وقال موقع هايزر الألماني المختص في الشؤون التقنية عن الصحافي جوردان ويلدون أنه يمكن العثور على روابط لدعوة الأشخاص إلى مجموعات واتساب عبر محركات البحث. وعبر تلك الروابط، يمكن الانضمام إلى تلك المجموعات والاطلاع على الدردشة بين أعضائها دون أن يكونوا على علم بذلك.

ويشير الموقع التقني إلى أن غاية واتساب من إنشاء روابط الدعوة إلى المجموعات كان تسهيل الوصول إلى تلك المجموعات. لكن المشكلة الرئيسية، هي أن تكون روابط تلك المجموعات متوفرة على محركات البحث.

وانتهت شركة واتساب للمشكلة وقامت بإجراء تعديلات لتجعل روابط المجموعات المتوفرة على محركات البحث "محتوى لا ينبغي العثور عليه".

وبدأ التطبيق بتهئية روابط الدردشات الجماعية، بما يضمن عدم ظهورها ضمن نتائج البحث عبر الإنترنت.

ولم تعد روابط هذه المجموعات على محرك البحث غوغل صالحة، إلا أنها لا تزال صالحة على محركات بحث أخرى، وقد يتم نشرها في مكان آخر على الإنترنت.

ويستطيع مستخدمو واتساب إعادة تعيين روابط دعوة المجموعة الخاصة بهم عبر إعدادات المجموعة داخل التطبيق، بما يضمن عدم ظهور تلك الروابط في محركات البحث، إلا أن القليل منهم يقوم بذلك فعليا.

وكشفت صحيفة "ديلي ميل" أن ميزة الدردشة الجماعية لتطبيق المراسلة "ليست آمنة"، كما قد يعتقد المستخدمون، ويمكن أن تكشف أرقام هواتف المستخدمين ومحادثاتهم.

ولفتت إلى أن الانضمام إلى المجموعات يكون متاحا فقط عن طريق إنشاء رابط دعوة رقمية يمكن مشاركته في أي مكان، أو عبر دعوة مباشرة داخل التطبيق.

وقال خبراء تقنيون للصحيفة، "يجب على مستخدمي تطبيق واتساب أن يفحصوا هواتفهم وأن يتأكدوا من أنهم يشغلون الإصدار الأحدث، لتجنب الوقوع في هذه الثغرة".

ويعتبر واتساب من أهم تطبيقات المراسلة الفورية، أسس عام 2009 من قبل الأميركي بريان أكتون والأوكراني

يعتمد المحتجون في كل من لبنان والعراق بشكل أساسي على مجموعات واتساب للتواصل في ما بينهم وتنسيق الحراك إضافة إلى تبادل الأخبار والمعلومات، وأتقين بميزتها الآمنة، إلا أن توالي الكشف عن ثغرات في التطبيق، يشكل تهديدا لأمنهم ويمنح الحكومات القدرة على الوصول إليهم.

برلين - سارع تطبيق واتساب، إلى معالجة ثغرة ظهرت في روابط الدردشات الجماعية، جعلت نصف مليون مجموعة واتساب معرضة للاختراق، لكن الخطوة لحل المشكلة لم تكن كافية، ما دفع للتساؤل بشأن الثقة التي يولونها أكثر ملياري شخص حول العالم بالتطبيق الأشهر.

وعلى الرغم من أن تطبيق واتساب يمتاز دون غيره من التطبيقات برسالته المشفرة، وهي السمة الأساسية التي يبني عليها قاعدته الشعبية، إلا أن خبراء أمنيين كشفوا أن التطبيق ليس آمنا بنسبة 100 في المئة، ويمكن للقرصنة اختراق الهواتف الذكية. وأتاحت ثغرة في التطبيق، إظهار الآلاف من الروابط للدردشات الجماعية ضمن نتائج البحث عبر محرك غوغل، وقال خبراء تقنيون إن نحو نصف مليون مجموعة واتساب مكشوفة يمكن الوصول إليها حتى من دون إذن أعضاء المجموعة.

ويعتبر تطبيق واتساب أداة لا يمكن الاستغناء عنها للملايين من الأشخاص في أرجاء العالم العربي من تنظيم وحشد الاحتجاجات في بغداد وبيروت إلى تنسيق مهام الإغاثة في النزاع الدامي في سوريا.

وشكلت المجموعات على واتساب وسيلة رئيسية للتواصل خلال الاحتجاجات التي اندلعت في لبنان والعراق، رغم أن السلطات عمدت في العراق مرات عدة لقطع خدمات الإنترنت في محاولة لتهدة الاضطرابات، إلا أن



التطبيق الأكثر شعبية

مغردون لعون: #لبنان_بلد_نفطي إعلان متسرع

جدال على مواقع التواصل بين مشككين بحقيقة الخبر ومرحيين بتغيير وجه لبنان



خلاف حول إنجاز «أبو الكل»

يسرق خبرات البلد؛ إيران وحزب الله يرحان تحت الحصار والفقر وهما يديران البلد، سيأخذان كامل النفط والثاني تفضيل الكبدية وإفشال الآخر بالكناية. وهذان أمران لا يبنيان دولة! ما زلنا نفصل فشل الآخر على مصلحة الوطن!

الموضوع وتسخيفه، يدل على أمرين: الأول غيرية قاطنة ممن لم يحصل هذا الحدث التاريخي في عهده في السلطة، والثاني تفضيل الكبدية وإفشال الآخر بالكناية. وهذان أمران لا يبنيان دولة! ما زلنا نفصل فشل الآخر على مصلحة الوطن!

وتحول الموضوع إلى نقاش جاد بهذا الشأن، إذ رد ناشطون على تغريدة قياض، بأن الموضوع لا علاقة له بالكبدية والانتقاص من الدولة، إنما الأمر يتعلق بواقع لبنان ومن يحكمه، وعبرت ناشطة:

ورأى آخرون أن «قصة بيـ الكـل انتهت ولن يعيدها الحديث عن إنجازات وهمية، وقالوا إن هذا الإعلان ليس إنجازاً، إذ كان كميل شمعون أول من نقب عن النفط لكن الكلفة كانت أكبر من الإنتاج، لذلك لا يجب إطلاق الوعود بالنفط دون التأكد من النتائج.

ويمر لبنان بأزمة مالية واقتصادية صعبة، إذ يتعين عليه الشهر المقبل تسديد سندات اليوروبوندز، التي تبلغ قيمتها ملياراً و200 مليون دولار، وهو أكبر استحقاق دين للبلد المازوم اقتصادياً للعام الجاري. وتمتلك هيئات خارجية 800 مليون دولار من القيمة الكاملة للدين، ما يجعل قسمة الدين الخارجي أكبر من الدين الداخلي. وفي حال تسديد الدين، قد تتفاقم أزمة سيولة الدولار التي تشهدها البلاد، والتي دفعت مصارف لبنانية إلى فرض قيود قاسية على سحب العملة الأجنبية، مما أدى إلى احتجاجات غاضبة.

وأضاف آخر: لا تخيس ولاغرة، هل تعتقد أن الذي سرق ودائع الناس وأموال مستدانة بالفوائد لإنعاش البلد لن

ويعطي إشارة سلبية. وأوضح خبير:

أنا كمهندس بتقول، بحب خبركن أنه بعد بكير كثير نعلن لبنان بلد نفطي، بعد حفر البئر الأولي بقبض، طلعت بئر جافة يعني غير منتجة ومهدا الشي خلاهن يعملوا دراسات أعمق ومن سنتين أعلنوا بلد نفطي. بالمجال النفطي "الهيرة" الإعلامية والمزايدات السياسية غير مفيدة. #لبنان_بلد_نفطي

ونشر عون تغريدة على صفحته في تويتر، كتب فيها "كنت على يقين منذ عودتي بعد سنوات المنفى، أنّ هذا الحلم يجب أن يتحقق وكان التزامنا من خلال تكتل التغيير والإصلاح الذي ترأسته والوزارات التي توليها ولاسيما وزارة الطاقة التي تسلمها الوزير باسيل والوزراء الذين تعاقبوا من بعده أن نعمل ليلاً نهاراً من أجل تحقيق الحلم الذي ساطقه يوم غد". وحاول البعض النخل بإيجابية إلى الموضوع مستنكرين التأشؤم والانتقاص من الموضوع، فكتب الإعلامي جمال قياض:

التبخيس بموضوع البدء بالتققيب عن النفط في بحر لبنان، والسخرية من

وسخر آخرون من بطء الإجراءات الحكومية التي قد تستغرق سنوات عديدة حتى يتم البدء باستخراج البترول، وقال أحدهم:

#لبنان_بلد_نفطي بسطلع النفط من البحر لبنان، سيكون العالم أصبح يستعمل "الطاقة البديلة" عن النفط.

ونشر مغرد صورة ساخرة ومعدلة بالفوتوشوب لطائرة تابعة لخطوط طيران الشرق الأوسط، وهي تحط في مطار بيروت والركاب يتزاحمون على أجنحتها، وعلق "وصول عشرات الآلاف من المغتربين اللبنانيين صباح اليوم إلى مطار رفيق الحريري، وعند سؤالهم عن عودتهم المفاجئة، كان جوابهم "أتينا نشتغل ببلدنا بلد النفط والخيرات ونريد أن نعيش ونموت على تراب الوطن الغالي".

من جانب آخر، علق خبراء في مجال استخراج النفط على إعلان الرئيس عون، داعين إلى التمثل قبل تسمية لبنان بلداً نفطياً، إذ يحتاج الأمر إلى الكثير من الدراسات والتجارب. واستغرب بعضهم كيف تقوم دولة بالإعلان عن نفسها دولة نفطية لجرد البدء بحفر بئر استكشافية، وأضافوا أن إعلان «لبنان بلد نفطي للمرة الثانية خلال بضع سنوات، وقبل اكتشاف أي شيء، يدل على قلة الاحتراف

أثار إعلان الرئيس اللبناني ميشال عون لبنان بلداً نفطياً، موجة واسعة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وعكست السخرية على الموضوع يأس اللبنانيين من إمكانية التغيير في ظل الطبقة السياسية الحاكمة للبلاد، بينما قتل مغردون من أهمية الإعلان الذي لا يستند إلى دراسات واقعية.

بيروت - تفاعل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مع إعلان الرئيس ميشال عون عن انضمام لبنان رسمياً إلى "نادي الدول النفطية" بمزيج من الترحيب والتشكك والسخرية من الاكتشاف الذي قد يغير وجه لبنان، ويقلب الموازين لدى اللبنانيين الفاقدين للثقة بالحكومة والسياسيين. وأعلن الرئيس عون عن قرب إطلاق عمليات حفر البئر الأولى للتققيب عن النفط في مياه لبنان الإقليمية. وأضاف في خطاب متلفز للشعب اللبناني، "إن اليوم الذي سيدخل فيه لبنان إلى نادي الدول المنتجة للنفط قد جاء، وهو حدث سيشكل حجر الأساس للصعود من الهاوية وتحويل لبنان إلى بلد منتج".

وأكد أن لبنان سيدافع عن ثروته النفطية ومياهه الإقليمية ضد أي اعتداء وأن الثروة النفطية هي للبنان ولكل اللبنانيين.

وتابع "هذا الحدث سيشكل حجر الأساس للصعود من الهاوية ومحطة جذرية لتحول اقتصادنا من اقتصاد ريعي نفعي إلى اقتصاد منتج يساهم فيه الجميع ويستفيد منه الجميع. مصمّمون على تحمل مسؤولية مواجهة سياسات اقتصادية خاطئة و تراكمات متلاحقة ومتعددة ووضع حد لها بهدف وقف المسار الانحداري الذي أوصلنا منذ عقود إلى ما نحن عليه".

وفور بث الخبر، انتشر هاشتاغ #لبنان_بلد_نفطي، وتوالت التغريدات التي تعبر عن عدم ثقة الشعب بالسياسيين الذين يستولون على مقدرات البلاد وفق تعبيرهم. وقالوا إن هذه السلطة لم تحافظ على المال العام، والأملاك العامة، ولا على المؤسسات، كما لم تحافظ على ودائع المواطنين وعلى الأمن. فكيف تريدون منا أن نثق بها للمحافظة على نفط وثروة الشعب اللبناني؟ وكتبت مغردة:

#من باب الاحتياط فينا من اليوم نبشّ (نبداً) نطالب بقانون استرجاع أموال النفط المنهوبة. #لبنان_بلد_نفطي.

الأخبار الكاذبة تستهدف مصداقية المتظاهرين

لكنها في الحقيقة تعود لأحداث سابقة ولا علاقة لها بتظاهرات العراق. وفي السياق نفسه، انتشرت صورة على أنها تظهر "مدنساً سعودياً" بقباب امرأة في صفوف المتظاهرين، لكن الصورة في الحقيقة ملتقطة في مصر في العام 2017، والشباب الظاهر فيها أوقف بتهمة خطف أطفال في القاهرة. وسقط في الاحتجاجات قرابة 550 قتيلاً وثلاثون ألف جريح معظمهم من المتظاهرين. ويوجّه المتظاهرون أصابع الاتهام لقوات الأمن ومقاتلي الجماعات المسلحة المختلفة والعناصر التابعة لأحزاب سياسية، فيما تقول السلطات إن مسلحين مجهولين يقفون وراء عمليات إطلاق النار.

وانتشرت على مواقع التواصل صور على أنها تظهر توقيف "شبكة إرهابية" هدفها "إشعال الفتنة" بين المتظاهرين وقوات الأمن، لكن هذه الصور ملتقطة في السابق ولا علاقة لها بالاحتجاجات. ويُندد المتظاهرون بالتدخل الإيراني في بلدهم، فانتشرت قصص زائفة تتعلق بهذا الجانب، حيث تم تداول صورة على مواقع التواصل على أنها تظهر مسؤولاً عسكرياً رفيع المستوى يقبل يد مسؤول إيراني، لكنها في الحقيقة تظهر المسؤول العراقي يقبل يد جريح في الحشد الشعبي. ويتألف الحشد الشعبي المندمج في القوات الأمنية العراقية من مجموعات مسلحة موالية لطهران منذ تأسيسه في العام 2014 لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي سياق اتهام المحتجين بالعمالة لجهات أجنبية، تداول الآلاف من مستخدمي مواقع التواصل صوراً على أنها تظهر القبض على عملاء لإسرائيل أو لدولة الإمارات أو الأردن كانوا يجرّسون المحتجين ويقطعون الطرقات،

النجف بالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود. وانتشرت صور أيضاً على أنها تظهر محتجين يولّون وجوههم لاتهام قوات الأمن بضربهم، لكنها ملتقطة من مسرحية عرضت في ساحة التحرير في بغداد.

وظهرت منشورات تتهم المحتجين بالتضليل الإعلامي، منها مقطع فيديو يقول ناشروه إنه للمتظاهرين يصبغون وجوههم للأدعاء بأنهم تعرضوا للضرب، لكنه في الحقيقة ملتقط أثناء تدريب ميداني في مستشفى في

بغداد - أثارَت الاحتجاجات التي انطلقت في العراق في أكتوبر 2019 للمطالبة بتغيير الطبقة السياسية، موجة من الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتتعلق غالبيتها بصور ومقاطع فيديو تم تداولها على أنها توثق أحداث العراق، لكنها في حقيقة الأمر التقطت في دول أخرى.

وعمل فريق تقصي صحة الأخبار في وكالة فرانس برس على التدقيق في عدد منها، وذكر أن إحدى الصور تداولها المئات من المستخدمين على موقع فيسبوك تظهر طفلاً يمشي على أنبوب عريض ممدود أرضاً في منطقة بائسة على أنه طفل عراقي يبحث عن الطعام، للدلالة على تدهور الأوضاع المعيشية، لكن في الحقيقة كانت الصورة ملتقطة في الهند.

وانطلقت الاحتجاجات في العراق في الأول من أكتوبر 2019 في بغداد ومدن جنوبية للمطالبة بإجراء إصلاحات واسعة و"إسقاط النظام" وتغيير الطبقة السياسية التي تحكم البلاد منذ 17 عاماً، لاتهامها بـ"الفساد" و"القتل" في إدارة البلاد وإهدار فروات دولة تعدّ من أغنى دول العالم بالنفط.

واستهدفت الكثير من الأخبار والصور المضللة التي انتشرت على الشبكات الاجتماعية، الوطن في مصداقية المتظاهرين، والإدعاء بأنهم مرتبطون بجهات خارجية. واستندت القصص الزائفة على أحداث حقيقية.



صور الاحتجاجات مادة للتضليل؟

أبرز تغريدات العرب

NadaJezzine

رغمًا عن كل شيء بشرق الصباح لا علاقة له بحزبك لا علاقة له بهمك أو لك لأنه نور اهداه الخالق بلا ثمن فهو للجميع هبة وأمل.

Astfhamat

"لا تأخذوا الناس على محمل الأبدية"

MansourAlkhamis

الصفعات التي يتلقاها العدو التركي الغازي للأرض العربية السورية من قبل حليفه الروسي تشفي صدور العرب الشرفاء فقط.

Almatrafi

سؤال بريء: هل هي مصادفة أن يتواجد هذا الكم من "زوار" مقم أيام الانتخابات التشريعية الإيرانية؟

ALNEMERK

تَبَّتْ بِدُ من يستغل أي أزمة (صحية،غذائية..إلخ) ليجني مزيداً من الأرباح. مثال ذلك من يرفع أسعار الكمّات في هذا الوقت.

NadineKh

مُصنَّع الودّ أقبح من صريح العداء! وما أكثرهم.

alimouinjaber

كيف تعامل الأشخاص الذين تختلف معهم، يدل على طبيعتك الحقيقية. لبنان.. ينتفض.

hodajannat3

الدول التي لا تريد الاعتراف بالفيروس عندها... هي الدول التي تعتمد على السياحة وتخشن من تأثيره على مداخل السياحة .. هذه الدول عليها أن تعلم أنه لا شيء يعلو على صحة الإنسان.

assaad_bechara

القرار السعودي بوقف إعطاء التأشيرات للمعتمرين خطوة منقذة، تكسر التزمّت الديني. المطلوب من إيران وقف استقبال الزائرين للاماكن الدينية.. الإنسان هو الأهم.

Riessallah

الاحترام ليس ضعفا بل تربية حسنة.



تابعوا

AlNaharMoatasem

معتمص النهار فتان سوري.

قضايا الأحوال الشخصية ساحة مبارزة بين الحكومة المصرية والكنيسة

تطلعات لدى المسيحيين لانعتاق من سيطرة القيادات الدينية والمؤسسات الكهنوتية



الكنيسة تحاول احتواء الكثير من المواقف

الخروج عليها، ومن ثم يتم التصدي لكل محاولات فض نزعة التحرر من أغلاليها وقبورها أو الاعتراض على قراراتها والتمرد كما فعلت الفونس. وأشاروا إلى أن الكهنة يستخدمون الحرمان الكنسي لمعاقبة من يغرد خارج السرب عقائدياً أو دينياً، وطبقته على الكثير من أتباعها، والرضوخ لتدخل القضاء سوف يعطي الفرصة لهؤلاء لاتخاذ نهج الفونس والتمرد على سلطة الكنيسة المعنوية والمادية.

وقال الباحث القبطي كمال زاخر لـ"العرب" إن الكنيسة مؤسسة مصرية، لها قواعد منظمة للعلاقات داخلها وهي قواعد مستقرة، منها التي تنظم ممارسة العبادات وتعرف بالطقوس وهي حقوق أصيلة للمرء، وعندما يرتكب خطأ ما يوجب عقاباً كنسياً يكون حرمانه مبنياً على تحقيق كنسي يتدرج حسب نوع الخطأ وحجمه. وبالتوازي تتدرج العقوبة من التنبيه إلى الحرمان من ممارسة الطقس مؤقتاً إلى الحرمان من عضوية الكنيسة، لكن يبقى باب العودة مشرعاً، فهدف العقوبة "رد الخاطئ عن طريق ضلالة"، بحسب تعبير الإنجيل.

وأضاف زاخر أنه إذا تعسفت الكنيسة في قرارها أو جاءت العقوبة دون محاكمة ودون أسباب موضوعية أو نتيجة أسباب شخصية لدى من أصدرها ترتد على من أقرها، بحسب ما قالت به قوانين الكنيسة، ولأن الكنيسة مؤسسة مصرية فهي تخضع للنظام العام ويصعب من حق المتضرر من القرار المعيب اللجوء إلى القضاء. وبعد حكم القضاء تحذيراً من استخدام الأسرار الكنسية في غير موضعها كعقوبة وليس لمغفرة الخطايا، وقضية الحرمان الكنسي تحتاج تدخل البابا تواضروس الثاني لتكون وفق معايير معروفة ومعلنة حتى لا تكون عصا غليظة للعقوبات في يد رجال الدين.

ويدرك المتابعون للشأن الكنسي في مصر، أن هناك تحديات كثيرة تجعل فكرة تنفيذ الكنيسة للحكم أو تراجعها عن قرارها أمراً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، فالبابا سيضع نفسه في موقف حرج ويفتح نيران صقور الكنيسة عليه، لأن تلك العقوبة وقعتها أحد الموالين للبابا شنودة وقتذاك، ما يضعه تحت مسالة شعبية يقودها التيار المتشدد.

فريدة ولم ترتكب في نظر القانون جرماً. تعد تلك القضية سيناريو مكرراً، وسبق أن رفض البابا شنودة الثالث، تطبيق حكم صادر عن المحكمة الإدارية العليا في مايو 2008 نصّ على وجوب أن تسمح الكنيسة بالزواج مرة ثانية للأقباط الذين حصلوا على حكم بالطلاق من القضاء.

تشابه موقف الكنيسة وقتها مع ما يحدث الآن وأعلنت "أنها تحترم القانون، لكن لا يمكنها أن تقبل الأحكام التي تناقض تعاليم الكتاب المقدس". ولجات الكنيسة إلى المحكمة الدستورية العليا التي ألغت الحكم، وهو ما تنوي أن تفعله الكنيسة مع حكم إلغاء قرارها ضد السيدة المسيحية.

أكد مصدر كنسي لـ"العرب" أن امتناع البابا عن تنفيذ الحكم في تلك القضية لا يوقعه تحت طائلة قانون العقوبات، لأنه في الأساس ليس موظفاً عاماً، ولا قيمة للأحكام الصادرة طالما أنها مخالفة للعقيدة المسيحية، وطقس التنال يعد أحد الأسرار الكنسية السبعة، وهو نعمة غير منظورة ينالها المؤمن بشرط أن يسبقه سر التوبة والاعتراف أمام الكاهن. وحذر المصدر من يحاولون إثارة الشغب من وقت إلى آخر بتجنب هذه الأمور، لأنها تأتي لصالح جهات تريد زعزعة استقرار الأوضاع داخل الكنيسة، ولديهم العديد من القوانين التي تعاقب من يشكوها إلى السلطات المدنية ولم تستخدمها الكنيسة بعد.

ويرى مراقبون أن الجدل الدائر يتعدى الحكم القضائي وحيثياته، فالكنيسة على مدى عقود هي الممثل الشرعي والوحيد للطائفة الأرثوذكسية التي تشكل أكبر أقلية دينية في البلاد. لكن بعد ثورة يناير وأصبح رعاياها يرفضون سيطرة القيادات الدينية على شؤونهم، واتخذ بعضهم إطاراً جديداً للدفاع عن حقوقه في بؤادر فريدة، مثل حالة إيفيلين الفونس ولجأوا إلى القضاء ليكون حكماً بينهما وهو ما أغضب القيادات الكنسية.

المحكمة رفضت الطعن
المقدم من بابا الأقباط
تواضروس الثاني لأنها رأت
أن قرار الكنيسة يمس
الحريات



انتقل السجال إلى الرأي العام وتباينت ردود الأفعال على رد فعل الكنيسة، بين المؤيدين والمعارضين، ليس لأهمية القضية فهي واحدة من الآلاف من القضايا المنظورة بالمحاكم، لكن لأن الكنيسة تريد أن تصحح فوق القانون أو دولة داخل الدولة، لا تجب محاسبتها أو مراجعتها.

أبعد من تناول

أثارت قضية التنال تساؤلات بدت منطقية عن كيف تقدم الكنيسة لرعاياها المسجونين، حتى في قضايا القتل، الخدمات الدينية، وتبعث إليهم كهنتها المعتمدين منها لدى وزارة الداخلية، بينما ترفض التراجع عن قرار بحرمان إيفيلين الفونس من ممارسة طقوس عقيدتها بعدما أثبتت بالقانون براءتها. ينطوي الحرمان الكنسي في حقيقته على قرار تاديبي، لكن أوراق القضية خلت مما يُقيد قيام الكنيسة بإجراء تحقيق مع الفونس لمواجهة بالوقائع المشوبة إليها لتمكينها من الدفاع عن نفسها قبل إصدار قرار ضدها، وبذلك تكون أهدرت حقاً أصيلاً من حقوق الإنسان الأساسية.

يبدو للمتابع لقصة الفونس أنها لا تستحق تلك الضجة التي أثيرت حولها. فالقصة بدأت منذ 12 عاماً عندما أصدر الأنبا يؤانس الأسقف العام وسكرتير البابا شنودة آنذاك شهادة بأن الدكتوراة إيفيلين الفونس والمكرسة باسم تاسوني إيريني تم حرمانها من ممارسة الأسرار الكنسية، ودار نزاع بينها ومكرسة أخرى، أي راهبة تعمل بخدمة المجتمع، بسبب اتهامات في الذمة المالية، وحرمت الكنيسة الفونس من سر التنال لخبانتها الأمانة وارتكابها مخالفات قانونية ومصرفية.

استمر النزاع القانوني في المحاكم حتى صدر حكم نهائي منذ أيام بإلغاء القرار الكنسي، لأن هناك حكماً صدر من محكمة الجناح ببراءة الفونس مما أسند إليها من اتهامات ومن ثم تكون الوقائع التي استند عليها قرار حرمانها مخالفاً للقانون.

توقعت السيدة المسيحية أن الكنيسة ستنفذ الحكم على الفور، لكنها فوجئت برفض المسؤولين بالكنيسة، وهو ما ينذر بتفاقم المشكلة في ظل إصرار القضاء والكنيسة على موقفهما إزاء الحكم. فمن ناحية يراه القضاء مطابقاً للقانون، بينما تعتبره الكنيسة مخالفاً للدستور. تحرص الكنيسة على التصعيد من خلال تصريحات المؤمنين لوقفها، وليس من داخلها، وظاهر الأمر وكأنه أزمة دينية، مع أن إيفيلين الفونس حالة

يشهد المجتمع القبطي المصري سجلات دينية واجتماعية لا تخلو من مرام سياسية، عقب صدور أحكام من القضاء المصري بشأن بعض القضايا التي تدخل عرفياً في صميم اختصاصات الكنيسة. وقد اعترضت الكنيسة الأرثوذكسية على تلك الأحكام واعتبرتها تدخلاً في شؤونها، ولوّح كنسيون بأنه لن يتم تنفيذها، ما جعل الكنيسة تظهر كأنها صارت طرفاً في نزاع مع الحكومة التي تحاول احتواء المواقف الخلافية العديدة كي لا تستغل في إضفاء معاني سياسية كبيرة عليها، بعد أن أثارت بعض الأحكام جدلاً وسط الأقباط.



القاهرة - لم تكن إيفيلين الفونس تتخيل أن يتسبب حكم قضائي لصالحها في أزمة بين القضاء المصري والكنيسة. إذ حصلت الفونس على حكم من المحكمة الإدارية العليا يقضي بوقف تنفيذ وإلغاء قرار بطريركية الأقباط الأرثوذكس بحرمانها من "التناول"، وهو أحد طقوس الأسرار السبعة المقدسة (المعمودية، زيت الميرون، الشكر بالتناول من القربان المقدس، مسحة المرضى، التوبة، الزيجة، وسر الكهنوت). ورفضت المحكمة الطعن المقدم من بابا الأقباط الأرثوذكس تواضروس الثاني بصفته، لأنها رأت أن قرار الكنيسة بحرمان الفونس يمس من الحريات العامة ويقيد ممارسة الشعائر الدينية. في خطوة تجاوزت الحدود الفاصلة بين سلطة الحكومة والسلطة الكنسية، وأثارت جدلاً حول طبيعة العلاقة بينهما.

بعد ثورة يناير 2011 طال العقلية القبطية تغير، وأصبح رعايا الكنيسة يرفضون سيطرة القيادات الدينية على شؤونهم، واتخذ بعضهم إطاراً جديداً للدفاع عن حقوقهم في بؤادر فريدة، ما أغضب القيادات الكنسية

تاريخياً، تسير هذه العلاقة على خطين متوازيين. أحدهما يؤكد التفاهم والانسجام في كثير من القضايا السياسية المشتركة، والآخر يعكس تباعداً. ولا شك في أن الجدل الدائر هذه الأيام حول إصدار مجموعة من الأحكام لا تتوافق مع توجهات القيادة الكنسية، سيرسم ملامح جديدة لهذه العلاقة، على مستوى الكنيسة كما على مستوى المجتمع القبطي الذي يطالب عدد هام من أبنائه بقوانين تساويهم بالمسلمين، كما حدث مؤخراً مع قانون الميراث والجدل التقليدي حول الطلاق والزواج.

تفادي أزمة سياسية تخشى الكنيسة أن ينفرط عقد هيمنتها على جموع الأقباط. ويصبح القضاء ملاذاً لهم يحتسبون إليه في قضايا الملة والمواريث والأحوال الشخصية عموماً، مما يؤثر في سلطتها. وتعد قضية التنال كاشفة لكثير مما يعتمل



تحديات كثيرة لمرجعية الكنيسة

المراهقون الكسالى أكثر عرضة للاكتئاب

● لندن – أكدت دراسة حديثة أن المراهقين الكسالى أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب من أقرانهم النشطين، مشيرة إلى أن التمارين الخفيفة مثل المشي قد تساعد في تقليل هذا الخطر.

ووجد الباحثون أن مستويات النشاط البدني انخفضت مع تقدم الأطفال في العمر وذلك بعد متابعة أكثر من 4000 شاب من سن 12 إلى 18 عاما. واكدوا أن أولئك الذين كانوا أكثر خمولاً من عمر 12 إلى 16 عاما كانوا الأكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في عمر 18. وعلى العكس كان الأطفال الذين مارسوا نشاطا بدنيا خفيفا أو زادوه على مر السنين أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب عند بلوغهم سن 18 عاما. وقال آرون كاندولا الذي أشرف على فريق الدراسة وهو من كلية لندن الجامعية في بريطانيا "تشير نتائجنا إلى أنه يجب على الشباب الحد من أسلوب الحياة الخامل وزيادة نشاطهم الخفيف خلال فترة المراهقة... هذا يمكن أن يقلل من خطر الاكتئاب في المستقبل". وأضاف "يجب على معظم الأطفال ممارسة أي نشاط لمدة 60 دقيقة يوميا". وذكر الباحثون أن النشاط البدني يساعد على تحسين الثقة بالنفس ويقلل الإصابة بالالتهابات ويحفز نمو خلايا عصبية جديدة في الدماغ، مشيرين إلى أن أسلوب الحياة الخامل يتسم بفترات طويلة من الجلوس أو الاستلقاء، مع ممارسة محدودة جدا للنشاط البدني أو عدم ممارسة أي نشاط بدني على الإطلاق.

وتؤكد البحوث العلمية ان البقاء دون حركة لفترة تزيد عن 4 ساعات يوميا يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسكري والسمنة.

ويرجع الباحثون خمول المراهقين أساسا إلى التقدم التكنولوجي غير المسبوق، خاصة بعد تطور الهواتف الذكية بالشكل الذي مكن مستخدميها من أداء الكثير من المهام مثل تصفح الكتب أو مشاهدة الأفلام أو حتى التسوق دون أن يكونوا مضطرين لمغادرة المنزل. ورغم التحذيرات الطبية المستمرة من خطورة قلة النشاط البدني، إلا أن أبرز الدراسات التي تناولت حجم المجهود البدني للمراهقين أشارت إلى وجود 4 من كل 5 مراهقين لا يمارسون نشاطا بدنيا بشكل كاف تبعا لأعمارهم. وكانت الدراسة التي تعتبر الأولى من نوعها قد أجراها فريق بحث تابع لمنظمة الصحة العالمية. وتضمنت بيانات من 146 دولة على مستوى العالم تم جمعها خلال 15 عاما بداية من 2001 وحتى 2016.

وأشارت هذه البيانات إلى مدى التراجع في النشاط البدني للأطفال والمراهقين حول العالم رغم حجم الجهود المبذولة لحثهم على ممارسة الأنشطة البدنية.

درجات سيئة للطفل في الامتحان لا تجيز الحكم عليه بالفشل

الموهبة والذكاء الاجتماعي يعوضان جوانب التقصير



لكل طفل طريقته في التقبل

أو في حال تلقى تقييمات جيدة من قبل معلميه، فكلما أبدينا تقديرا للجهود التي يبذلها الطفل، زادت فرصه في الاستمرار والتحسن.

كما ينصح خبراء علم النفس بالبدء بمد الطفل على أفضل النتائج التي حصل عليها أولا إذ أن البدء بالمدح يزيد من ثقة الطفل أو المراهق بنفسه. ويؤكدون أنه ليس من الخطأ المبالغة في الثناء على الطفل رغم سوء علاماته وربما أيضا تقديم هدية له كمكافأة على العلوم التي عمل فيها بشكل جيد أولا قبل الحديث عن العلامات السيئة.

ويحذر الخبراء من استخدام عبارات اللوم التي تقلل من قيمة الطفل أو تضعه في مقارنة مع من هم أفضل منه من الطلاب.

ومن المهم، أن يراعي الوالدان في هذه الحالة، التركيز على المواهب التي يتسم بها التلميذ، والتي لا يشترط أن تكون مرتبطة بالتحصيل العلمي وربما تكون موجودة في مناحي الحياة الأخرى كالرياضة والفنون أو حتى العلاقات الاجتماعية وطريقة التعامل مع الغير.

فإذا كان الطفل يتحدث كثيرا ويمتلك

طوعية تحسين مردوده دون أن يتحصل على علامات مدرسية كافية"، داعية إلى أخذ مسالة الضج بعين الاعتبار. وأشارت رو إلى أن بعض الآباء يعتبرون أن حصول الطفل على علامات جيدة رهين الالتحاق بمقاعد المدارس الممتازة التي تضمن مستقبلا تعليميا مريحا له.

وأكدت أنه إذا كان الطالب يعمل بجد ولكنه لم يحقق النتائج التي أرادها، ربما يعني ذلك أنه يعاني من مشاكل في التعلم، أو في الانتباه في الفصل، أو أن طريقته في التعلم ليست ناجعة، وفي هذه الحالة، يجب على الوالدين التحدث إلى معلميه. وحذرت رو من اللجوء إلى العقوبات في حال تحصل الطفل على درجات مدرسية سيئة، إذ أنه ليس في حاجة إلى عقاب إضافي، ذلك أن الدرجات المنخفضة تعتبر عقابا كافيا، فهو حتى وإن أبدى عدم اهتمامه، فإن الأمر يؤثر عليه وبشدة. وذكرت رو أنه من الضروري ألا تنغاضى عن الجوانب الإيجابية، من خلال التركيز على المواضيع التي يتقنها الطفل والحرص على تشجيعه في حال أحرز تقدما مقارنة بنتائجه السابقة،

واعتمدت في أغلبها إما على كتابة مفردات أو القيام ببعض العمليات الحسابية أو إدراك العلاقة بين بعض الأشكال. وهو ما يعني أن عدم تميز الطفل في مادة دراسية معينة لا يستدعي الحكم عليه بالفشل. وعرضت الأخصائية في علم النفس والمدربة الفرنسية، باسكال رو، طريقة التعامل مع الطفل في حالة حصوله على نتائج مخيبة للأمال، مؤكدة على الأخذ بعين الاعتبار لمسيرته الدراسية.

اختبارات قيس الذكاء التقليدية أهملت الرياضة والموسيقى واعتمدت على كتابة مفردات أو إجراء بعض العمليات الحسابية

وقالت رو "يجب التمييز في مواقف الإساءة وفقا لثلاث حالات، فالطفل عادة ما يكون طالبا نجيبا ولكنه يمر في بعض الأحيان بفترة لا تخلو من العقبات". وأضافت "قد يجد الطفل نفسه وقد تحصل على نتائج سيئة، يحاول بصفة

يشعر الآباء والأمهات بالخيبة إذا حصل أطفالهم على درجات سيئة في الامتحان نتيجة إحدى صعوبات التعلم. ثم ينقلب شعور الخيبة إلى إحساس بالتقصير وتأييب الضمير يرافقه حكم على الأطفال الذين لم يتجاوزوا سنواتهم الأولى في التعلم بالفشل، مما يزيد من عزلتهم وإحساسهم بالقلق والاكتئاب ويقتل الموهبة التي بداخلهم.

● لندن – بالعودة إلى التاريخ نلاحظ أن عددا من العظماء والمشاهير لم يكونوا متميزين خلال مراحل الدراسة لكنهم استطاعوا أن ينحتوا أسماءهم في سجلاته. فونستون تشرشل، مثلا، كان يعاني من صعوبات في القراءة وإعاقة في الكلام، وتم وضعه في فصل بطيئي التعلم في اللغة الإنجليزية. كما لم يكن الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة، وودرو ويلسن، قادرا على تعلم الحروف الأبجدية حتى سن التاسعة، كذلك كان البرت أينشتاين فاشلا في دروس الرياضيات وكان معلموه يعتبرونه غارقا في أحلام اليقظة. ثم أظهر بعد ذلك قدرة هائلة في تصويره للزمان والمكان.

أولئك استطاعوا أن يعوضوا جوانب التقصير في الدراسة من خلال اعتمادهم على نقاط القوة الفردية التي يمتلكونها وعلى موهبتهم، وهو ما فسره علماء النفس باختلاف درجات الذكاء بين الأطفال مشيرين إلى أنها ميول ونزعات لا تظهر فجأة بل من خلال مرور الأطفال بمواقف وأنشطة تحتوي على هذه المستويات من الذكاء.

ويدعم علماء النفس فكرة أن تكون لدى طفل معين مهارات العلاقات بين الأشخاص أو ما يسمى بالذكاء الاجتماعي، في حين يتميز آخر في المنطق وحل المشكلات الرياضية.

يقول شيري فولر خبير التربية "إن أسلوب تعلم طفلك فريد من نوعه فهو يشبه بصمة الإصبع ويعكس مدى ارتقائه ونموه واتجاهاته ونقاط قوته وضعفه"، أي أن لكل طفل طريقة في التقبل ومجالا في التميز.

بدوره يؤكد عالم النفس الأميركي هوارد جاردنر على وجود العديد من القدرات العقلية المستقلة نسبيا لدى كل فرد أطلق عليها "الذكاءات البشرية"، واحضا مفهوم الذكاء الواحد، في كتابه الاطر العقلية.

وأشار جاردنر إلى أن الاختبارات التقليدية للذكاء أهملت مواهب يمتلكها الكثير من الأفراد كالرياضة والموسيقى

الحظر من الافتراض إلى الواقع

القوية والخوف من المواجهة يبلغان ذروتها في مرحلة الشباب بالذات؛ حيث تتنامى رغبة الأفراد في أن يكونوا على مقاس الحيز العام وجزء من المجموع لا يثن عنه، لهذا فهم يحاولون قصارى جهدهم أن يكونوا متوافقين مع تصور الآخرين المسبق لرود أفعالهم.

مع تطبيق خيار الرفض الذي يأتي بصيغة حظر الشخص المستهدف، نحصل على هدوء نفسي مباشر، إذ يكف عن أن يكون مزعجا بالتالي يوفر علينا مشمة مواجهته الصريحة

مع التقدم في العمر والتجربة فإننا نميل إلى إزالة القشور الاجتماعية الزائدة عن حاجتنا، ثم نستعين بمصباح حكمتنا الذاتية في إضاءة المناطق المظلمة من نسجنا الاجتماعي، ربما ننجح في غربة قائمة

بحضوره السمج وخصائصه اللفظية التي يلفتها بوجهنا بمناسبة وبغير مناسبة؛

قطعاً، ليس هناك من مبرر منطقي لتعزيز علاقتنا بأشخاص لا يمثلون لنا أي إضافة مهمة، عدا أنهم يوفرون لنا أوقاتا عصيبة بسلوك أو قول لا نستسيغه، بإصرارهم على انتقاد أفعالنا وفرض آرائهم التي لم نطلبها إضافة إلى التلويح بدوانية غير ظاهرة لكنها كامنة بين طيات الكلام المستقر، لسبب نجهله معظم الأحيان.

في الصيغة المباشرة، فإن من أكثر الحواجز الاجتماعية التي تقف حائلا بين التعبير عن مشاعرنا الشخصية الحقيقية ورغبتنا في الاحتفاظ بصورتنا الظاهرية المسالمة أمام الناس، هو الشعور بالحرج؛ حيث تمنعنا خشيتنا مما سيقوله عنا الآخرون إذا ما تنبينا موقفا معينا لا يبدو في عرفهم الاجتماعي لائقا أو حتى يحمل مستوى معين من القبول، الشعور بالحرج يحركه في الغالب الخوف من ألا نظهر بصورة جيدة أمام هؤلاء المتربصين بنا أو أن يوصف سلوكنا وردود أفعالنا بالغرابة فضلا عن شعورنا المزعج بأن الجميع يراقب أفعالنا في لحظات معينة، هذه المشاعر

نهمى الصراف كاتبة عراقية

نتيج لنا الحياة الافتراضية التصرف بحكمة وحرية اتخاذ القرار أكثر مما يسمح لنا به الواقع، مع ما توفره لنا مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف الجوال من خيارات حظر وإلغاء الاتصال بالأصدقاء والغرباء المزعجين أو الذين يظهرون إشارات عدوانية غير مريحة بين الحين والآخر، في المقابل فإننا نحصل على هدوء نفسي مباشر مع تطبيق خيار الرفض الذي يأتي بصيغة حظر الشخص المستهدف، حيث يكف عن أن يكون مزعجا وبالتالي يوفر علينا مهمة مواجهته الصريحة ويضيق عليه فرصة مضايقتنا مجددا. هذا الفعل لا يمكن أن يتوافر بصيغته السريعة والحاسمة في حياتنا الواقعية، فحتى مع الإصغاء، أو من نظنهم هكذا، يتعذر علينا إجراء حظرهم من حياتنا بتلك السهولة من دون تحمل تبعات فعلتنا التي قد يراها الآخرون قلة احترام أو صفاقة في أحسن الأحوال، لكن ما الذي يقسرننا حقا على مجاراة صديق أو غريب ينغص علينا يومياتنا

موضة

الأحذية تتلأأ بالفضي

● تتلأأ الأحذية النسائية في 2020 ببريق اللون الفضي لتمنح المرأة إطلالة أنيقة وفخمة تجعلها محطا للأنظار. وأوضحت مجلة "إن ستايل" أن اللون الفضي يزين هذا العام الأحذية ذات الكعب العالي وأحذية الباليرينا المسطحة والصنادل والأحذية الرياضية، مشيرة إلى أن درجات الفضي المطفأة تناسب العمل بفضل طابعها الهادئ والبسيط، في حين تعد الدرجات البراقة مناسبة لأجواء الحفلات والسهرات.

ومن ترغب في إطلالة جريئة وصارخة يمكنها اختيار درجات الفضي بمظهر الهولوجرام، والذي يخطف الأنظار إليه من خلال الأسطح العاكسة. وأشارت "إن ستايل" إلى ضرورة أن يكون الحذاء الفضي محور الإطلالة، لذا ينبغي تنسيقه باللوان هادئة وباردة مثل الأسود والأبيض والبيج أو درجات الباستيل الحالمة كالوردي والأزرق الفاتح والأخضر النعناعي.

كما ينبغي أن تتحلى الإكسسوارات بالهدوء والبساطة، وذلك تجنباً للمبالغة والتكلف.



الثأر عنوان ملحمة الأهلي وصنداونز في دوري أبطال أفريقيا

قمة عربية ساخنة بين النجم الساحلي والوداد البيضاوي



ثأر قديم

وقال الزواغي "أعرف ما ينتظرننا وأمل أن ننجح في المهمة، وفي تحقيق أول هدف وهو تخطي عقبة الوداد، والذهاب بعيدا في دوري الأبطال". وقال وجدي كشريدة لاعب النجم إن ناديه يستعد لأهم مباراة في الموسم أمام الوداد وسيجعل على العودة بنتيجة إيجابية من الرباط.

وأبلغ كشريدة وسائل إعلام محلية قبل السفر إلى المغرب "نستعد لخوض أهم مباراة في الموسم. نأمل أن نكون في قمة الجاهزية للعودة بنتيجة إيجابية".

وقال اللاعب الدولي إن "الفرص متساوية بين الطرفين، أعتقد أن الفريق الذي سيحافظ على تركيزه سيحقق الانتصار".

كريم العربي ومحمد الحاج محمود، ليلحقوا بابرز عناصره وفي مقدمتهم إيهاب المساكني ووادي كشريدة وعمار الجمل والعاجي سليمان كوليبالي والفنزويلي داروين غونزاليس.



وكان المدرب الجديد للنجم قيس الزواغي قد أشار لدى تقديمه إلى أنه سيسعى إلى القيام بالعديد من الإصلاحات اللازمة لإعادة الفريق إلى الطريق الصحيح.

وقال غاريدو غداة توقيعه في شريط مصور لموقع النادي "أشعر بالسعادة بسبب تدريب فريق كبير، وأتعهد للودايين بتقديم كل ما أملك لأجل التنويع بلقبي الدوري المحلي ودوري الأبطال".

وأضاف المدرب الإسباني الذي قاد الفريق التقليدي الرجاء للفرز بلقب كأس السوبر الأفريقي قبل عامين "المواجهة ضد النجم الساحلي قوية جدا، وينبغي الفوز بها. كل ما أحتاج إليه هو دعم الجماهير، ولتتركوا البقية لي وللاعبين".

ومن جهته يدخل الفريق التونسي اللقاء بتشكيل شبيه مكتمل إثر عودة المصابين وهم زياد بوعفاس والدولي ياسين الشيشاوي والهداف الجزائري

"أرى أن مواجهة صنداونز تحتاج إلى عناصر خيرة، تكون قادرة من الناحية البدنية أيضا، مثل أحمد فتحي ووليد سليمان".

وفي المقابل، حافظ صنداونز على ابرز عناصره التي حققت الانتصار التاريخي على "نادي القرن"، وبقيادة المدرب بيتسو موسيماني الذي سيفتقد 6 لاعبين أساسيين أبرزهم الأوروغوياني ماوريسيو أفونسو، والبرازيلي ريكاردو ناسيمينتو والحارس الأوغندي دينيس أونيانغو.

ويعتبر موسيماني نقطة ضعف الأهلي المصري بعدما بات يمتلك سجلا مميزا أمام الكرة المصرية عموما بعد خوضه 8 مباريات بواقع 5 انتصارات والخسارة مرتين والتعادل في مناسبة وحيدة. وخاض مدرب الفريق الجنوب أفريقي مباراتين ضد الأهلي في ربع نهائي دوري الأبطال نسخة 2019 وفاز 5 - 0 في جوهانسبرغ وخسر من الأحمر إيابا بهدف نظيف في القاهرة.

تحت المجهر

سيكون المدرب الإسباني خوان كارلوس غاريدو تحت المجهر السبب وذلك عندما يقود فريقه الجديد الوداد البيضاوي لمواجهة فريقه السابق النجم الساحلي الذي أقالته قبل أقل من شهر.

وتعاقد الوداد مع مدرب ريال بيتيس وفياريال السابق، بعدما أنهى بالتراضي عقد الحرب الفرنسي سيباستيان ديسابر عقب 35 يوما من تسلمه مهامه.

ويأمل الإسباني أن يعيد التوازن إلى الفريق الذي جانيه الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة، إذ يمتلك معرفة قوية جدا بالخصم فضلا عن خبرته في ملاعب شمال أفريقيا، إذ يتطلع إلى استثمار النجوم الذين تضمهم صفوف بطل المغرب بوجود لاعبين مميزين في كافة الخطوط.

تتطلع الفرق العربية إلى خوض جولة من دوري أبطال أفريقيا يشهد فيها التنافس على بلوغ أدوار متقدمة بعد دخول البطولة مرحلة الإقصاء، فيما ستكون أنظار جماهير كرة القدم العربية مركزة على ملحمة بعناوين مختلفة بين النجم الرياضي الساحلي والوداد البيضاوي.

إلى أن "خسارة الأهلي بخماسية نظيفة في ذهاب ربع نهائي النسخة الماضية لن تؤثر، فقد أصبحت جزءا من الماضي ولا أحب الحديث عما فات". وأضاف "جاهزون للمواجهة، ولم نفكر في ما حدث في الموسم الماضي، والجميع في حالة فنية عالية". وقال مدرب الأهلي إن مثل هذه "المباريات لها نظرة مختلفة، مدرب صنداونز قال إن الأهلي المرشح الأكبر، ولكن الحقيقة أن صنداونز هو الأقرب، فقد فاز على الأهلي الموسم الماضي، وأمانا 180 دقيقة لحسم التأهل".

ويرى سمير كمونة نجم الأهلي السابق أن "مواجهة الأهلي مع صنداونز صعبة للغاية، لكن الأهلي يعيش أفضل فتراته من الناحية الفنية". وأضاف "الأهلي قادر على استعادة اسمه الأفريقي من جديد ورد الاعتبار أمام فريق صن داونز، وستكون لمواجهة الذهاب أهمية خاصة حيث ستقام وسط دعم جماهير الأهلي".

وقال كمونة في تصريحات لموقع النادي المصري "أرى أن الأهلي لن يفرط في فرصة الفوز على صنداونز لطموحاته الكبيرة بالموسم الحالي، من أجل استعادة وضعه الطبيعي في أفريقيا بعد الابتعاد عن حصد اللقب في السنوات الأخيرة".

ومن جهته علق محمد عمارة نجم منتخب مصر السابق، أن الأهلي أمام فرصة تاريخية لتخطي دور ربع النهائي وهو "قادر على تجاوز صنداونز، فهو يسير بشكل مميز في الدوري.. لكن الجماهير تحتاج إلى المزيد من الثقة في الفريق خلال مشواره الأفريقي". وقال

أمرابط سرّ تألق النصر في الدوري السعودي

وبالعودة إلى لقاء الكلاسيكو فقد تباينت خطط مدربي الفريقين، حيث اعتمدت استراتيجية مازن بهكلي مدرب أهلي جدة على التحفظ في بداية المباراة لامتصاص الاندفاع الهجومي لاعبي النصر. في المقابل عانى النصر بسبب اختفاء جوليانو مع تراجع أمرابط عن مستوياته المعروفة. وباستعادة أمرابط لدوره كمحرك للعب تحرر باقي اللاعبين وأصبح النصر أكثر خطورة في العمق.



روح الفريق

قبل المباراة حول عدم جاهزيته، وصنع هدف فريقه الثاني وكان واحدا من نجوم اللقاء رغم عدم حضوره الكامل. وقال الدولي المغربي في تصريحات نقلتها عنه مواقع إخبارية الجمعة "لقد تحاملت على إصابتي وغامرت من أجل النصر، حاولت تقديم أفضل ما لدي". وأضاف "خضنا مباراة معقدة للغاية، أهلي جدة خصم عنيد ومنظم وقوي، ولأصبح النصر أكثر خطورة في العمق.

الرياض - رغم خروج لقاء الكلاسيكو متعادلا 2 - 2 بين النصر وأهلي جدة في الدوري السعودي للمحترفين، إلا أن ذلك لم يمنع المتابعين من التعبير عن المسقوئ اللافت الذي قدمه المغربي نورالدين أمرابط ومساهمته في عودة فريقه في النتيجة في وقت قاتل. ويرى البعض من المهتمين بمتابعة دوري الأمير محمد بن سلمان أن أمرابط يشكل العمود الفقري للفريق الأصفر، وهو كلمة السر في عودة النصر في كل اللقاءات الصعبة التي يخوضها الفريق أمام الفرق الكبرى.

وبعد التعادل رفع النصر رصيده إلى 42 نقطة في الوصافة مقابل 34 نقطة لأهلي جدة ثالث الترتيب. وفي لقاء يجازف فيه لاعب من أجل الظهور في مباراة قمة ويخوض اللقاء وهو مصاب، فإن ذلك يقصر عقلية أخرى يتحلى بها النجم المغربي وهو ما جعل كل المسؤولين في الفريق يفتنون على ما يقدمه أمرابط.

وأكد المغربي أنه تحامل على إصابته وجازف بالمشاركة في مباراة أهلي جدة. وشارك أمرابط رغم الشكوك التي أثرت

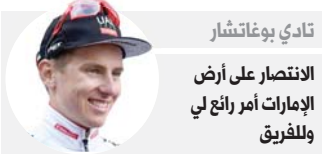
البريطاني ييتس بطلا لطواف الإمارات للدراجات

وأهدى الدراج الشاب فريق الإمارات فوزا صعبا للغاية بعدما قطع مسافة المرحلة الجبلية البالغة 162 كلم في ثلاث ساعات و48 دقيقة و53 ثانية، بفارق السرعة النهائية عن الكازاخي اليكسي لوتسينكو والبريطاني آدم بيتس. وبدأت الإثارة مع بدء صعود جبل حفيت في مدينة العين حيث بقي بوغاتشار ولوتسينكو في المنافسة قبل بفارق سنتمترات قليلة.

وبدأت الإثارة مع بدء صعود جبل حفيت في مدينة العين حيث بقي بوغاتشار ولوتسينكو في المنافسة قبل أن يحسم السلوفيني الصراع لصالحه بفارق سنتمترات قليلة.

وقال بوغاتشار "الانتصار على أرض الإمارات أمر رائع لي ولل فريق".

الإماراتية أنه "تم إلغاء المراحل المتبقية من طواف الإمارات للدراجات بعد اكتشاف حالتين مصابتين بفايروس كورونا من أفراد الفرق من الجنسية الإيطالية".



وأكد أنه "تم إخضاع جميع المشاركين في السباق للفحوص الطبية اللازمة". وكان السلوفيني تادي بوغاتشار أحرز الخميس لقب المرحلة الخامسة في ظروف مثيرة بعد حسم المنافسة بين الثلاثة الأوائل بفارق سنتمترات قليلة.

أبوظبي - توج البريطاني آدم بيتس بطلا لطواف الإمارات للدراجات الهوائية الجمعة، بعد ساعات من إلغاء المرحلتين المتبقيتين بسبب فايروس كورونا، بحسب ما أعلنه المخططون على موقع تويتر، لتعود اللجنة المنظمة إلى اعتماد نتائج المرحلة الخامسة كنتيجة نهائية للطواف.

وحل السلوفيني تادي بوغاتشار في المركز الثاني في حين حصد الكازاخي اليكسي لوتسينكو المركز الثالث.

وكان مجلس أبوظبي الرياضي المنظم للطواف قد أعلن في وقت سابق الجمعة عن إلغاء المرحلتين المتبقيتين من السباق بسبب اكتشاف حالتين مصابتين بفايروس كورونا.

وجاء في بيان مجلس أبوظبي الرياضي الذي نشرته وكالة الأنباء

«كاس» تنهي أزمة سون بتأكيد وقفه

عدد ألقابه العالمية إلى 11، في خطوة أثارت اعراض العديد من السباحين. وبعد إقرار العقوبة لن يتمكن سون من التواجد في دورة الألعاب الأولمبية المقررة الصيف القادم بطوكيو. ويستطيع السباح الصيني أن يلجأ إلى المحكمة الفيدرالية السويسرية في محاولة أخيرة لرفع الإيقاف عنه.

وكان سون أول صيني يتوج بطلا أولمبيا في السباحة عند الرجال بإحرازه ذهبيتي سباق 400 م و1500 م في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012.

لكن بعد هذه العقوبة ذهبت آمال السباح الملقب بـ"قرش الحوض" أدراج الرياح، وأصبحت فرص مشاركته في البطولات الكبرى تكاد تكون منعومة، فيما يرى متابعون أن مستقبله الرياضي بات على المحك.

آمال محبطة

كان السباح الصيني قد طعن في صحة اختبار المنشطات المغايب الذي فرض عليه في سبتمبر 2018 وذلك في جلسة استماع علنية نادرة أمام "كاس" في مدينة ميونخ السويسرية في 15 نوفمبر من العام الماضي.

ودافع البطل الأولمبي البالغ عمره 28 عاما عن براءته خلال الجلسة، مشيرا إلى أن الفاحصين لم يعرفوا بأنفسهم بالشكل الصحيح وخالفوا الإجراءات المعتمدة، وموضحا "لو كانوا محترفين وأظهروا هوياتهم، لما كنا بحاجة إلى أن نكون هنا اليوم".

وأوضحت "كاس" في تقريرها لقرار إرجاء البت في القضية، أنه "على الرغم من أن التنظيم والجدول الزمني للجلسة العامة حظيا برضى المحكمين والأطراف المعنية، فقد أثارت بعض المخاوف في ما يتعلق بجودة تفسير شهادة يانغ". وأضافت "تحضر الأطراف حاليا نسخة مكتوبة متفقا عليها من الإجراءات، بما في ذلك ترجمة كاملة لشهادة يانغ والتي ستعمل عليها اللجنة عند مناقشة وإعداد قرار التحكيم". وتابعت أن القضية لن يتم البت فيها قبل منتصف يناير 2019، ليأتي القرار مخاتلا الجمعة بإيقاف سون 8 سنوات.

وتابع بيان المحكمة أنه "ثمة فارق كبير بعد أن تخضع لفحص الدم أن تتسكك في بطاقات الاعتماد للفاحصين وفي الوقت ذاته المحافظة على الفحص الموجود في حوزة هؤلاء، ثم تلجأ إلى تدمير العينة على الرغم من النقاشات الطويلة والتحذيرات من العواقب، فتقوم بتدمير العينة وبالتالي تمنع إجراء فحص آخر في وقت لاحق".

قرار شجاع

أما المدير العام للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا" أوليفيه نيجلي، فرحب بقرار "كاس"، معتبرا أن الأخيرة توصلت إلى "نتيجة مهمة". وقال نيجلي "قررت وادا استئناف القرار الأولي للاتحاد الدولي للسباحة (فيينا) بعد أن راجعناه بديرية واستنتجنا وجود نقاط عدة غير صحيحة فيه بموجب القانون الدولي لمكافحة المنشطات". وأوضح "اليوم يؤكد قرار كاس هذا القلق وتوصل إلى نتيجة مهمة".

ولجأت "وادا" إلى محكمة التحكيم بعد تبرئة سون من قبل الاتحاد الدولي للسباحة "فيينا" لأسباب شكلية، ما سمح للسباح الصيني الذي أوقف عام 2014 بسبب التنشط، بالمشاركة في بطولة العالم الأخيرة في مدينة غوانجو الكورية الجنوبية في يوليو حيث رفع

لوزان (سويسرا) - قررت محكمة التحكيم الرياضي "كاس" الجمعة الفصل في أزمة السباح الصيني الشهير سون يانغ وذلك بتسليط عقوبة الإيقاف لثلاث سنوات بسبب تدميره عينة فحص المنشطات الذي خضع له بالمطرفة في سبتمبر عام 2018.

وقالت المحكمة في بيان رسمي إنه "تم إيقاف سون يانغ لثلاث سنوات اعتبارا من قرار كاس". وأضافت "فتبل الرياضي في تقديم البراهين، لقيامه بتدمير عينة فحص المنشطات حيث اعتبر أن الفاحصين لم يجتمروا بروتوكول الفحص والتحقيقات" المعتمدة.

سون لن يتمكن من التواجد في دورة الألعاب الأولمبية بطوكيو، لكن لديه محاولة أخيرة لإلغاء وقفه

وشكلت أزمة السباح الصيني مادة إعلامية دسمة طيلة فترات تتراوح بين العام الماضي وبداية 2020، وتزايد حولها الجدل في كل مرة تبرز فيها أدلة جديدة بين سون من جهة والوكالة الدولية لمكافحة المنشطات من جهة ثانية.



قضي الأمر

نادال يواصل صحوته في بطولة المكسيك

كيب تاون بجنوب أفريقيا لصالح مؤسسة خيرية أنشأها السويسري لدعم تعليم الأطفال في دول أفريقية. وقال نادال "الأهم بعد الغياب عن المنافسة لبعض الوقت هو تحقيق الفوز. كنت أحتاج إلى مباراة لاكتساب الإيقاع وبعض الثقة".

مساندة مطلقة

بخصوص تاجيل أولمبياد طوكيو من عدمه، أعرب نادال عن أمله في التوصل إلى علاج لوقف تفشي كورونا ليس من أجل أن الفايروس قد يؤثر على الأولمبياد وحسب بل "من أجل الإنسانية بشكل عام". وقال النجم العالمي بحسب ما نقلت صحيفة "ماركا" الإسبانية، "أمل في السيطرة على الفايروس، وأن يتم إيجاد العلاج، وأن تتوقف حالة الشك والرعب الحالية، هذا هو الأمر الأهم، ليس من أجل الأولمبياد فقط بل ومن أجل الإنسانية".

وعن حظوظه في الأولمبياد، أشار الإسباني إلى كونها البطولة الأصعب في عالم التنس، لقلة الفرص التي تتاح أمام اللاعب للفوز بها، ونصح اللاعبين بضرورة الاستمتاع بأقصى درجة ممكنة بالمشاركة في الأولمبياد.

سيستعيد مجددا صدارة التصنيف العالمي من الصربي نوفاك ديوكوفيتش وسيخوض بطولتي إنديان ويلز وميامي للأساتذة كمصنف أول. وقال البطل الإسباني صاحب الـ33 عاما والمتوج بـ19 لقباً للغراند سلام "هذه ليست صدارة التصنيف، لكنني في مرحلة تعد الأولوية فيها أن أبقى تنافسيا لأطول وقت، وأن أحافظ على مشواري في الملاعب لأقصى فترة".

وأضاف المرشح الأول للقب بطولة أكابولكو، التي سبق وأن توج بها مرتين في 2005 و2013 "أحاول اللعب في المكان الذي أشعر فيه بالسعادة، وأن أحظى بفرص أفضل للاستمتاع واللعب جيدا". وتابع "أحاول التحسين من نفسي كل يوم، أحيانا تسير الأمور بشكل أفضل في المباراة، وأحيانا بشكل أسوأ، سأحاول دائما التقدم نحو الأفضل". واكتفى "المانادور"

منذ فترة بخوض مباريات استعراضية بينها مبارياتان

لعيهما مؤخرا كانت الأولى أمام مواطنه المعتزل دافيد فيرير خلال افتتاح أكاديمية "رافا نادال" في الكويت، أما الثانية فجمعتها بروجيه فيرير في

أكابولكو (المكسيك) - تابع الإسباني رافايل نادال صحوته وتمكن من بلوغ نصف نهائي دورة أكابولكو المكسيكية الدولية في كرة المضرب بعد انتصار كان مستحقا على الكوري الجنوبي كoon سوون وو 6 - 2 و 6 - 1. وقال نادال في تصريح بعد المباراة "المباراة كانت أصعب مما تدل عليه النتيجة، أعتقد أنها كانت مباراة ممثلة للمشاهدة". وأضاف "كانت مباراة جيدة أمام منافس قوي أعتقد بأنه يملك مستقبلا واعدًا".

ويرى متابعون أن النجم الإسباني يعتبر المرشح الأوفر حظا للفوز بلقب دورة المكسيك قياسا إلى نوعية الخصوم الذين واجههم نادال أو سيلاقيهم في باقي مشواره بالبطولة. وتعتبر دورة أكابولكو أول مشاركة لنادال منذ إقصائه من الدور ربع النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى لهذا الموسم، على يد النمساوي دومينيك ثيم في يناير الماضي.

الاستمرارية أفضل

كشف رافايل نادال المصنف الثاني عالميا في وقت سابق أنه غير مهووس بصدارة التصنيف فيما الأهم بالنسبة إليه هو المحافظة على صحته للاستمرار لأطول فترة ممكنة في ملاعب التنس. وجاء تصريح المانادور الإسباني بعد انتصاره السهل في مستهل مشواره ببطولة المكسيك. وفي حال نجح نادال في التتويج بالبطولة ذات الـ500 نقطة

ليفربول على عتبة إنجاز تاريخي في الدوري الإنجليزي

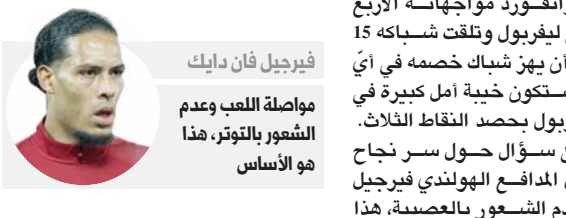
المركز الرابع محور الصراع بين فرق المقدمة



اقتراب موعد الحسم

وقال لاعب الوسط البرازيلي جورجينيو إن على الفريق أن يضع هذه الخيبة خلفه قبل مباراة السبت "إنه حقا أمر صعب في غرفة تبديل الملابس، ولكن علينا أن نؤمن بأنفسنا والأنطاطي رؤوسنا. علينا أن نستمر في العمل والمحاولة لأننا فريق جيد".

وفي حال خسر تشيلسي في الساحل الجنوبي للبلاد، ستكون الفرصة متاحة أمام مانشستر يونايتد الخامس لخطف المركز الرابع منه بأفضلية فارق الأهداف، في حال حقق لاعبوه الفوز في مباراة صعبة أمام المضيف إيفرتون. ويدخل يونايتد اللقاء بمعنويات عالية بعد بلوغه الدور ثمن النهائي من الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الخمس بخماسية نظيفة في مرمرى كلوب بروج البلجيكي.



فبرجيل فان دايك مواصلة اللعب وعدم الشعور بالتوتر، هذا هو الأساس

ويستقبل توتنهام السادس فريق ولفرهامبتون الثامن المتبعد عنه بفارق نقطة أيضا، في مواجهة حذرة بين الطرفين.

وبعد تعرض مهاجمه الكوري الجنوبي سون هيونغ-مين لإصابة في ذراعه سيستعده لفترة طويلة عن الملاعب واستمرار غياب مهاجمه هاري كين، خسر توتنهام أمام تشيلسي في مباراته الأخيرة، فيما ألحح المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى أنه لا يتوقع نهاية ناجحة للموسم، بعد أن خسر أيضا على أرضه بهدف نظيف أمام لايبزيغ الألماني في ذهاب الدور ثمن النهائي من دوري الأبطال الأسبوع الماضي.

وقال مورينيو "أتمنى أن أكون في الأول من يوليو. أتمنى أن تكون في الفترة التحضيرية للموسم مع هاري وسوني. هذا مستحيل. سيكون الأمر صعبا جدا لاسيما مع تراكم المباريات". ولن يلعب أرسنال، في نهاية الأسبوع لإرجاء مباراته التي كانت مقررة مع سيتي.

الدوري الأوروبي يفتح باب الخروج المبكر للكلبار

ميكرا بالقول "إنه أمر مخيب لآمال.. سأذا يمكنني أن أقول" إن الوضع صعب للغاية، لعبنا مباراة قاسية مرة أخرى". وأضاف "تلقينا هدفا في اللحظة الأخيرة. نعم لدينا سوء حظ، ولكن هذا ما حدث". وتابع "سنحاول مواصلة التحسن في الدوري الإنجليزي الممتاز وتحقيق الفوز بأكبر عدد ممكن من المباريات وسنرى ما سيحدث".

وفي ميلانو، أجبر تفشي فايروس كورونا نادي إنتر على خوض مباراته أمام ضيفه لودوغوبيتس على ملعب "جوزيبي مياتزا" خلف أبواب موصدة، إلا أن ذلك لم يمنعه من بلوغ الدور المقبل

يتطلع ليفربول إلى مواصلة رحلته نحو لقب الدوري الممتاز الذي لا يزال يفصله عنه سوى بضعة أمتار، فيما يتواصل الصراع على أشده بين مجموعة من الفرق على مركز رابع مؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

لندن - يقف ليفربول على أمتار

من تحقيق إنجاز تاريخي في الدوري الإنجليزي لكرة القدم عندما يحل ضيفا على أتفورد السبت في المرحلة الثامنة والعشرين، حيث بات يتعد باربعة انتصارات فقط عن تحقيق لقب دام انتظاره 30 عاما.

وفي الوقت الذي يقترب فيه فريق المدرب الألماني يورغن كلوب من حسم اللقب باكرا، يبدو أن معركتي تحقيق أحد المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال وتجنب الهبوط ستستمران حتى الرق الم الأخير. وستسعى فرق تشيلسي، مانشستر يونايتد، توتنهام وولفرهامبتون إلى تعزيز أمانها في التأهل إلى المسابقة القارية الأهم، فيما سيكافح كل من وست هام ونوريتش ويورنوتش للخروج من القاع.

وستكون طريق ليفربول معبدة لتحقيق أول لقب في الدوري منذ عام 1990 أمام فرصة إنجاز إضافي في حال حقق الفوز في أتفورد.

وعادل "الريدز" الرقم القياسي المسجل باسم مانشستر سيتي بطل الموسمين الماضيين لعدد الانتصارات المتتالية في الدوري المحلي (18) الذي حققه بين أغسطس وديسمبر 2017، عندما عوس تأخره 2 - 1 إلى فوز بنتيجة 2 - 3 الانتين.

وستكون الفرصة متاحة أمام بطل أوروبا، الذي يحتاج إلى أربعة انتصارات من مبارياته الإحدى عشرة الأخيرة لضمان اللقب، لكسر رقم سيتي على ملعب "فيكاراج رود".

ومع انشغال مانشستر سيتي ثاني الترتيب في نهائي كأس الرابطة المحلية أمام أستون فيلا على ملعب ويمبلي في لندن السبت، فإن الفوز أمام أتفورد وصيف القاع سيضع ليفربول على بعد 25 نقطة في الصدارة.

وإذا نجح رفاق النجم المصري محمد صلاح في تحقيق الفوز في مبارياتهم الأربع المقبلة، سيجسمون اللقب قبل سبع

ديفيس يقود ليكرز إلى متابعة انتصاراته

وخاض سيكسرز المباراة في غياب نجميه الكاميروني جويل إمبيد الذي يعاني من إصابة في كتفه، والأسترالي بن سيمونز المصاب في ظهره. ونجح نيكس في تقليص الفارق إلى 5 نقاط فقط قبل نهاية المباراة بدقيقتين (102 - 107) بعد نجاح راندل في تسجيل رمية حرة، لكن هاريس رد بثلاثية ليعيد الفارق إلى 8 نقاط ويمنح الفوز لفرقة.

ليكرز يحقق فوزه السابع على التوالي في مباراة تألق فيها أنطوني ديفيس بتسجيله 23 نقطة وأضاف راجون روندو 12 نقطة

وأعرب مدرب سيكسرز عن أسفه لغيبا نجميه بقوله "إنه أمر مؤلم، نحن نفقد لنجمي مباراة أول ستار". وقلب أوكلاهوما سيتي ثاندر تخلفه بفارق 19 نقطة أمام ساكرامنتو كينغز إلى فوز 112 - 108.

وعلى الإيطالي دانيلو غاليناري دور المتقد لفرقة بتسجيله 24 نقطة وأضاف زميله شاي جيلجيسوس الكسندر وكريس بول 20 و17 نقطة على التوالي ليقودوا جميعا فرقههم إلى تحقيق فوزه الخامس على التوالي.

الكلاسيكو يشعل معركة مارسيلو وميندي

الانتقادات الموجهة للاعب البرازيلي تؤله لأنه يقدم ما عليه، وخاض مارسيلو هذا الموسم 17 مباراة في كل المسابقات، وسجل هدفا واحدا وصنع 5 أخرى. وعند مشاركته يكون مارسيلو ثغرة واضحة في دفاع ريال مدريد، حيث يهتم كثيرا بالجانب الهجومي. وعلى الجانب الآخر، يقدم ميندي مستويات جيدة خاصة في الناحية الدفاعية، حيث يساهم في صلابة الدفاع الملكي، كما يشن غارات هجومية من الناحية اليسرى.

ويحظى ميندي بإعجاب زيدان الذي اعتمد عليه في 21 مباراة بكل المسابقات هذا الموسم، وصنع هدفي ولم يهز الشباك.

وفي انتظار حسم المدرب الفرنسي لهوية اللاعب الذي سيشتغل هذا المركز الأح، يبقى السؤال معلقا أي من اللاعبين سيختار زيدان خصوصا أن هذه المباراة تعتبر فاصلة والخطا ممنوع فيها مهما كانت المبررات.

وعاش مارسيلو فترة ذهبية في ريال مدريد وكان نجما أساسيا خلال الحقبة التاريخية في ولاية زيدان الأولى لكنه فقد أهميته بعد رحيل المدرب الفرنسي كما قل تأثيره بعد رحيل صديقه البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس.

ويعيش مارسيلو موسما صعبا مع الملكي رغم الدعم الكبير الذي يحظى به من زيدان، الذي صرح مؤخرا بأن

مدريد - في وقت تحبس فيه أنفاس متابعي كرة القدم العالمية لمتابعة معركة الكلاسيكو غدا الأحد بين برشلونة وغريمه التقليدي ريال مدريد، تتركز أفكار المدرب زين الدين زيدان وكيكي سيديتن على الخطط التكتيكية وأبرز اللاعبين الذين يخوضون بهم اللقاء المنتظر. وتمثل المباراة محطة مهمة في الصراع بين الغريمين التاريخيين على لقب الليغا هذا الموسم. ويحتل البارسا صدارة الليغا برصيد 55 نقطة بفارق نقطتين عن الفريق الملكي الذي يأتي في الوصافة.

ويسعى ريال مدريد بكل قوة للفوز باللقاء واستعادة الصدارة، فيما لن يتنازل برشلونة عن الانتصار بسهولة لرفع الفارق إلى 5 نقاط. وتبقى الجبهة اليسرى من المراكز التي تشغل بال زيدان المدير الفني لريال مدريد خاصة وأنه لم يحسم هوية من سيشغلها من بين البرازيلي مارسيلو والفرنسي فيرلاند ميندي.





صباح العرب

محمد هجرس

رجعت في كلامي

رغم أنني لم أتعود الكتابة عن حالة شخصية، إلا أن ما أحاطني به أصدقائي وبالأذات صديقاتي من مؤسسات هاتفية أو على مواقع التواصل في فقد زوجتي يرحمها الله، وضعني لأول مرة في موقف حرج، لكنه لا يعني إطلاقاً التخلي عن مشاغبتهن بما "يكنن" عليهن مع سبق الإصرار والترصد.

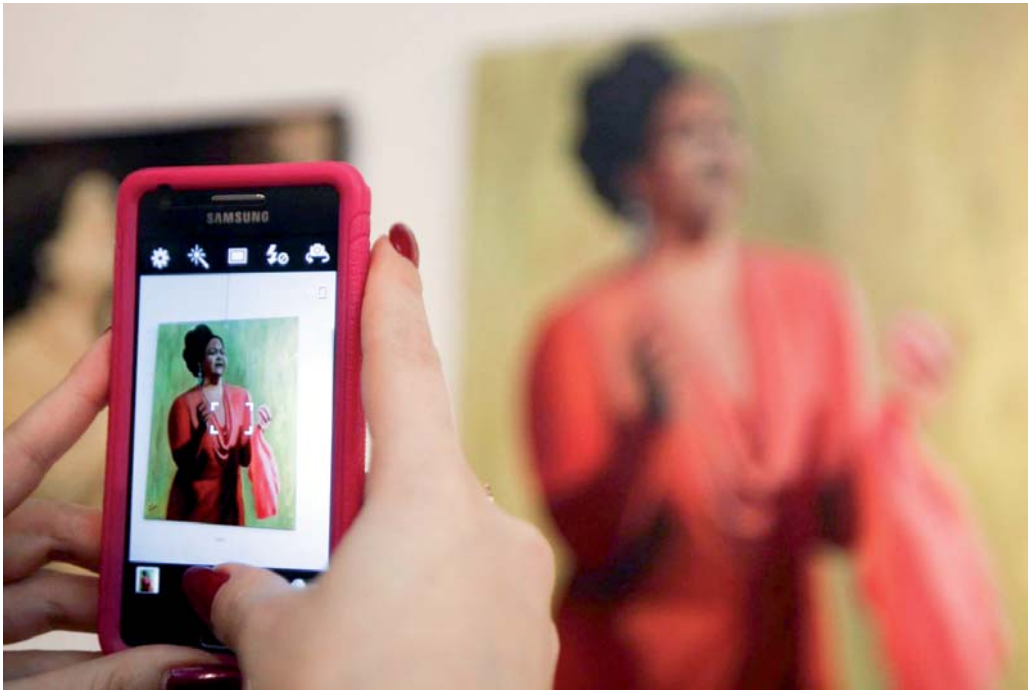
ورغم أن كثيرات منهن تسعلن مرارا عن كيفية أن أكتب "شخبطاتي" ومقالاتي بهذه الجراة التي تنال من النساء دون اعتبار لـ"الحكومة"، فالحقيقة التي اعترف بها أمامكم، أن الوحيدة التي لم تكن ضمن قائمة الأصدقاء على الفيسبوك مثلا، كانت زوجتي التي شكت مني مرارا: كيف أكون زوجا لها وغير صديق على مواقع التواصل؛ لذا كنت أكتب بعيدا عن ضغوط هيئة الرقابة إن لم تكن تحريات "النيابة" الإدارية أيضا؛

مع كل "شخبطة" أو مقال، وعندما يخبرها "المخبرون"، وما أكثرهم، بما أكتب، كانت تنظر شذرا مع ابتسامة غاضبة مصحوبة بتمتعسات مهمة، ولحسن الحظ لا أكون وقتها متواجدا أمامها، وإلا فالنتيجة معروفة مسبقا شأن كل زوج شرقي، إما "ملطوشا" بآذونات المطبخ، أو بـ"القبقيب يا شجرة الدر"، ومع ذلك لم أكن أسلم من اتصال متعجب من هؤلاء النسوة اللواتي يتفاععلن معي، إذ كترتهن وحدها على صفحتي سبب كاف جدا لوصمي بالتهمة المعتادة عند كل نساء المشرق "راجل بصباص"؛

أما الآن، وقد انتقلت إلى رحمة الله "قهرا" قبل أسبوعين تقريبا، فقد فكرت جذيا لأيام في اعتزال الكتابة الساخرة، لأنني فقدت من تمارس حفلات الاستنكار والشجب والتنديد والإدانة والقلق، بما يجرمني من التلذذ في إشباع متعتي بـ"التكيد" على النساء بمناسبة وبدون مناسبة انحبازا لأشقائي من الجالية الرجالية في البشرية العذبة، لكن صديقة هاتفتني معزيتي، وختمت بامل أن يكون فقدي لزوجتي فرصة لمراجعة نفسي والتوقف عن السخرية من النساء.. فكان هذا كفيلا بتراجعي كيدا ونكاية.

ربما أكون الآن تحررت من نظرة عتاب أو كلمة غاضبة.. ربما أكون من ذوي العقد النفسية تجاه "الحريم".. ربما أكون من عينة "ذيل الكلب" الذي لا أمل في تعديله أو إصلاحه.. قولوا ما شئتم، لكن المؤكد أن غالبية الرجال مثل هذا الزوج الذي اتصل بمدير الفندق: تعال لغرفتي حالا.. تشاجرت مع زوجتي وتريد أن تنتحر وترمي نفسها من الشباك، فرد المدير: هذه مشكلة عائلية ولا ن تدخل في الأمور الشخصية للزلاء.. أنفل الزوج: لا يا حبيبي.. إنها مشكلة صيانة.. "الشباك ما بيقتحش"؛

أم كلثوم تغني للجمهور البريطاني بعد 45 عاما على رحيلها



موهبة فريدة لا تندثر

ويستمر أداء أم كلثوم حوالي خمس ساعات ويشمل 3 أغان مكررة. كان هدفها يكمن في إيصال المستمعين إلى درجة من الطرب وإلى حالة يندمجون فيها مع الموسيقى. ووفقا لخاشقجي، يعتبر عرض الثاني من مارس المقبل إحياء للتراث ولتاريخ الأغنية العربية وتعريف العالم على أدوات الأغنية العربية.

1970. وأعجب بقدرتها على التنقل في السلم الموسيقي وعلى الوصول إلى نغمات صوتية عميقة. وسجلت أم كلثوم حوالي 300 أغنية على مدار 60 عاما، وغنت عن الحب والفراق والشوق. ولا تزال أغانيها تسمع في سيارات الأجرة وأجهزة الراديو والمقاهي في جميع أنحاء العالم العربي بعد مرور 45 سنة على وفاتها.

وعلى الرغم من غناها بالعربية، أثرت كوكب الشرق في البعض من أعظم فناني الغرب، حيث وصفها بوب ديلان بالرائعة ورقصت شاكيرا وبيونسي على أغانها وأشادت ماريا كالاس بصوتها. وقال روبرت بلانت، من فرقة الروك "لد زيلين"، إنه اندمج مع صوت أم كلثوم أثناء وجوده في مراكش في سنة

ضربت المنتجة السعودية منى خاشقجي موعدا سيجمع الفنانة المصرية أم كلثوم بعد رحيلها بأكثر من أربعة عقود بمحبها، في الثاني من مارس المقبل، على مسرح وسط لندن حتى تعرّف الغربيين على ثقافة الموسيقى العربية الكلاسيكية الثرية.

لندن - تطل الفنانة المصرية أم كلثوم بعد أكثر من أربعة عقود على وفاتها على محبيها من العاصمة البريطانية في الثاني من مارس المقبل، من خلال عرض لمسرحية غنائية تحكي سيرة حياتها. وقالت راعية الفن العربي في لندن، منى خاشقجي، إنها تهدف من خلال هذا الحدث الذي سينتظم تحت عنوان "أم كلثوم والعصر الذهبي"، إلى تعزيز ثقافة الموسيقى العربية الكلاسيكية الثرية في الغرب.

ووفقا لتقارير إعلامية، أضافت المنتجة السعودية أن "الفكرة بدأت منذ ثلاث سنوات، كنت في جلسة مع جمع به خليط من الجسديات على هامش بينالي فينيسيا يعملون في المسرح والأوبرا، وأحدهم دعاني لحضور مسرحية من إنتاجه، وقتها تمنيت لو كان هناك إنتاج عربي لمسرحية على نمط (ماما ميا) وغيرها من المسرحيات الغنائية على مسارح العالم".

وستلعب مغنية الأوبرا السورية لبانة القنطار دور البطولة في المسرحية الغنائية، وستشارك ابنة أخت أم كلثوم الكبرى سناء نبيل في العمل أيضا، إلى جانب مشاركة أوركسترا مكونة من 12 موسيقيا تشابه عناصر التخت الشرقي الموسيقي الذي كان يصاحب أم كلثوم. وسيعرض منظمو هذا اللقاء الفردي بين

اليوم تتقدم النساء لخطبة الرجال

وينبغي على المرأة التي تتقدم بعرض الزواج أن ترتدي إما بنظالا قصيرا شيئا بالذي يرتديه راكبو الخيل أو تنورة تحتية قرمزية. وطرححت وكالة رويترز تساؤلا هذا العام: لماذا لا تتقدم النساء بطلب لمدركهن بشراكات مالية بدلا من التقدم لشركائهن بعروض زواج وذلك يوم 29 فبراير؟

وتقدم بعض الشركات في 29 فبراير عروضاً للنساء الراغبات بأن يتخذن الخطوة الأولى ويتقدمن للشريك، مثل أززار قمصان ذهبية.

فشكت ذلك للقديس باتريك طالبة منه إيجاد حل للرجال الخجولين. واستجاب القديس باتريك لذلك وأصدر مرسوما يقترح فيه على النساء أن يكون يوم 29 من شهر فبراير يومهن للتقدم بعروض الزواج لزوج المستقبل، وتقدمت القديسة بريجيد فوراً بطلب الزواج من القديس لكنه رفض، وفقا لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي".

ويفرض التقليد على الرجل الذي يرفض عرض الزواج أن يهدى المرأة التي تقدمت لخطبته قفازا أو ثوبا مصنوعا من الحرير.

● دبلن - يحمل تقليد أيرلندي بشري سارة للراغبات في الزواج من الحبيب، إذ أن يوم التاسع والعشرين من فبراير، الذي يأتي مرة كل أربع سنوات، يسمح للمرأة إذا أرادت أن تتقدم بطلب الزواج من الشخص الذي تريده أن يكون شريك حياتها.

وتقول بعض الروايات إن أصل هذا التقليد بدأ في أيرلندا في القرن الخامس عندما انزعجت القديسة بريجيد أوف كيلدير من التقاليد المتبعة، والتي كانت تفرض على النساء الانتظار طويلا حتى يقرر الرجال التقدم بطلب الزواج منهن، وتقول هونغ كونغ - أعلنت السلطات في مدينة هونغ كونغ، الجمعة، أنه سيتم عزل كل الحيوانات الأليفة التي أصيب أصحابها بفيروس كورونا المستجد بعد وضع كلب واحد في الحجر. وهذه الخطوة القاضية بحجر الحيوانات الأليفة هي الأولى من نوعها التي يتم الإبلاغ عنها في العالم في مواجهة الحد من نقشي الفايروس، وكان الدافع وراءها إصابة كلب بالمرض. وأوضحت سلطات هونغ كونغ أن الكلب سيوضع في الحجر الصحي لمدة

الخوف من كورونا يحجر على الحيوانات الأليفة

وقد نقل الكلب من منزل مربيته الأرباء بعد تشخيصها بالإصابة ووضعها في الحجر الصحي. وأوضحت السلطات أن الحيوانات سيراقب عن كثب ويخضع لفحوص إضافية وسيبقى في الحجر إلى أن يشفى، ولا يوجد أي دليل على أن الحيوانات الأليفة مثل الكلاب والقطط يمكن أن تصاب بالفايروس أو تنقله إلى البشر، لكن السلطات قالت إن الحيوانات الأليفة المصابة بالفايروس يجب أن توضع في الحجر الصحي لمدة 14 يوما.

14 يوما كخطوة احترازية لكن ليست هناك "عوارض ذات صلة" بالفايروس. وأشار ناطق باسم الحكومة من دون ذكر السبب وراء إخضاع الحيوان للفحص إلى أن "اختبارا لعينات من الأنف والفم أثبت أنها تحتوي على آثار وباء كوفيد - 19". وأضاف أنه من غير الواضح ما إذا كان الكلب مصابا بالفايروس أم أن النتائج الإيجابية سجلت بمستويات منخفضة بسبب التلوث في شقد الكلب.

شاركت الفنانة اللبنانية

كارول سماحة متابعيها،

عبر حساباتها على

المواقع الاجتماعية،

كواليس

تصويرها

أغنياتها

الجديدة

«مش هعيش»

في فرنسا، والأغنية

من كلمات أمير طعيمة

وألحان إسلام زكي.

التسوق وحماية البيئة:

المتاجر أفضل من الإنترنت

● أمستردام - كشفت دراسة هولندية حديثة أن الذهاب إلى المتاجر أو محلات البقالة هو الممارسة الأكثر ملاءمة للبيئة من الحصول على البضائع عبر الإنترنت.

وأجرى هذه الدراسة فريق من الباحثين من جامعة رادبود في هولندا، حيث درسوا آثار الغازات الدفينة للطرق المختلفة التي يمكن للناس التسوق عبرها في المملكة المتحدة. وشملت دراستهم الأشخاص الذين يفضلون التجول بين المتاجر للتبضع، وكذلك الأشخاص الذين يجدون في التعامل مع متاجر التجزئة التقليدية عبر الإنترنت حلا أنسب لشراء كل ما يحتاجون إليه، كما اهتموا بالذين يتسوقون من متجر إلكتروني فقط. ووجد الباحثون الهولنديون أن الذهاب للشراء من متجر مباشرة بعد أكثر ملاءمة للبيئة من شراء البضائع ذاتها عبر الإنترنت. ووفقا لصحيفة ديلي ميل البريطانية، يقول الباحثون إنه من الأفضل عند الشراء من الإنترنت اختيار تاجر تجزئة فعلي لأن ذلك ينتج بشكل



انضم الأمير البريطاني هاري إلى نجم الروك جون بون جوفي لتسجيل أغنية في أستوديوهات «آي روود» الشهيرة بلندن من أجل دورة ألعاب «إنفيكتاس»